

روايات حب



مارجريت واي

المَرْأَةُ الْجَدِيدَةُ وَنَدَاءُ الْحُبُّ



www.elromancia.com
مرمورية



روايات عبير

«ABIR» - No. 214

المرأة الجديدة ونيلوا الحب

مورجان حفيدة إدوارد هارتلاند؛ إمبراطور عالم التجارة والأعمال ومحطات تربية الخيول والماشية في استراليا، عاشت حياة بائسة وسط هذا الثراء الفاحش، عانت اليتم برحيل أبيها المبكر، وهجران أمها لتتزوج، وقصة جدها الذي غرس فيها العناد والصلابة والسيطرة على عواطفها؛ على غرار المرأة الحديدية !!

قبل أن تكمل عامها العشرين رحل جدها ليترك لها أضخم مفاجأته؛ الوصية التي شرك ابن أخيه معها في الميراث، حتى في منزلاً، تايسون الطموح وتندلع كل صراعات حياتها؛ وتهب عليها العاصف من كل جانب؛ وينفجر أخطر الغاز الحياة عموماً؛ فضلاً عن الصراع الأبدي.

السودان £ 1,280	البيـن د ٦,٤٠	الكويـت د ١,٥٠	لبنـان د ١٩,٢٠
U.K. £ 2,40	تونـس د ٢,٤٠	الإمارات د ١٩,٢٠	سورـة د ١٩,٢٠
France F 16	ليـبـا د ١,٦٠	البحـرـن د ٢,٤٠	الأرـدن د ١,٢٨
Greece Drs 320	المـغـرب د ٨	قـطـر د ١٩,٢٠	الـعـراـق د ٨٠٠
Cyprus P 2,40	مـصـر د ٢٠	عمـان د ٢,٤٠	الـسـعـودـيـة د ١٩,٢٠



الفصل الأول

فجر اليوم الذي دفن فيه جثمان إدوارد هارتلاند ، تدافعت السحب الرعدية من الصحراء ، هبت عبر الجهات الأربع ، من الشمال والجنوب ؛ من الشرق والغرب ، تكاثرت تزار بوحشية ؛ وتمجع بعض السكان الأصليين الملوكن وعيونهم ذاهلة علامة حزن ومصاب فادح ؛ بينما وقف البيض عند الحطة هادئين محتفظين بثباتهم . فاللهم ستتصعد روح الرجل الذي تحكم في مصائرهم طيلة نصف قرن ؛ ستتصعد إلى السماء ، يحيطها شعور حزين يلف الأجواء ويشملهم جميعا ؛ إدوارد هارتلاند لم يكن عبيدا ، كان يعتبر طاغية وربما فرعونا خطيرا !!

وقفت حفيته مورجان وجهها مصوّغا بعلامات الحزن والأسى خلف ستائر نافذة غرفة نومها ، تشاهد موكب السيارات القادمة عبر الطريق الصحراوي المحفوف بأشجار البلوط وكأنها تحرسه ، بعيدا عن بوابة المنزل بمسافة ميل ، الناس قليل منهم يشعرون بحزن حقيقي ، قد وصلوا منذ الصباح . جاءوا من كل أرجاء الدولة وما ورائها ؛ إمبراطورية هارتلاند تنطى كل أرجاء القارة ؛ والآن قد جاءوا بعرباتهم المصفوفة ، وبالطائرات الصغيرة

وهي تتطلع في مرآتها تساءلت من أين نبت كل تلك الأشياء، كانت عيناها ساهة، تلك العيون الواسعة، الحضرة اللامعة كعيون قطة، بينما الحزن يلف وجهها، وهي تعرف أن جالها ومظهرها المتقرر هو سبب إسمها، فلقد تحملت عنها أنها بسهولة ورغم تلك الغرابة أطلق على الطفلة الصغيرة اسم متفرد، إسم مورجان، وعندما كبرت تبدى جالها الباهر خلافاً لباقي فتيات هارتلاند، وشقيقات تاييسون، ساندرا وكثير، اللاتي يتمتعن بمظهر خلاب وشعر ذهبي أصفر وعيون زرقاء تميز قبيلة هارتلاند؛ لم تكن الفتيات مثل شقيقهن تاييسون، وعرفنا بـ «توأم هارتلاند الجميلتان» لكن جمال مورجان كان صاعقاً ومتفرداً. عندما تهم عيناها، فجأة تلمع ببريق وتصبح

كسطح بحيرة، وتشم سباء القوة:
من السهل أن تظن نفسك ساحراً
سأخلق بك الأذى تاييسون
لو استطعت !!

شملها الحزن والكدر وهي مرتدية السواد؛ الفستان الذي أحضرته سيليا معها؛ ولأنها طويلة وسمينة، بدا الفستان غريباً عليها لأنها قصيرة وخفيفة كان الفستان واسعاً وطويلاً كأنها تعم داخله، رغم أنها لفته جيداً حول خصرها، هي بالكاد تعرف على سيليا، ومورجان مثل تاييسون تماماً نزاعة للعناد والتفرد، وهي الشيء المشترك الوحيد بينهما؛ والرابطة العائلية الوحيدة، ففي مقابلتهم الأولى لم يعتقد أى منها بإمكانية كونها أقارب؛ ولأن مورجان كانت ذات صفات وراثية مختلفة عنه.

لم تأتى أنها، مارسيا لم تستطع أبداً تحمل مواجهة ضغوط الحياة: الزواج الأمومه، أن تترمل وهي شابة صغيرة. كانت

المتناثرة كطبلور ضخمة طوحتها العاصفة. والهزائى بالثبات: عائلة الأصدقاء المقربين، السياسيين، الأثرياء، المؤسسات، الشخصيات الاجتماعية؛ أظهر الجميع الحزن على رحيل شخصيته التاريخية. لكن أعدائه يفوق عددهم حجم معجبيه، فقط حفيته مورجان هي التي تحبه.

تأملت مورجان، لماذا كنت هكذا رجلاً بارداً قاسياً؟ لماذا خلا قلبك من الحب والطيبة؟ وابتعدت عن النافذة ساهمة، كثيرة هي اللحظات التي عانت من قسوته، لم يكن هناك أحد له مثل لسانه اللاذع، ويعلم الله كم كان يبعث على كراهيته، ذلك المسمى إي جي، ولأن جدها كان عطوفاً عليها في طفولتها فهي الآن تعتبر تاييسون. عدوا، عداء أصيل منذ الميلاد، فهي وتاييسون لا يمكن اجتماعهما خمس دقائق معاً إلا وتشتعل الخلاف بينها؛ فهي تكرهه وتتنمّي لا يحضر الجنائز، لكن إسترجاع ما جرى يلمني قلباً، وليس مقبولاً لا يحضر الرجل الوحيد من عائلتها الجنائز ويقف بجوار قبر جدها!

الآن ها هو الصبي الذي يحب الوقوف تحت أقدامى！،
إي جي كان يسخر منه دائماً، ويقول له لا تظن أنني لا أعرف
طموحك المدمر يا صغيرتى تاييسون !

ولم يرد تاييسون أبداً، كان يظل واقفاً، ورأسه الشقراء، وبنظراته اللعينة اللامعة المختبرة، كأنه يقول من يهم بما تفكّر فيه، ويطرف رمش عين إي جي، ولا تستقر عيناه وتقدح بشرارة البرق، وبقدر ما تذكر مورجان، كان هناك توتر خاص بين إي جي وتاييسون، وكأنه إستمرار للنزاع القديم بين إي جي وأخيه غير الشقيق روبرت والد تاييسون، الذي كان محظوظاً يشير الغيرة والنقمـة في نفس إي جي . المنعزل المـوحد.

لن تكون ولداً، ورغم أنه ذاهب إلى قبره دون الإعتراف بذلك؛ لكن الحقيقة أنه كان سيرمي بها للأسود والوحش لو كان استطاع السيطرة على تايسون؛ الذي كان ممتنعاً بشخصيته مستقلة، بعد مقتل أبيه في حادث تحطم طائرة شراعية، الأمر الذي لا يملك أحد تفسيراً له حتى الآن، إنقطلت السلطة إلى تايسون وتسلم مقاليدها ولم يتراجع أبداً، وطيلة الأعوام القليلة الماضية اشتعل الصراع الحاد بين الأجيال، بين الشباب والشيوخ، قد عجل هذا التناقض بموت آي جي ليدشن صعود تايسون إلى القمة. تايسون مولود بنزعة حب السلطة، فليرعاها ربّ الآن، عندما يحاول إخضاعها لضاغطة طموحاتها وأطماعها، لا ينكر أحد صدق فراستها ولا موهبتها، لكنها تخشى الغد والأيام القادمة عندما يصطدم معها، وقتها ستؤيده العائلة كلها. وقد أحسن جدها فعلاً بإعطائها حق القيادة والتصرف.

قبل الجنازة، تجمعت العائلة في المنزل رغم أن التجمع سيكون بعدها أيضاً، سارت مورجان عبر الدهلizi المادي وهبطت درجات السلالم الواسعة، وهي في طريقها خرج تايسون من غرفة الاستقبال وهو يخطو خطواته الواسعة، وعندما رأها صاح «بعن النساء!! كان يجب أن تمسكى بشيء ملائم!»

حضرته «إبعد عن طريقي يا تايسون بقامته الطويلة المتللة وعيناه الزرقاء اللامعة» أنت تعززين!! ربما لا تعرفين، لكنك تحتاجين للإمساك بمكنسة!!

«بالتأكيد؛ لا تحاول تناول أي شيء أقدمه للشراب»
«آه، أنا، ما هذا؟»

«مشكلتك يا تايسون أنك تناسيت الجنازة!»
هز كفيه «من المستحيل أن أثباكي أو أحزن، لن

تكره أى جي بقدر قدرتها على كراهية أى إنسان آخر؛ إذن لماذا تجئ لحضور الجنازة؟ منذ تزوجت مارسيا رئيس مجلس الإدارة السير فيليب أنسلي ذي الشعر الفضي وهي تتمتع بكل شيء، لقد وضع مورجان يرقية العزاء التي أرسلتها لها في درج تسريحتها؛ والتي تخبرها بإعتذارها عن الحضور لارتباطات قبلية؛ ويرسلون لها بمحبها العميق وتعاطفها وتعازيها القلبية. لقد هجرتها أمها منذ زمن؛ ومورجان تذكر اليوم كأنها تعيشه الآن، عندما زارتها أمها في المدرسة الداخلية وإاحتضنتها بين ذراعيها وشرحـت لابنتها ذات الأعوام الثانية؛ بإختصار؛ وهي تظاهرة بأمومتها، لكنها تفتقر لقلب أم؛ شرحت لها أن جدها ادارود هارتلاند الرجل ذي الارادة الحديدية لن يسمح بالتخلي عن حفيدته لتكون في رعاية أمها، فهي حفيـدة الوحيدة؛ وأنها عاجزة عن حـياة ميراثها وهكذا أصبحـت الصفة ببساطة خروج مارسيا من حـياة إبنتهـا مورـجان !!

لستـوات ظلت مورـجان على قطـيعة مع أمـها مارـسيا ، حتى قررتـ بتحـدى البحـث عن أمـها بـنفسـها ، كانـ عمرـها وـقتـها سـبـعة عشرـ عامـاً ، حـديثـة التـخرـجـ منـ الجـامـعـةـ بـدرجـةـ الشرـفـ الـتيـ كانـ يـتوـقـعـهاـ جـدهـاـ ايـ.ـ جـيـ،ـ منـذـ طـفـولـتهاـ المـبـكرةـ رـتـبتـ مـورـجانـ ذـهـنـهاـ لـتحـقـيقـ الـكـمالـ وـالـتفـوقـ ،ـ وهـيـ تـعـجـبـ كـمـ مـنـ الـفـتـيـاتـ فـيـ مـثـلـ عمرـهاـ -ـالـعشـرونـ عامـاًـ خـصـوصـاًـ بـيـنـيـانـاـ الجـسـديـ النـحـيلـ ،ـ كـمـ مـنـهـ يـسـطـعـنـ قـيـادـةـ الـخـيلـ وـالـرـمـاـيـةـ وـالـاسـتـعـراضـ العسكريـ ،ـ هـيـ حـاـصـلـةـ أـيـضاـ عـلـىـ شـهـادـةـ قـيـادـةـ الطـيرـانـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ دـبلـومـ عـزـفـ الـبـيـانـوـ ،ـ فـنـ الـالـقـاءـ وـالـخـطـابـ ؛ـ وـالـبـالـيـةـ ،ـ كـانـ جـدهـاـ يـتوـقـعـ مـنـهـ الـمـزـيدـ ؛ـ لـكـنـ مـهـماـ حـاوـلتـ بـقـصـارـىـ جـهـدـهـاـ فـلـنـ تـسـطـعـ أـبـداـ أـنـ تـكـوـنـ وـرـثـيـتـهـ الـحـقـيقـيـةـ فـهـيـ

استغرب لو حاول الشيطان العجوز أن يصحو مرة ثانية !!

«صدقني ستجده أمامك ليطاردك ؟»

«لست أنا يا حلوة» وحاول بكل قوته وقوته دفعها على السلم «سيمتلاً المنزل اليوم بثبات الناس؛ لن أدخل وسعا لإظهارك إضحوكة هم»

وهي تكسر مذكرة «دعني لطريقي»

«لست سعيداً بما سيفعله هذا التأهب بالعائلة، أعرف أنك فتاة فخورة مع ذلك تستجدين المال من ذلك الشيخ العجوز البائس؛ لكنني أراك في مواقف أخرى أكثر ملامة»
حضره بيطره وحسم «إن لم تفسح عن طريقي سأقذف بك خارج المنزل»

«إهدنى أيتها العقربة الصغيرة»

تساءلت متى ناداها بذلك ؟ منذ أعوام بعيدة !! عادت إلى غرفتها وهو في أعقاها، وقف هن بلا حول بينما إنげ إلى دولاب ملابسها وفتحه.

قال ساخراً: «يا إلهي ؛ يا للأنس !

«شكراً، كل ما احتاجه ملابس الفروسيّة»

«أليس هذا رهيباً ؟» وتراجع «أنا لا استطيع دخول غرف نوم شقيقاتي لفحص مقتنياتهم. أى لعنة تلك بأن ترتدى فتاة صغيرة ثوب أنها ؟»

«هذه الصغيرة إمرأة !» وفاضت عيناه بلمعة اللون الأخضر.

«أنت لست أكثر من مجرد تمثال صغير يوضع في الجib، عندما أراك من الخلف أقسم بالله أنك يابانية»

«شكراً لك ثانية، أعتقد أن النساء الصينيات أو

البابانيات أكثر جمالاً»

«لم أقل أنك تفترين للجمال، يا إلهي، أنا مذهول، أفضل شيء لك أن تكوني مجرد طباعة ثرية، فوق هذا، أراك مجرد ضحية أصيلة بحكم مولدك»
«أخرج وأبعد عن دولاب ملابسي» تماهلاً. «ماذا عن هذا ؟» سحب فستانها رماديًا بشمامعته.

«أكرر» قالتها بمحنة «نحن ذاهبان لتشييع الجنائز»
«لن تخذلي انتبه أحد حتى لو ارتديت المابوه البكيني الآخر الذي يثيريات أو دونوج»
«يات أو دونوج مثل الزواحف»

«أظنك على حق، أجعليه يختفي ولا يظهر ثانية»
وهي تخذب الفستان منه «ربما لن يوترب في باطريك لكن ربما يفتك ، يجب أن أخبرك بأن أمك هي التي أحضرت الفستان لى»

ضحك «عليك اللعنة ! تقولي الحقيقة !»
«الحقيقة لن تفيضي ؛ أمك رغم أنها سيدة طيبة إلا أنها لا تخبني»

«لماذا ؟ أنت تخفيضها»
قطبت جبينها «لا أخبل أمك يخيفها أحد اتركتني وحدى»
«كيف عرفت كل هذا بمفردك ؟ كيف تستطعي فعل كل ما تفعليه ؟ أراهن أنك تناهزرين عمر المائتين عام .
من أين أتيت بعينيك الخضراء الواسعة كيف بلمعة عين واحدة تشعلين جالك الفتان ؟ أقسم بأنني عندما رأيتكم أول مرة على السلم كنت تبدين مثل اليتامي»
«لاتلمسنني»

«كنت ساقوها يا خضراء العيون، أنت ذكية، والآن
 شعرك»
 «سأتركه للخلف»
 «آسف، لن تتركيه!» مد يده بقوه وفك البنسات واحدة
 تلو الأخرى هزت رأسها للخلف وانتزعت يده خصلة من شعرها
 «أرفض تطاول يدك يا تايسون، اخرج من هنا»
 «هكذا، دون أن تشكريني»
 «لست الشخص الذي أفضله»
 «أعتقد أنك تثيرين ضيقى أكثر من أي إنسان في العالم،
 أيضاً، وهذه فقط بداية، من الذى سيرعاك الآن بعد رحيل
 اى جي؟» .
 كانوا عند الباب والتفت لتنظر إليه، بقامةه المديدة وأناقته
 ووسامته الواضحة، وملابسه غير المألوفة سالته «أتظن أننا عائلة
 سعيدة» والحزن يشعلها.
 «استمرى ، عشنا أياما طيبة»
 تلاقت نظراتها، عيونه اللامعة الزرقاء، شعره الأسود،
 وبشرته الذهبية اللامعة يبدو كما يجب: شاب، فى الثلاثينيات
 يتمتع بقدرات فذة، وحب للحياة «تعرف أنى لم أشعر أبداً
 بإرتياح معك ، ومع فرح أسرتك»
 «أتمنى أن تفهمى أنهم لم يرتابوا لك»
 «أكرهك».
 «هل أنت واثقة؟!»

«نعم، لست بحاجة لمن يرعاني يا تايسون، جدى أمنلى
 حياتى تعلمك أفضل تعليم، وأتمتع بذهن ذكى، كما توكل
 مؤهلاً، ولست أنت الوحيدة في العائلة الذى يمكنه إحتلال

«أين؟»
 ألققتها إيجابته «يجب ألا تبقى في غرفة نومي»
 «وقاحة! نحن عائلة واحدة»
 «من سوء حظى»
 «لماذا لا تخلى عن إحباطنا ومحاول إصلاح هندامك
 ومظهرك؟ لك شعر جميل لماذا هو معقود خلف عنقك برباط
 أسود؟ فقط ساعطيك منشار صغير لقطعى رقبتك»
 ببرود «يبدو أنك تحب ذلك، آه كم الساعة الآن؟»
 «لا أظن أن اى جي العجوز متجل على الدفن، إخلعى
 الفستان، واضح أنك لا تخيدين إختيار ملابسك»
 «نعم، لا أهتم بالملابس، لكن تذكر أنى سأكون سيدة
 المكان هنا»
 «يوم عجيد!!»
 «هذه آخر مرة لك تعي، هنا»
 «ما تحتاجينه فعلا قرط ذهبي، أو ربما تاج من الورود»
 «هكذا أنت منها، لا استطيع أن أبوي لك» وهى تطالع
 صورتها فى المرأة تأكيدت أنها جليلة فى الفستان الرمادى
 «فتاة رثة الشياط تظن أنها ملكة الغابة، هل غبت مرة على
 العشب يا مورجان؟ تتطلعين لرجل له مثل عيونى؟»
 «لو كنت تحاول استدراجى مثل بات أو دونوج ، فقد
 صفت وجهه بكل قوة، قبل أن نبعد عن الاستبل»
 «الهذا رأيت تقددين حصانك مثل الريح؟»
 «جيـلـ منـكـ ياـ تـايـسـونـ إـهـتـمـامـكـ بـىـ»
 «الله يعلم كيف استحوذت على كل تلك الثروة؟!»
 «حقيقة لن أجـدـ مشـكـلةـ فيـ التـخـلـىـ عـنـهاـ»

«لقد تسبعت دللاً وتديلاً من قبل ، يا مورجان ، الآن
تحوطك يد الرعاية التامة»
«لم ألحظ أبداً اهتمامك بي ، معظم الوقت كنت تتصرف
بسلوبك لتجذب كراهيتها ، مثل اليوم ، ولم تخيل أحد أنني
عدوانية»

«لن يسعدني مشاهدتهم يضحكون عليك من خلف ظهرك»
«أخبر أمك بذلك».
أمسك ذراعيها وهزها «أظن أنه الفستان اللعين الوحيد
لديها ، وليس في بيتك أي عقربة صغيرة»
«وكل تلك النساء اللاتي يتذللن عليك مثل أبقار
الآمازون ، واضح أنني بحاجة لجيش حراسة هنا ، ارفع يدك
عنني يا تايسون ، أنت تخرج ذراعي»
«الملحوقات المتوجحة تحتاج إلى ترويض»

«هذا هو متزلي ، إن لم تدرى ، إخرج إلى عالمك
يا تايسون ، هذا جناحى الخاص!»

دفن جثمان أبي جى ، لكن ليس في المقابر القديمة بل في
المكان الذى حدده عند اعتاب مدخل المخطة الرئيسية ، حيث
تنصب أعمدة الشاهد ، والجثمان قبالة الصحراء ، وتبعد
مراسم الدفن بينما صعد الجميع إلى سطح سياراتهم وظللت
مورجان واقفة بجوار المقبرة ، مذهولة من منظر السماء الغامق
والبريق والرعد الذى تتطاير شبهه حولها ، لقد عاشت عمرها
وسط العاصف العنيفة ، وحاول الوزير بطشه وطبيته التحدث
إليها ، لكنها هزت رأسها بعنف لتوقفه عن الكلام ، لدبها الكثير
لتفكير فيه ؛ إنه شيء رهيب ، رهيب أن يخنس ها الأرض
الخدباء ، مع ذلك بعد يوم أو أكثر ستمتلاً الشقق بعد عواصف

القمة لقد خططت لأتعلم وتعلمت سريعاً
ابتسم ، وفه ينضح سخرية «أكره الإفصاح عنها ؛ لكننى
أنقذت حياتك على الأقل مرتين ، فانا يعجبنى تطوير الفتاة
لقدراتها لكنك جاهدت لإثبات أنك ستنتهي إلى كارثة ،
وما فعله الجد العجوز بك كان وحشياً ، لقد كان خليقاً بمحنة
من الرجال الناضجين أن ينقسم ظهرهم من سلسلة التحديات
التي قذف بك في أتونها ، فتاة صغيرة قصيرة القامة تغير على
إيجياز إختبار ثلو الآخر ، هل هذا حب؟»
«هذا ما كان يمكن أن يوفره لي»

«أمي ، التي تعتقدين أنها لا تحبك ، بكت عليك ، شقيقاتي
اعترفن صراحة أنهن كن سيتحطمن مثل الدمع لو كن
مكائدك»

«إذن فأنا الوريثة الشرعية ، تمام؟»
وسمحت بأنفها ورفعت رأسها كبراءة وغضرة «لا تجعلنى
أتحدث عن ذلك»
«ماذا؟»

«لا تستغلينى أيتها الصغيرة» رد على جفانها ، أعرف أنك
لامحة لكنك لا تستوي»

«لا تضحكنى!»
«أنت معتادة على الفصحى ، عندما تكونين في عليائك»
وهو يشير إلى ارتفاع قامتها بمحاذة حضره «أنت أكثر فتاة
أدهشتى في حياتى مليئة بالغموض والسر ، ولم يصادفك سوء
الحظ بسبب غرورك . والساحرات لا يذهبن غالباً إلى المناطق
النائية ؛ لكن بالتأكيد تركت إحداهم على عتبة بابنا!!»
قالت مهكرة «كان يجب أن يفعلن ذلك»

من أقاربها ، فلقد أدخلها منذ البداية مدرسة داخلية ، ورغم قدرتها على اكتساب أصدقاءها بسهولة ؛ لم يكن مسموها لأى أحد بزيارتها في المنزل ، ها هي الورثة لكل المأزر التقليدي ، الفتاة المسكينة الصغيرة ، تعانى العزلة والوحيدة اللعينة ، حتى أنها مارسيا لم تأتى لزيارتها ، رغم أنها ظلت على اتصال بها عبر الرسائل والخطابات ، ولو كانت أى فتاة مكانها لتأثرت بشدة ، لكن مورجان ^{لديها} قوة داخلية ذاتية ، ودائماً تشكر الله وتحمده عليها .

أنا فقط بحاجة لعونك ، هكذا كانت تدعوا الله في صلواتها . ربما يفتح عالمها الجديد إنجدابها الطارئ والحاد للشخصية البطولية الشابة لتاييسون ، لقد رحل إى جي من طريقه . وتساءلت هل معقول أن رجلاً بهابة واحترام جداً كانت الغيرة تنهش قلبها من صبي صغير مثل تاييسون ؟ الشيء الخيف فعلاً في شخصية أى جي أنه كان يرى تاييسون وريثه الملام منطقياً ، لكن هذا أثار نقمته عليه . هل يخاف الملك فعلاً ويكره وريثه ؟ ماذا تعتقد هي ؟ هي وريثة أى جي ، أليست هي ؟ هي حفيته الوحيدة .

اقرب شخص منها وقال «اتركيه للسماء يا مورجان» كان صوت تاييسون يعلو قعقة الرعد «لن أنسى أبداً مافعله بنا ، طبلة حياتي !!»

لرعبها من احتمال أن يسمعها جدها في قبره لكتبه في كتبه بقوة ، رممتها بنظراته وعنياه لامعة «أنت حقاء صغيرة ! وهو لا يستحق كل هذا العناء»

نساء العائلة حتى لم يناظرن بالنزول من السيارة التي أوصلتهم للمقابر ، خائفات من بلل المطر ، وهن ينظرن الآن في

الربيع المبكرة بالزهور البرية ، يجب أن يزین واجهة المقبرة وشواهدها .

كانت أقوى رابطة في حياتها علاقتها بجدها ، رغم أنها لاتدرى فعلاً إن كان أحبها ، أو إن كان أصلاً لديه القدرة على الحب مثل بقية البشر ورغم أن عزد وجودها كان يسعده ، لكنه لم يكفيها أبداً بلمحات حنان ولدين جانب ومع ذلك لم تيأس ، دخلها كانت تتمتع بالقوه ، يعلم الله كيف اكتسبتها ، كانت أنها مشهورة بكونها فراشة اجتماعية أليفة ، وأليها كان أحقر لدرجة كسره عنقه في حادث قيادة طائرة كان إى جي قد وصفها بأنها غير صالحة للطيران ، كان طيرانه الميت لأنه لم يرث ذكاء أى جي اللامع ، الذي شيد امبراطوريته ، ومع ذلك ربما كان لديه أمل ورغبة لم تتحقق حتى دفن جثمانه مؤكداً الرجل يفتقد الحب عندما يعجز عن تقادمه ، وتساءلت ما سبب عزلة ووحدة إى جي ؟ رفضه وهو طفله ؟ قضائه سنوات شبابه وزهرة عمره مهجوراً بسبب أخيه غير الشقيق ، ربما كان جدها لا يحب البشر ، لكنه كان يعشق استصلاح الصحراء .

كانت مورجان تلف شعرها في شرائط حريرية وفستانها الرمادي ملتصقاً بجسدها ، وحنانها ملطخاً بالتربيح الحمراء من المقبرة ، للحظة شعرت بوهن شديد ضد الإغراء ، هي بالطبع بمثابة ، وليس كما يظن الجميع صلبة متمسكة ، لو عاش أبوها ، ما كانت لتشعر بفقر مشاعرها وفراغها العاطفى الذى تعانيه ؛ كما وصفها أحد زملائها فى الجامعة ، بأنها رغم انتمائها لأغني عائلات البلد إلا أنها عبطة ، لم تستمع بضحكة واحدة مع جدها ، إلا إذا كانت ضحكة قطرة مرارة وسخرية ، لم تشارك فى أفراج ومباهج العائلة ؛ وهي تدرك الآن أنه قد حاها

ربع وتايسون يبحث مورجان للانضمام لهن ، وهي تطوح بذراعها التحيل في الهواء ، وهو يأمرها «اركبي»
وهي تبعد يده عنها «لن أركب ، سأمشي وأمشي ، ماذا
حدث لكم ، لقد دفنا جثمان اى جي توا»
«لا أرجعه الله !»

صاحت وهي ترتعد من العاصفة والمطر المتساقط «لن
أذهب معكم يا تايسون» ويشهد الله ، أتنى سأعود إلى المنزل
مشيا على قدمي ، ولا يهمني حتى لو سقطت فوق شجرة»
وقال بناء ووحشية «أن تدق عنقك أفضل لك وهو
كذلك ، إن لم تخجلي معنا ؛ سأمشي معك» نادته والدته غاضبة
«عزيزي تايسون ، إن صممت على المشي إتركها فستعود دون
ضرر»

«تقدين ذلك ؟ لو وقعت في حفرة ستغرق»
إحتاجت إخته ساندرا «تايسون يحقق السراء ، أنت تعرف أن
مورجان تعم مثل السمك»
تجاهلها تايسون «إنطلق يا ساندي ، دعينا نواجهها ؛ لا أقدر
أن أدعها تمشي وحدها» توسلت سيليا «آه ، من فضلك
يا مورجان إركبي ، أنت تلفتين الأنظار لنا»

صاحت ساندرا من مقعدها الخلفي «سيغرقني المطر
يا تايسون»
صرخ فيها «كل ما يهمك الأشياء المعطوبة ، اشتري حذاء
جديد»

نصحت سيليا إيتها «من فضلك إفعلى كما يقول تايسون ،
أعرف منذ الصباح أنه سيكون يوما رهيبا»
بينما تحاول ساندرا الجميلة الجلوس خلف عجلة القيادة ،

ابعدت مورجان ، لم تكن منتيبة لسيرها خلف طابور السيارات ،
سارت في طريقها مباشرة ، وعبر الجداول والقنوات والتي
ستحتمل بيته المطر بمرور الوقت ، لكن هناك معاير طبيعية فوقها
في بعض الأماكن ، فهي تعرف كل شبر من أرض جاندرا ،
كانت قد سارت بضعة خطوات عندما لحقتها تايسون ، وبدلته
الأيقنة ملطخة بالطين الآخر.

«أتولـ إـلـيـكـ لـاـتـكـونـ غـيـرـ»

«لاتقلق بشائي يا تايسون ، استطيع الإهتمام بنفسى»
صاحب بقرة «دعيني أقول لك ، أنا مستعد لتكسير عظامك ،
القنوات والجداول ستفيض بال المياه»
«هناك معاابر»
«أنا خائف عليك ، لا تعرفين أنك استندت أرواحك

التسعة !؟»

كان يقنان في المواجهة في جو العاصفة الدرامي ، المطر
يبللها ، الغضب يجري في عروقها والإثارة والألم ، قالت له
«في يدي الخثير ، لماذا لا تذهب مع أمك وشقيقتك ؟ هن
يعتمدن عليك بإعتبار رجلهم الكبير القوى ، سيكون المهم
حقيقي»

«كنت أتمنى من الله أن تكوني بمثيل ضعفهم الإناثى ،
استطيع أن أعدك بعدم بلوغك عمر الثلاثين إن لم تحافظي على
نفسك ، الطريقة التي تعهدك بها إيه جي توضع مدى عداؤه
وكراهيته للمرأة أنت تتصرفين كصبي ، كطفل صغير شغوف
بالجنون ، كنت تطلبين مني أن أحزن عليه ؟ حسنا ، سأقول لك
كنت أحقر الطاغية العجوز ، وتعرين الشيء الأساسى الذى
احتقره بسببه ؟ ما فعله بك . أتدركين أن حياتك كلها كانت

نوعاً من الرعب؟»

«أيها الملعون!» كانت مصدومة متألة فعلاً، ورأت أنه
فظ ، مدت يديها معاً وبدأت تلكمه بقبضتها .
«توقف! كلمة أخرى سأطوح بك من فوق كتفي ، ماذا
أثارك؟»

«لامفر أن تكونوا ملاعين!!»

«لو كنت تريدين العودة للمنزل بأمان لا تظنني أن
الأفضل ترك ذلك لي؟»

«إهتم بنفسك»

«هذا مستحيل ، يا مورجان ثقى بي»

رغم أن لمسه لها أزعجها إلا أنها لم تقاومه عندما أمسك
بديها ، فهل اختللت الأمور بينهما ، حتى في هذا اليوم
الرهيب ، سيكون نوعاً من المتعة العنيفة لو جرفت الأمطار
الهضبة ، كان جسده القوى يحميها من العاصفة الموجاء والمطر
الغزير ،

عندما هبطا إلى الجدول ، كان المنظر في غاية الجمال
بالنسبة لها ، تحت ظلال الأشجار الوارقة ، صوت الرياح يزبور
لكن قوتها تتلاشى ، أوراق الشجر ، العشب كل شيء كأنه قد
إنفلت وأصبح نظيفاً والبط يسبح ويطير مبتعداً بال المياه والرياح ،
جنبها مورجان وأمسك بها «بحق النساء!» بينما لمعت النساء
بضوء أبيض ، تبعه سحابة صفراء ورائحة فسفورية .

قالت مورجان هامسة في صدره «هذه روح إيه جي تعب
من هنا»

«لا أستطيع أن أحسد من يحمله» .

تساءلت هل ذهبت روح إيه جي إلى عالم النساء أم إلى

الشيطان؟ ابتعدت عنه متدفعه ، لتخوض في مياه الجدول ،
وشعرت بشيء من المتعة ربما أعاد لها حيويتها وتخلصت من
متاعها الداخلية ، خلعت حذاءها ، وتمشي الآن بسرعة ، الحياة
مثل تيار الماء المتدفق في الجدول متدفعاً للإمام جارفاً في
طريقه كل شيء ، تبلل كل جسدها ، لا يهمها فستانها ولا أى
شيء ، هاهي جاندرا ، ستحكمها هي بالعدل والرحمة .

جنبها تايسون من الخلف ، محضناً كطفولة ، هو مثلها ، يجد
في العاصفة وزيجتها شيء من الراحة ، والملابس الفالية التي
يرتدّها لا يهمه ماذا أصابها . ارتفع مستوى تدفق المياه بسرعة
شديدة ، وهو يعلم تماماً لولا وجوده معها بحرفها تيار المياه معه ،
حتى هنا لا يشغلها فهي قد عاشت حياتها كلها وسط الماء .

كانت نوعاً من الجنون ، غطاها تيار الماء المتساقط ، عندما
تفادي جرف المياه لها وجدت مورجان نفسها بكل عنادها
تعلق بذراعه كطائر مهيبن البناح ، كان جسده دافئاً فياضاً
بالقوة ، ياله من رجل بهذه القوة ، والحيوية المتدفقة ! والقوة التي
اكتشفتها كانت غامضة ، وهي طفلة كانت تقدسه ، يسلوكه
الفنان الساحر ، بأناقته ووسامته وقامته المديدة ، عندما قرأت
لأول مرة عن الإسكندر الأكبر رأت فيه ابن عمها المحبوب
تايسون روبرت تايسون هارتلاند؛ الوحيد الذي كان يريده
أى جي وريثاً له .

قال غاضباً «أنه لأمر جييل أنتي مستعد لسلوكك الطائش»
وهو يرفع يده عنها وكادت تسقط ، ضحكت مورجان ، وهي
تعتدل واقفة وتزييع خصلات الشعر المبللة عن وجهها «شيء
آخر تحسبه ضدى»

«طبعاً ، جزء من جاذبيتك ، دعني أرى ذلك ، لقد

خدشت ذراعك، أنه ينزف»
«آه لا تقلق يا تايسون»
وهو يهزها «عليك اللعنة، دعني أراه»
بيطء دون كلام، أمسكت ذراعها واستدار هو ليراه، كان
به جرحا ينزف وارتعبت وهى تراه، وهى تشعر بألم فظيع
«لا!»

وهو يشير رعباً «مضاد للتسم»
والرعب مرسوماً على وجهها «سيسبب موتي !!»
«ما تخافين يا مورجان فعلاً؟ بعض السحر القوى؟»
«خافقة؟»
«دائماً تفسر الأمور كما تريده»
«لم أكن أدرى أنك تصاص دماء»
«أنت حقاء، ربما أنا جائع للحنان»
«لا يا تايسون، لا أشعر بخوك بأي ود»
ابتسم ساخراً «إذن لماذا ترتعشين عندما أمسك؟ لماذا تتسع عيناك وتلمعان؟»
تنفست بصعوبة، شعرت بفيضان وجيشان عاطفة بدائية،
شيء غريب، تراجعت قليلاً، وفستانها ملتصق بجسدها، ليبرز كل تفاصيله، وبشرتها الزيتونية تسقط بلون ذهبي، كانت ترتعف بينما يقف هو في هدوء يشاهدها ومد يده لها «وهو كذلك» خطط للأمام، «تعالى هنا، لقد توقف المطر تماماً»
أحاط وجهها بيديه، وهي تحدق فيه إنحني برأسه وقبلها،
اغمضت عينيها ولم تستجب له، قبلها ثانية، ولم تتحرك
أصبحت بلا حول، وأصبحت لا تدرك ماذا يحدث، بعد كل هذه السنين من الألم والخصام، يفصح عن حنانه وجبه، لا ليس

حناناً، من جانبه، ولا من جانبها بل مجرد إحساس جسدي،
رغبة، ما حدث لها ليس إفصاحاً عن الحنان والودة بل استجابة
حسية، فجأة طرقها بذراعه، رفعها قليلاً عن الأرض ببطء،
قاومته وحاولت التخلص منه «تايسون!»
سألها ببراءة «أليس ممكناً؟»

«إنه جنون، طيلة حياتنا في عراك وخصام»

«ليس صحيحاً! عندما كنت فتاة صغيرة كان بقدوري
أن أجعلك تركعين تحت قدمي عندما أريد، لكن العجوز نجح
في تفريقيتا، بمروor الوقت بلغت الثالثة عشر، وبدأت بنفسك
في إظهار يذور الرفض، إنترت العداء، والعراك ما أدهشنا
وأذهلنا كيف تخلت عنك مارسيا بسهولة، أكيد مارس العجوز
ضغوطه عليها»

«أجل شيء أنت شخصية مستقلة» كان ذهnya غارقاً في
لغة عواطف مشتعلة، شعرت بإحباط شديد، عدائها التقليدي له
لم يكن سوى مجرد نظام تحذيرى ودفاع بيولوجي فى مواجهة
خطر حضوره وحقيقة تقليه لها الآآن وضفت علاقتهم على
منحنى خطر

«إن كنت مستعدة للعودة للمنزل هكذا؟» ومسحتها عيناه
من قمة الرأس لأخص القدم.

سألته «ماذا عن قراءة الوصية؟»

«دعينا نواجه هذا وقت حدوثه. أنت بحاجة للمساعدة
يا مورجان، كما أنت لامحة، أنت بحاجة كل العون الذى بقدور
العائلة»

قالت بحسم «ابنى العائلة، تعنى نفسك، أملك وشقيقاتك
سيصوتون كما تقول لهم»

«لن أقول لهم للقيام بشيء غير مفضل وفي غير صالح هارتلاند»

«مصالح هارتلاند تعنى أن تكون فوق القيمة، أعرف أهميتها لك يا تايسون لقد أضفت لكل شيء تركه والدك الله. حتى أوضحت أن أى جى لم يكن أكثر من ثور يدور في طاحونته، لكنك قد تكتشف أننى سأصل إلى القيمة وهذا واجبى!»

نظر إليها، ولمت ابتسامة حول شفتيه «ليحمى الرب الملكة، لتعجلينا نقلق من إحتمال اغتصاب العرش الآن»

الفصل الثاني

الوحش والفرسية



كان المنزل مزدحماً بالناس، هبطت مورجان السلم ثانية، شعرها يتسلل خلف ظهرها ويلمع حول وجهها، هذه المرة كانت متحفظة، فليس لديها سوى القليل من الملابس، وقد يستاء تايسون بمراة لو رأى كيف يضحك ويتعامز الناس عليها أثناء تقديم الشراب. وعند بداية حفلة الكوكتيل ساحفظ باتزانى وتماسكى هكذا قالت مورجان لنفسها. وسيكون هناك بعض المخلصين لي هنا.

كان هناك تزاحم شديد أمام الباب ورأت بات أودونوج برأسه الحمراء يشق طريقه بصعوبة نحوها.

«مورجان!» كان بجوارها، «لماذا يا مورجان» وأطبق على يدها التحيلة بيديه «أنت شاحبة، يبدو وكأنك على وشك الإغراء».

«ليس تماماً، لست واهنة» من وضعها على السلم رأت رأس سيسليا الشقراء الناعمة وهي تقود الضيوف البارزين إلى غرفة الاستقبال؛ والشقيقان في غاية الوسامية كما العادة.

قال باتريك «تعالى هنا، تعرفين كم يتمزق قلبى حزنا

عليك»

«أقدر هذا يا باتريك فعلاً»

«آه، بالتأكيد، أعرف أنك لست بحاجة لأحد، لكن أنت
بحاجة إلى صديق»

«كصديقة، أنت منها يا باتريك»

«ربما تكونين لاحظت يا إلهي، أنا أحبك ألا يعني ذلك شيئاً
لك».

سحبت يدها «شكراً يا بات، هل تناولت شرابك؟»

«أمي وأبي هنا، طبعياً أنها يريدان التعبير عن تقديرهم «ليس لدى فكرة؛ لأن أى جي كان له كل هؤلاء الأصدقاء المقربين»

«بأمانة لم أكن أظن أن له أى صديق في العالم،
باستثنائك يا حلوة»

لمت عيناه «كيف عدت من المقبرة مشياً على قدميك مع
تايسون؟»

«بعض الناس يحبون الإنفراد بأنفسهم بعد دفن أحبابهم»
 أمسك بكتفها حتى هيقطت درجات السلم الباقيه «رأيه،
بالتأكيد، لكن تايسون كان يكره أى جي، أليس كذلك؟»

اجابته «بعض الناس يقضون حياتهم كلها في السعي نحو
السلطة» وهي تشدق طرقها وسط حشد الحاضرين الذين
ينظرون إليها باعتبارها الوراثة لعائلة هارتلاند، مما يجعلها تلقائياً
واحدة من أغنى السيدات في البلاد.

أحنى بات رأسه ليهمس في أذنها «أنا لن أثق في تايسون
لو كنت مكانك، أو في عائلته كلام على استعداد للتحرك تبعاً
لإشارة تايسون للاستيلاء على جاندرا»

ذكرته «كنت دائماً غبيوراً من تايسون، أليس كذلك؟»

«لماذا لا؟ لقد نجينا جميعاً، إلا تعرفين يا حلوة، أنه
الوحيد الذي كان يفضله أى جي حقيقة؟»

التفت مورجان إليه فجأة، وتراجع «تايسون رجل؛ رجل
 حقيقي، ثق في ذلك، وأنا إمرأة، ليس بمقدوري تغيير ذلك
 لكن دعني أخبرك، أنا مقبولة تماماً باعتباري وريثة
 أى جي».

غرق بات في ذهوله واحباطه «أنت متقلبة صغيرة،
 مستخدمن رجالاً ريقاً مدهشاً»

«لكن لست أنت!»

«بامكانني رعايتك يا عزيزتي»

«عفواً؛ من فضلك بات، يجب أن أحاول بطريقة إثناء
 استقبال الضيف»

في النهاية، الذي جاء مسرعاً، ونظر إليها مبتسمـاً «الجميع
 يفهم، أعرف ذلك» وهو يبدو في مظهره كأمير.

طبعاً، يفهمونـ. حينـا كانـ أـى جـي مـكروـهاـ، يـجسـدـ تـاـيسـونـ
 شخصـيـةـ النـجـمـ السـاطـعـ، مـظـهـرـهـ لـهـ تـأـثـيرـ أـخـاذـ، وـيـتـمـتعـ بـكـلـ
 الصـفـاتـ: صـوتـ قـوىـ، سـلـوكـ موـئـرـ، قـدرـةـ اـسـتـشـائـيـةـ، ثـقـةـ عـالـيـةـ
 بـالـنـفـسـ كـاـنـهـ شـخـصـ مـوـلـودـ بـشـخـصـيـةـ فـرـيدـةـ، فـلـقـدـ اـسـتـحـوـذـ عـلـىـ
 اـنـظـارـ كـلـ الـأـمـهـاتـ التـيـ يـرـيـدـهـ زـوـجاـ لـفـتـيـاتـهـ.

كانـ دـىـ لـيـسـيلـ صـدـيقـ أـىـ جـيـ الـوـحـيدـ وـوـكـيلـ العـقـارـىـ
 جـالـساـ يـتـحدـثـ إـلـىـ مـوـرـجـانـ بـعـاـفـةـ وـتـأـثـيرـ حـقـيـقـىـ وـهـوـ مـسـكـاـ بـهـ
 (ما حدث يا عزيزتي أن كل حياتك أمامك، أعرف، أخبرت
 جـدـكـ مـرـاـراـ أـنـيـ لـأـوـفـقـ عـلـىـ طـرـيـقـ تـنـشـيـكـ، كـانـتـ كـفـيـلـةـ
 بـإـحـثـاثـ أـىـ شـخـصـ آـخـرـ مـنـ جـذـورـهـ لـكـنـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ لـقـدـ

الأخيرة لإدوارد جونا ثان وايت لوك هارتلاند ، قالت ساندرا «أتمنى أن يكون قد ترك لي شيئاً سيبدو وكأن الشيطان العجوز قد ترك لي رأس الغزال »

رد هنري «لقد دفعت جثته منذ ساعات فقد يا ساندرا» سأله تايسون «الا يمكنك الانتظار حتى ينقشع الغبار؟» قالت مورجان «أظنتني لن أعطيك حتى رأس الغزال» كشت ساندرا «مغرورة» ، مجرد غرور ، كنت أتمنى أن يركلها تايسون ؛ أنت ستختسررين الجميع».

«آه ، أظنك على حق تماماً يا ساندرا وفرق هذا ، لن يؤذيك أن تصبحي فقيرة» دافعت كلير عن شقيقتها «إن كنا ستححدث رسماً ، كان يجب أن تلبسي بعض الملابس المحتشمة يا مورجان»

تدخل تايسون «كفى يا بنت ، من فضلكم هنري يريد أن يبدأ قراءة الوصية»

توسلت سيسليا « مجرد شيء واحد ، من فضلك يا هنري لا تنطق كلمة المتوفى على إدوارد المسكين» «وهو كذلك يا سيسليا ، لن أفعل ؛ كلنا نعرفه»

استلقى تايسون على ظهره في مقعده «نعم ، حفأ». نظر هنري إلى مورجان للحظة ، وبدأ في غرفة مليئة بالسيدات الجميلات الشرقاوات الاستقراطيات ، المتممات بكل ما تجلبه الشروة الثالثة ؛ بدت وكأنها تنتمي لعالم آخر ، مورجان النحيفة كالطيف والنسمة الرقيقة صدمعها موت أي جي المفاجي ، وزادت رقتها ، ولا يدرى هنري السبب ، لكنه كان يتوقع دائماً أنه سيُسعى خلفها ذات يمسك بها عندما يُزغ ريشها ؛ ألم يطلق عليها تايسون دائماً العقربة ؟ لا ينكر أحد أن

أكسبتك قوة ، أي جي كان عاجزاً عن إظهار عواطفه ، لكن أريدك أن تعرفي أنه كان فخوراً بك» «لدى احساس بأنه كان دائماً فخوراً بتايسون» .

هز هنري صلعته «آه حسناً ، يا عزيزتي لقد استغرق وقتاً طويلاً لكنك يومن إي جي بإمكانية أن تصبح المرأة قوية ، كان يومن بأن دورها في تنظيف المنزل ورعايته ، وإنجاب الأطفال . وبتخصص أكثر ، كان يرى أن المرأة عاجزة بلا حول ، فهو من جيل لم يومن أبداً بإعطاء المرأة أي دور خارج الحفلات»

«إذن كنت نوعاً من حقل التجارب»

«أظن ذلك ، متى تربدين قراءة الوصية»

«بعد العشاء من فضلك»

كانت الساعة العاشرة عندما انجهوا إلى مكتب إي جي ، بغرفته الواسعة وبمجموعة البادق والأسلحة وحراب وحيوانات صيد مختلفة ، صاحت كلير «يا إلهي ، أليس هذه الغرفة المربعة ، كت أهرب دائماً من دخوها»

قالت شقيقتها «رهيبة ! لو كنت مكانك يا مورجان ، أغير كل أثاث المنزل وديكوراته» قالت سيسليا «ليست والثقة بأننى كنت سأفعل ذلك ، كثير من الأشياء الثمينة تميز هذا الأثاث»

«أنا لأفضل الأثاث الفيكتوري ، غمغمت مورجان» هذا يعني أنها لن تقاتل على الأثاث ، هيا لنجلس يا تايسون ، إنحني إليها «أعتذر بتواضع»

«ليس قادباً»

وقالت لها سيسليا «إنجليسي بمحوارى يا عزيزتي» جلس هنري خلف مكتب اي جي الضخم ، لأن لا يجرؤ أحدهم على الاقتراب منه ، وفتح الوثيقة الرسمية الوصية

معك»
سألتها مورجان «ربما كانت فكرتك؟ أنت سيدة مشيرة
فاتنة»
تحدث تايسون «أوافقك، لكن لا أظن أنها أثرت في
إي جي»

طُوحت سيسليا يدها لإبنتها «أنت منفعة يا مورجان»
صاحت مورجان «أنت سبب انفعالي، جاندرا ملكي، الله
يعلم كم قدمت لها، لن يشاركتني أبداً، أبداً أحد فيها». وخرجت مسرعة من الغرفة، وقللها ينتفض من الألم، وكأنها
ستقع ضحية أزمة قلبية عنيفة، كيف استطاع إي جي أن يفعل
هذا؟ لديها الآن أموال تكفي توكييل محامي، يجب أن
تعارفهم تايسون بالجوع للسلطة في عينيه، سيسليا في فستانها
الأسود الأنيق، وعقد مدنس حول عنقها، وبروش من الماس
على صدرها، من المستحيل تقدير عمر سيسليا، والشقيقان
ببرودهم للميت، ببرودهم للميت، سيسليا التي تدبر المكائد
لصالح إبنتها، العائلة الشغوفة بالملائكة.

هي لا تدرى إلى أين هي ذاهبة المنزل لم يعد ملكها، إنه
منزل تايسون أصبح لديه سلطة مطلقة في جاندرا، لم يتعد
الثلاثين وأصبح ذي ثروة باهظة وسلطة مطلقة. أقرى ما كان
إي جي لأنه يتحكم في إمه واختيه، لكنه لن يتحكم فيها
أبداً، أبداً.

اندفعت مورجان للخارج في الظلام، غير مدركة للسراء
الراعدة فوقها، مازال سكان المخطة مستيقظين على الأقل إحتراما
للميت. لن يعتبر إي جي قد مات إلا بعد أن ينتها من مراسم
حزنهما.

جاها ساحر متوجش وما سي فعله الآن يجعله يقيناً أحشائه، هو
يعتقد أنه يعرف كل ما يمكن معرفته عن إي جي، لكن هناك
إضافة للوصية لا يعرف هو نفسه شيئاً عنها.
شردت مورجان بأفكارها، لانقلقي أنت تعلمين، إنه
كابوس، ومستيقظين منه.

قال هنري «حسناً، هذه خلاصة الوصية الشقيقان
بحصلان على قطعة أرض مناسبة وأنتم يا سيسليا، أكثر منها
طبعاً، ويحصل تايسون على ستين بالمائة من ممتلكات هارتلاند
ويحصل مورجان على الباقى أربعين بالمائة، وكلها يتقاسمان
إقطاعية جاندرا بالتساوى. وأرسى إي جي شرطاً بضرورة
إقامةهم هنا، أو يتنازل أحدهما عن نصبه للآخر، تايسون
باعتباره وريثاً له، سيتوجب عليه البقاء في جاندرا لإدارة المخطة
كما تعرفون جاندرا هي جوهرة التاج»

صاحت مورجان «هذا غير قانونى!» نظرت إليها سيسليا
«فتانى الغالية!»
«قلت لكم هذا غير قانونى، أنا حفيده الوحيدة، لهذا
صحيحاً يا هنري؟»

سألت تايسون «بالتأكيد ليس هناك صدمات أخرى؟»
إنقضت مورجان «صدمات؟ لقد إستحوذت عليه؛ أيها
الشيطان؟»

حق فيها «أتفنى ذلك»
«سأحارب هذا!»
لم تنطق أي من الشقيقين بشيء، وبدأ عليها التململ وهو
تحركان أصابعها الطربلة الجميلة.
وقفت سيسليا «من فضلكم، يا عزيزتي نحن متعاطفين

كنت تظنين أنتي سائق بعيداً وأتركك تحطمني رأسك ، فانت
أكثر جنوناً مما أظن »

صاحت « إلا تبعد يدك الملوثة عن كتفي ؟ أنا هنا قبلك ،
هذه خيولي ، التي تخبني ، إرحل فوراً وإلا جعلتهم يقتلونك في
الحقيقة التي تعتلي ظهورهم ». .

« هل هناك عدل أكثر من ذلك ؟ إنركيمهم يقتلوني ،
يا مورجان ، إن كان هناك حسان واحد بإمكانه فعل ذلك ، أنا
شوري مختلف عنك ، أنت لا تستطيعين الإنطلاق في مضمار
ثلاثة أميال ليلاً ، والنتيجة ستكون كارثة »

صاحت ساخرة « الآن أليس هذا غريباً للحظة لم تفك
فيه ، مؤكد أن ركوب الخيل ليلاً ربما يطير بالصبي الصغير
بعيداً عن طريقه ». .

« تجعلين الأمر جذاباً ، لكن الناس تستطيع قراءة ما بين
السطور ، أنا لا استطيع تحمل موتك فوق رأسي ، سيثير
الإشعارات ، هيا عودي إلى المنزل من فضلك يا مورجان ، أمني
والبنات في غاية الغضب والقلق »

ضررت بشك بشدة وجرحت يده « اللعنة عليهم ! هذه أسعد ليلة
في حياتهم فقد حصلتم على الكثير ، كان يجب أن يعطيكم
أى جي المزيد ! »

أنسك بيدها « نحن عائلة واحدة »

آووه ، عائلة ، حقاً !! عائلة لا مظهر غريب . أنت لم
تعحدث مرة واحدة في حياتك حديثاً متحضراً مع أى جي . مع
ذلك تظاهر بالغضب منك ، كان يجب أن يعجب بك ، كان
يقول دائماً أن شقيقاتك لا يعرفن سوى إنفاق المال ، يبدو لي
كان مفروضاً على أن أحيا حياتي معدمة بينما أنت ترزخون في

هل روحه تشاهد أقارب المقربين ! تفكيرت مورجان ، هي
يامكان أى تصريح منتجبة تنوح على كل ما تعرفه ، لن يسمعها
أو يفهم بها أحد ، آه ! يالك من رجل رهيب يا إى جي !! كان
قلبها يتৎفضس كأن طبولاً تدق بعنف داخل صدرها لم تشعر أبداً
في حياتها مثل هذا الانهيار والتور ، حتى عندما تركتها أنها
مارسيماً لم تكن أبداً مقنعة ، ولا حتى إى جي لم يكن جداً ، هي
تشعر بالصلمة الرهيبة الآن ، هي لأبعد مدى ضحية كما قال
عنها تايسون ، باستثناء إنصافها بالشجاعة .

قالت نفسها ، تشجعنى ، تحكمى في عواطفك وإلا
سيتحكمون وسيسيطرؤن عليك .

كم مرة قال لها إى جي ذلك ؟ حتى في شيخوخته كانت
نظراته صارمة وقوته واضحة ، غير أنه بلا عاطفة ، كان أحداً قد
يقطع قلبه من صدره .

ووجدت نفسها تتجه إلى الإسطبل الخيول هي المخلوقات
الحقيقة اللطيفة التي تعرفها . والتي أحبتها وأعجبت بها الآن
مات إى جي ، سوف تركب سلطان هي تزيد حساناً قويَاً
هادراً ، هي تعرف كل شيء عن فنون الفروسية ، وسلطان أجرأ
حسان عرفه ، أ Nigel حسان هو الحسان الأصيل المتفرد في المخطة
معظم الناس تظن أن الخيول لا تتكلّم ، لكنها تعرف أن الخيول
تفهم وتتحدث معها .

لماذا لا يتحدثون مع الجن إذن ؟
تايسون قال الكثير ، روبرت تايسون هارتلاند سيد جاندرا ،
كل تفكيرها الآن في حالة جنون !
الآن هي تحت المر القوس المؤدي إلى الإسطبل عندما لحق
تايسون بها بخطوات واسعة ، جنبها من كتفها بعنف « إن

نعم وافر»

قال لها بصوت غاضب «أتقولين أننا لم نواجه مأساة؟»
«لاتتظاهر بالتعاطف معى، كنت هناك فى المواجهة عندما
بدأوا يعيشون المأساة!! أنا فقدت أبي، وأنتم تنتعمون معكم
أباكم، حياتنا كانت محفوفة بالمخاطر، كان أبي يركب الخيل
طيلة حياته رغم ذلك سقط من فوق ظهر حصان قتيلاً، كم
مرة ذهب أبيك على ظهر جواد وعاد؟ مجرد مرة واحدة هابطا
الجليل، لم أراه ماهرا في أي شيء، كان إى جي يوجهه دائماً،
كان رجلاً فاسياً»

قال تايسون بهدوء «مورجان، أشعر بنفس الشعور»
«حتى بعد أن جعلك وريثة، لقد أبعد حفيتك وتخلى
عنها»

«آه يا مورجان كيف أريحك؟»
القعت عيناهما الواسعة «أنت ترميحي؟ عرفت منذ طفولتي
أنى الطفلة التى يجب أن تخشاها، أعرف أنك ستطاردنى، إنها
عادة متصلة في هذه العائلة تدمير النساء وتحطيمهن، أنت
بنفسك قلت هذا، أن إى جي تخلص من أمى. ألغى وجودها
من حياتنا، لماذا؟ هل كان يكره النساء؟»

«بعض الرجال فعلًا يكرهون المرأة، تعرفي ذلك
يا مورجان. سأحاول فهم دوافع إى جي رغم أنك تعرفي كل
الحقائق المتعلقة به، عندما يقاتل كل يقاتل بكل قسوة يمكن
تخليها، لم يظهر أى مشاعر طيبة أو رقيقة ولم يكن في حياته
امرأة تقلل وتلين خشونته»

صاحت مورجان «بل كان في حياته إمرأة، كنت أنا!»
تحكم في حياتي بقبيضة حد يديه أوضح لى ضرورة نجاحي بكل

المقاييس ونجحت أتعرف لماذا؟ لأنى كتت وريثته، ومن
جانبى كان يجب أن أحظى بالاحترام الذاتى. بإمكانى القيام
بما تقوم به، أليس كذلك؟»

«اسمعي؛ لا مفر من رئاستك للاتحاد مربى الماشي؛
وتتراسين كل موظفى هارتلاند. هؤلاء الناس الذين يعيشون
حياة قاسية في العراء، وهم يرضون بك حفيدة هارتلاند،
ويعتبرونك أصيلة ويظهرون إحترامهم لك، لكن لنكن واقعين
يا مورجان. عندما ينظر أى رجل إليك؛ يراك أولاً فتاة جميلة،
وبعد لحظة من مراقبته لك يكتشف جوهرك ذكائك؛ روحك
وشخصيتك، لكنك لن تكتسبى أبداً منها فعلت وضع الرجل.
جسده الأنثوى ضدك. أعرف أن ذلك يحركك، الرجال قد
يفعلون أى شيء لإرضاء المرأة، فيما عدا العمل تحت إمرتها.

حتى في قمة غضبها بإمكان مورجان رؤية الحقيقة المرأة،
لكن هذا لا ينطليها، قالت بإعجاب «محاولة لطيفة، لكن
دعنى أخبرك عندما أصدر أمراً هنا، يطاع فوراً»

«بالتأكيد، لكن الرجال في جاندرا يحبونك لأنك جميلة؛
معظمهم عايش فترة ثغورك، الشيوخ منهم يربون على كتفك،
لقد قفصوا أوقاتاً مذهلة يشاهدون إسراعك في مضمار السباق،
وكان يخافون عليك عندما كان يدفع بك إى جي إلى الخط
الأمامى، وفعلًا كانوا يكرهون ما فعله، لكنهم اضطروا لبعض
لسانهم!! إى جي كان طاغية كان بيده السلطة واستخدمها
بطريقة وحشية، وهو الذى خطط للتخلص من أمك»

«حسناً، هى لم تكون تخبني، معظم الناس يعشقون المال»
«والدك تركها في أمان مادى، ولا أرى أن المال هو
السبب»

«حسناً، ما السبب؟ كيف طردها؟»

«لم تأسليها أبداً؟»

«لم أستطع، لاشيء يهم مارسيماً، سوى ما تستطيع الحصول عليه، فهي تكفل زوجها فيليب الكثير بعد الحفاظ على بشرة وجهها الناعمة، فكل إهتمامها الحفاظ على مظهرها العظيم، وهذا ما يربده منها، فهي حلية على صدره، لذا لا عجب أنني أكره الرجال»

«أنت لا تكرهين الرجال، ما تحتاجين له هو الرجل المناسب لحياتك، رجلاً بإمكانه إغرائك في الحب، التفاهم والملائكة حياتك القصيرة كانت كلها من البداية نضالاً شاقاً»

صاحت ببرارة «نعم أليس كذلك؟ علمتني جدي الامساك باللجام، الآن، عندما أصبحت جاهزة أخضعني لقيود أفعى، أنتن فعلًا أنتي ساخضعي لك؟»

«لماذا أجعلك تركعين لي طالما أن الشيء الوحيد الذي يسعدك هو تأكيد استقلاليتك؟ أنت محبوطة من قدرك الآن، يا مورجان يمكنك عمل ما تريدين»

«أيعنى هذا أنك تمنى أن أرحل؟»

«هذا سؤال لطيف ليعتبرنا أي شخص مترافقان بشكل متواش»

حضرته «سأقاتل هذا يا تايسون»
تحداها «لاتضيعي وقتك»

أكثر تحدياً «سأبحث عن حمام كبير»

«بصراحة لن يكون أفضل من هنري»

«هنري خانتي»

«هنري أخبرني أنه صدم بالوصية، كان دائماً يعتبر نفسه

الأب الروحي لك يعلم الله كيف تدخل مراراً معترضاً على معاملة أى جي لك، ولى، فعل ذلك رغم تحفظه لكنه إنسان، بينما إى جي ليس إنساناً»

«سأقول لك يا تايسون أنت محظوظ مولود والحظ في ركبك»

«أعتقدين فعلًا أن الحياة سهلة؟»

شعرت بالدموع تغطي وجهها «إذن ليس عدلاً أن تفقد والدك، وأنت تفرق دافئاً في مسؤوليات، ثم ماذا؟ تقوم بواجبك نحوها، تحت أى ظروف، سيئة أم حسنة، كما تعرف أى جي كان يرعاك؟»

«بأى طريقة؟»

«عليك اللعنة! ترك لك السلطة؟»

«أعتقدين أنه قرار خاطئ، إى جي كان طاغية لكنه ليس أحقاً»

«آه، أكرهك!»

«لنستمر، لم يكن ليخطر ببالك مهمة الحفاظ على إمبراطوريته لإمراة، أى إمراة لفتاة بلا خبرة» جنبها ناحيته واستند على حاطن المر «لاتقاوميني الآن فقط لم أكن أعرف أنه سيفعل هذا، على مستوى آخر كنت أعرف أنه سيفعلها أنت ببساطة تفتقرين للقوة أو الصلابة لإدارة المخطة»

وهي تمسح الدموع «ماذا تعرف؟»

«أعتقدين فعلًا أن بإمكانك منافستي على القمة؟»

«يمكنتي، أنا أعمل هنا»

«لكتنى ملائم تماماً لها، لا يمكنك إيتزاعها يا عقرية»

«يمكنتي اكتساب الناس المهيمين على قمة المجتمع»

عن حاجتك كامرأة. يمكنك أن تعيش حياة مرفهة، ليس يعني الشراء المادي فقط، أقصد يمكنك العيش بالحياة الكاملة، ترين خبرتك ستزوجين، وتنجذب أطفالاً، أنت تحبين الأرض وكل ما تجده، أنت سعيدة هنا؛ لماذا بحق الله تريدين أن يتابلك الجنون بقيادة تلك الإمبراطورية؟ لا تعرفين الله عمل شاق جداً؟»

«أهذا خططت لقتاصها؟»

«ليس تماماً، ما خططت له هو إبعادك أنت»
استيقظت مورجان مع بزوغ الفجر؛ كان هذا غريباً، وهب نسيم متعش متسللاً عبر نوافذ المنزل، إرتدت ملابسها في عجلة، ارتدت زها اليومي: قيس قطني، وينطلون ضيق وحذاء ركوب الخيل، هبطت درجات السلالم وأسرعت بدخول المطبخ، حياها خادم المنزل جيمي بانحناء رأسه، كان وجهها ينطّق بالألم.

قال لها بصوت خفيض «أتريدين شرب الشاي؟»

«ليس هذا الصباح يا جيمي، سأتناول شيئاً بعد عودتي، هل استيقظ أحد؟»

«مستر تايسون، طبعاً، لقد قدمت له الإفطار»

«اللعنة! أين سيدهب بعد ذلك؟»

«ربما نشكر الرجل العجوز؛ مستر تايسون يتفهم ويحترم عاداتنا»

«نعم؛ لكن سأقول لك يا جيمي، لأن أهلك سيعرفون فوراً، مستر تايسون أصبح الوريث، ويجب أن تقبله، فهو السيد «الآن».

سألها باستغراب «لكن كيف لم تتوقعي ذلك؟ لم تفهمي

«هناك واحد فقط، أعرف مدى ذكائك»

«لتحاول إدعاء التكرم على ياتايسون هارتلاند»
هز رأسه «لا أدعى، أليست السلطة هي ما تريدين؟ هل إدارة الإمبراطورية هو أقصى ما في الحياة؟»
«أنت تريدها»

هز رأسه ثانية «اللعنة يا مورجان؟ أنا رجل لن أقبل أبداً أن تقوم المرأة بدور قيادي في عملنا، فكري لحظة».

«أنت حق تماماً! أنت تحاول إظهار الأمر كأنه شيء طبيعي معقول بينما أنت شيطان كنت تشتت السلطة دائماً، أنت طموح. ولا مفر أمامك من المشي خلف المرأة بضعة خطوات إي جي كان يفهم هذا، ولم يلتفت إليه هل تهافت عليه مرة؟ لم يقدر أحد في هذا العالم على إغضاباه؛ كان يطير به؛ وعلى أية حال أنا حفيدته الوحيدة، وكان يعتبر منافق».

«هذا صحيح، يا مورجان، لو كانت إمرأة ما فعلت هذا، كل الذين تعامل معهم سيظهرون ضيقهم لو أظهرت أنك سيدة العمل»

«سأفعل ذلك»

«أنت لست رئيسة العمل»

«لو كنت مكانك، لم أتحدث الآن، يالله من شيطان مخادع يا تايسون»

«أظنتني كذلك، نعم، لن أفوّت فرصة للإيقاع بك وجعلك تتخذلين قرارات خاطئة، حتى لو كنت رجلاً يا مورجان، هناك الكثير الذي يجب أن تعلمي».

«إذن أنت كنت تظهر هذا له»
ضحك «لا تجعلي هذا يحيزنك، لقد حصلت على ما يفيض

إنها؟
 «ابن عمى العزيز!»
 «الأنك تذكريني أنه أنتك مرئي»
 تجاهلته متسائلة «أى حصان أخذه؟»
 «لوسفير»
 فكرت بصوت عال «مؤكد!» هو حصانه.
 كانت **أسراب** البيضاء بالآلاف تحلق في دوائر لامتناهية
 تسطع بلونها الذهبي ، وقالت مورجان في سرها شوط واحد مع
 سلطان سيدنا فلق ذهنه وغليانه ، يجب ألا تظهر غضبها
 وجرحها ، كان يجب أن تتوقع من جدها ما فوق ذلك البنات
 والمعمة سيسليا كن لا يتوقعن بقائهن أكثر من يوم واحد ، وهي
 كانت تتوقع عودة تاييسون معهم ، ربما يكون خليفة أى جي ،
 لكن لم يكن متوقعا إحتلاله موقعه فورا ، يجب أن تتمهل الوقت
 وتتحينه حتى تعرف أن كان مكنا تغير وصبة جدها . مؤكد ان
 حقها قانونيا في إدارة مصالحها حتى تختار وكيلها واضح أن
 هنرى لن يقوم بذلك . هنرى في صف هارتلاند ، في الحقيقة
 هي لم تعتبر نفسها أبدا من تلك العائلة ، ربما يامكان التحليل
 النفسى تفسير ذلك بسبب عدم شعورها بكونها مرغوبة ؛ كيف
 يبني المرء ذاتيه وشخصيته بينما يفتقد بجزءه جوهري داخله؟؟
 فهي لا تذكر أباها إلا بالكاد ؛ وأمها ابتدت تماما عن حياتها
 جدها لم يتتجاوز إهتمامه حدود الأمان المادى لها . باختصار
 هي تعتبر نفسها مورجان في مواجهة العالم .
 كل شيء يبعث للحياة ويزدهر في أعقاب العاصفة ،
 الأرض ذات السطح الآخر القاني ؛ تبدو الآن بكر تفوح منها
 رائحة الخصوبة بينما يهادى سلطان فوق العشب والفراشات

إن هذا سيحدث ، وعندما يرحل السيد سيمحتل مستر تاييسون
 مكانه ؛ الجميع يحترمه»
 «هز چيمي رأسه البيضاء المشتعلة شيئا»
 «القوة الحقيقية للرجال فقط ، ربما تمتلك النساء حكمة
 فريدة ، لكن قضية وأمور المحطة الكبيرة الأفضل تركها للرجال ،
 فالرجال لديهم ثقة ضئيلة في المرأة وقيامها بذلك المسئولة
 الكبرى ، يجب أن تصلئي حياتك بالسعادة الآن ، دانيا كان
 الجميع يراه أمرا سيئا من إى جي جعلك تعملين جاهدة ، أنت
 تنتدين لستر تاييسون الآن ، سيرعاك»

أبسمت مورجان بعراة ، هذا ملهم للعادات الأصلية هنا
 التي تؤمن بتفوق الذكور «يبدو أنه بدا دوره فعلًا ، أخبر السيدة
 لاركين أن ساندرا وكلير يشربون القهوة فقط في الإفطار وليس
 الشاي ، ولا ينتظرن أحد ، لا أدرى متى سأعود»
 «جميل جدا» .

ثبتت غطاء الرأس جيدا وخرجت ، كانت الشمس تسطع ؛
 وكل الزهور الملونة تتلاألأ وترتاقص في الحديقة وكانتها نهر من
 الفضة الزرقاء ؛ سرج أحد الصبية الحصان سلطان لها وفك
 قيوده .

«يا آنسة الحصان جوح جدا»
 «الا تذكر عدد المرات التي أقعنى»
 «لقد ولد مسليا ، هل رأيت مستر تاييسون؟»
 جحظ آرشي عيناه مقلدا تاييسون ، «قال لي : أنت هنا في
 الصباح فقط لتنطفل الإسطبل»
 سالته مورجان «ألم تعبه بعد؟»
 «هو ذو شخصية وهو كذلك ، يا آنسة تذكرى كيف اعتاد

فلم تخلصت من ضعفها الإنثوي؟ وتساءلت لماذا يخشى العالم ولا يثق في سلطة المرأة؟ يجب أن تذكر بأن مارجريت تاتشر قد قفت على كل ذلك الخوف وعدم الثقة، التراجع هو سمة عالم الرجل، ويشعرون أن المرأة عاجزة عن اكتساب مثل� احترام الرجل، عندما يشيع وجود النساء البارزات، إنه خاطئ، هكذا الرجل يخطئه الرهيب الموروث، هي بإمكانها إدارة جاندرا، **ويمكنها** إتخاذ أهم القرارات.

«آنسة هارتلاند؟»

الافتتت عندما سمعت صهييل سلطان مذرا «آه، إنه أنت يا آدامز»
هي تعرفه طبعاً، لكن بحكم قواعد السلوك هناك لم يقترب أبداً منها.

قال بنعومة «جئت لأقدم إحترامي يا آنسة «هو رجل ضخم في بداية الثلاثينات جديد على المحطة، وجذاب ببشرته الداكنة أومات مورجان «سمعت أنك كنت تكره سيدك» كسر «احترامي لك يا ماما، لم أكن أجيء بذلك العجوز، كان رجالاً ملعوناً حقيرأ» غام وجهها غضباً «من يدرى ربما تجد حفيده أحق منه؛ أنتن فعلاً بإمكانك الوقوف أمام قبره وتنتقدنه؟»

تلون وجهه «تناولى الأمر بساطة يا آنسة مورجان، لا أنهم سبب دفاعك عنه؛ الأخبار انتشرت عبر أرجاء المحطة، أن ابن عمك ورث حق سيادة إمبراطورية هارتلاند» سألته بثبات «بالتأكيد أنت كرجل تستحسن ذلك».
«ما الذي يجعلك تعتقدين أننا لن نطيع أوامرك؟»
قالت وقد ألقفها شيئاً في كلامه «لم أجده تحديداً مؤذياً

الكبيرة تملأ وكأنها زهور زرقاء وسوداء، وملايين الزهور البرية متفتحة وكأنها تبث إشعاعات الجمال ليعلم الطبيعة وينعش الأحبة؛ لا شيء هناك أجل من الزهور البرية كعرائس البحر فوق الرمال الناعمة، على مدى البصر والأميال بعيدة تستطع أمواج من الزهور الحمراء والصفراء، والزرقاء والأبيض والذهبي، كل هذا تحت خيمة طبيعية من السماء الداكرة الزرقة تغطي الصحراء بلونها البرتقالي والأخر.

بطريقة أو بأخرى دون أن تدرى وجدت نفسها تعبّر أحد القنوات؛ وقف بجوار الشاهد الذى يميز قبر إي جى، الشاهد يسطع كمحارة اللؤلؤ فى هذا الوقت من الصباح، إنسلت مورجان من فوق ظهر سلطان وأوثقت رباط إلى جذع الشجرة المنحنية فوق الشاهد.

وقفت للحظة ساهمة شاردة عدقة في القبر، وقالت بصوت يفيض عاطفة «في النهاية، تخليت أنت أيضاً عنى»، لقد كانت جنازته لها سحرها وغموضها الخاص أحاطتها الطبيعة بظاهر قوتها وغضبها، وتطلعت لتشاهد نسراً ملقاً كأنه يحرسه حتى يصل للعالم الآخر.

تفكرت مورجان، تخليق النسر، هل حدث مرة أن تقاهرت أو تقبلت سيطرة تاييسون؟ هل أراد لها أى جى أن تكون منافسة وعدوانية، ولذا أخضعها بقصوة لتاييسون. هذا هو موقعها الحقيقي وسط دوامة الحياة، في أعماق روحها يوخرها الرعب من كون تاييسون هو الذى سيتولى أمر حياتها؛ في النهاية كان ظلاً لوريثه الذكر، كيف يمكن لإمراة أن تضطلع بالدور الثاني؟ حسناً، يجب أن تقلب المائدة فوق رؤوس الجميع.
لم يحدث لها أبداً أن وقفت في موقف التضرع والتسلل،

تساءلت فيها يفكرا؟ «أظن لابد من عودتك لعملك فوراً»
قالتها بغضب حقيقى.

«تبدين جميلة» ووضع يده عليها
نهرته «تلمسنى يا آدامز، لو حاولت ستكون نهايتك»
«الا تخبين الرجال يا حلوة؟ الرجال الكبار سنا كانوا داغاً
فخورين بل عندما كنت طفلة ويحكون الحكايات عنك طيلة
الوقت، لقد حطمت قلوبها كثيرة؛ الا تعرفين؟ طبعاً، كلهم
كانوا سنج ولم يقتربوا منك، ويقولون «إنها من آل هارتلاند؛
سيدة من الطبقة العليا» لكن الزمن تغير؛ ها أنت على سبيل
المثال، كنت تظنين أنك ستكوني السيدة بيبيا إى جى العجوز
يفصلك خلف ظهرك، هارتلاند أيضاً؛ رجعاً يسودهم الصراع.
لم تفكري أبداً في ذلك؟ أعطني رايتك وأنا أحلها، أحل
لواءك، داغاً أفكر فيك كأميرة صغيرة باهرة الجمال»

«آدامز، سأعطيك فرصة أخرى وبعد عن هنا، ولا تحدثنى
مرة أخرى»

مسح كفيه معاً في مرح «أنت تقفين جاذبية، أليس
ذلك؟ عيونك الواسعة الخضراء اللامعة، شعرك المتغائر،
كيف يمكن لفتاة شابة مثلك أن تحكم عالم الرجال؟ أنت
بحاجة للحماية، لن يوفره لك الولد الأشقر، يجب أن تعرفي
الآن يا حلوة، إنه عدوك!!»

«عدوك أنت أيضاً يا آدامز»

حدق فيها ساهماً «هذا بيبي وبيبك»
صاحت غاضبة «كفى هذا! سأطردك من المخطة»
«الليست السيدة الصغيرة هي التي تتحدث؟ إهدنى
يا حلوة» ولسها «لن أجرحك أنت لم تقتربى من رجل أبداً؟»

أفلاك يجب أن ترحل، قد يكون لديك عمل يجب أن تؤديه»
إبتسم هازنا «تربيتين تمزيق وجهى، أليس كذلك؟»
إندھشت «آدامز، لم يحدث أن إقتربت مني، ولن الملك»
«إن كان يهمك يمكنني أن أصبح حليفاً كبيراً»
«حليف؟ بأى طريقة؟»
ابتسم آدامز، وعيناه تمسحان جسدها.

«آخر أنك بحاجة لشخص بجوارك، شخص تثقين به، بنوع
غير رسمي، فالناس تتحدث داغاً»
«وأعرف عما يتحدثون هذا الصباح»

سألها متعاطفاً «وكيف تشعرين يا آنسة مورجان؟ تجاوزى
هذه الصدمة، أفهم كلا الرجلين وأنهما كانا لا يطيق أحدهما
الآخر»

سألته ببرود «الديك شيئاً آخر تقوله؟»
«لاتفهمي أتنى أضحك عليك؛ أنا في جانبك أنت فتاة
صغيرة جميلة أيضاً؛ اعتقد أنك قادرة على إدارة المخطة، أليس
هارتلاند كان لديه ما يكفى لتنظيمها؟ لكن كم كان يزيد من
العالم؟ هو ونسائه المعجبات بأنفسهن، كنت سعيداً بوقوفى هنا
أمس أنت يا آل هارتلاند تملكون كل شيء. وكلنا معجب
بالشقيقتين الشقراوتين! وبك! كنت أريد احتطافك داغاً، أنت
تسلبين عقول الشباب،

حافظت على ببرود وجهها «أتظن أن هذا يسعدنى؟»
قال بلهجة حالة «لم لا؟ أنت إمراة أليس كذلك؟ أنت
لامعة ومشيرة ولا تفهمين التحدى، أنا أحب هذا الجمال الشاب
المضى حول وجهك، إن فك منحوت على مثال القلب، مثل
وجهك»

«إِبْعَدْ يَدِيكَ عَنِي»
«أَعْدُكَ بِهَذَا» إِنْحِنِي رَأْسِهِ «أَلَا تَعْرِفُنِي أَنِّي شَاهِدُكَ،
تَسْبِحُنِي عَارِيَةً ذَاتَ يَوْمٍ؟ نَعَمُ، لَا تَخَافِي، فَعَلَا شَاهِدُكَ،
دَعَيْتُنِي أَقْبِلُكَ، دَعَيْتُنِي أَرْفَعُ هَذَا الْقَمِيصَ عَنْ ظَهُورِكَ»
نَسِيَتُ مَخَافَهَا، فَهَلْ يَجِدُ أَيْ أَحْقَى عَلَى إِهَانَتِهَا فَوْقَ
أَرْضِهَا؟ تَرَاجَعَتْ لِلْخَلْفِ بِعَنْفٍ، وَرَكَّاتِهِ بِقُوَّةٍ، وَرَغْمَ ذَلِكَ
تَأْوِهِ مَتَأْلِمًا وَجَذِيبًا بِقُوَّةِ وَسَقْطَتْ رَأْسَهَا لِلْخَلْفِ «لَا أَرِيدُ
إِيَّادِكَ، إِهْدِنِي أَنَا مَهْمَتُ بِمَا يَعْدُثُ لَكَ، ثُقِّي بِي، أَنْتَ صَغِيرَةٌ،
رَقِيقَةٌ جَدًا»

لَقَدْ تَعْلَمَتْ طَيْلَةُ حَيَاتِهِ كَيْفَ تَدَافَعُ عَنْ نَفْسِهَا، لَكِنْ
الآن، رَغْمَ مَحَاوِلَتِهِ بَذَلْ أَفْصَى جَهَدَهَا، أَمْسَكَ بِهَا وَهُوَ يَضْحَكُ
عَالِيًا، وَضَغْطُ صَدْرِهَا بِقُسْوَةٍ «أَقْسَمُ لِنَ أَجْرَحُكَ، سَتَعْلَمُنِي
كَيْفَ يَسِيرُ الْأُمْرُ مَعَ الرَّجُلِ».

«أَنْتَ لَسْتَ رِجَالًا، أَنْتَ نَسَانِسٌ.. نَسَانِسٌ ضَالٌ!»
صَرَخَتْ بِصَوْتِ عَالٍ عِنْدَمَا لَسْتَ يَدَاهُ صَدْرِهَا، وَلَمْ تَرِي الْقَادِمَ
بِخَطْلَى وَاسِعَةً لَكُنْهَا سَمِعَتْ صَبِيحَتِهِ الْعَنِيفَةَ «إِبْعَدْ عَنِي يَا آدَمَ»
اهْتَزَ آدَمُ مِنْ صَرْخَتِهِ الْفَاضِبَةِ، ابْعَدَ يَدَاهُ عَنْهَا فُورًا وَقَفَزَ
بعِدًا، أَصْبَحَ تَايِسُونَ بِجُوارِهِ، وَأَسْرَعَ آدَمُ صَانِحًا رَافِعًا يَدَاهُ
عَالِيًا، مَحَاوِلًا الْمُجْوَمَ عَلَى تَايِسُونَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، لَكِنْ تَايِسُونَ
الْمُنْطَلِقُ كَصَارُوخٍ وَالْغَضْبُ يَتَطَابِرُ كَالشَّرَرِ مِنْ وَجْهِهِ، وَطَرَحَ
آدَمُ أَرْضًا كَحَائِطٍ مِنْهَا، وَشَعَرَتْ مُورِجَانَ بِقُلُوبِهَا يَدِقُ بِعَنْفٍ
«يَجِبُ أَلَا تَقْتُلَهُ؟» وَصَاحَ تَايِسُونَ «أَتَرْكِيهِ!»

«أَهُوَ بِخَيْرٍ؟»

«قَلْتَ لِكَ أَتَرْكِيهِ، مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ هَنَا؟»

«مَاذَا تَظَنُّ؟ يَقْدِمُ إِحْتِرَامَهِ لِإِيَّيِّي جَيِّ»

صَفَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ بِغُطَاءِ رَأْسِهَا
«لَمَذَا أَيْتَهَا الشَّيْطَانَ الصَّغِيرَةَ»
ضَاقَتْ عَيْنَاهُ السُّودَادَانُ وَكَأَنَّهَا اخْتَفَيَتَا تَجَاهِلُ الدَّمِ الَّذِي
سَالَ مِنْ خَدِّهِ الْأَيْسِرُ عَلَى عَنْقِهِ «لَا يَهُمُّ، أَيْ شَيْءٍ يَسَاوِي
قَبْلَةَ مِنْكَ، وَلَمَّا هَذَا الصَّدْرُ التَّاهَدَ أَلَا تَعْرِفُنِي أَنْكَ سَتَحْبِسُنِي
هَذَا»
حَدَّجَتْهُ يَا حَتَّارَ «مَعْرِدُ إِقْتَرَابِكِ مِنِّي، سَأَحْطُمُ يَدَكَ، ارْحِلْ
فُورًا، لَوْ كُنْتَ تَظَنَّ أَنْ جَدِي كَانَ قَاسِيَا، الْأَفْضَلُ أَلَا تَعْتَكِ
بِتَايِسُونَ»

كَثُرَ بِغَضَبٍ «هُوَ نَفْسِهِ يَتَمَنَّاكَ؟»
«كَيْفَ تَعْرُفُ؟»

«شَابٌ قَوِيٌّ؛ وَسِيمٌ، يَامِكَانَهُ امْتِلَاكُ أَيِّ إِمْرَأَةٍ، لَكِنِّي
أَظْنَهُ مَوْلَعًا بِكَ»

«لَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنَّهُ يَسْتَطِعُ قَتْلَ أَيِّ شَخْصٍ
يُؤْذِيَنِي»

«مِنَ الَّذِي يَرِيدُ إِيَّادِكَ؟ مَعْرِدُ قَبْلَةِ هَذَا كُلَّ مَا أَرِيدُهُ، أَنَا
مُجْبِنُ بِكَ، طَيْلَةُ الْوَقْتِ مِنْذِ بَعْدِهِ هُنَا مِنْذِ سَتَةِ أَشْهُرٍ لَمْ تَمْضِي
لَيْلَةٌ إِلَّا وَأَرْقَنِي التَّفْكِيرُ بِكَ»

«هَذَا مَرْضٌ!»
«لَا، إِنَّهُ مَنْتَ!» أَمْسَكَ بِذِرَاعِهَا «أَنْتَ فَتَاهَةُ ذَكِيرَةٍ جَدًا،
لَكِنْ الرِّجَالُ اسْتَغْلُوكَ، جَدُكَ، وَالآنْ هَارْتَلَانَدُ، أَرِيدُ
مَسَاعِدَكَ، أَنَا أَفْضَلُ رِجَلٍ فِي الْمُحْكَمَةِ أَلِمْ يَعْبُرُكَ الْعَجُوزُ بِذَلِكَ؟
أَعْرَفُ عَمَلِي وَلِي عَقْلٍ، لَا أَحْبُ التَّبَاهِي، لَكِنِّي نَاجِحٌ مَعَ
النِّسَاءِ، أَقْنَى هَذَا النَّطَاءَ بَعِيدًا، يَا حَلْوةَ، لَسْتَ بِحَاجَةٍ لَهُ، نَحْنُ
ثَانَى جِيلٍ»

قالت مورجان متذكرة «ليس أكثر من شجار بسيط»
 حذر تايسون «الم أتصحك لا تتحدث، كثيراً، أنت إنها
 هنا يجب أن تعرف ذلك». .
 تصرع آدامز «اليس هذا ظلماً؟ أنا عملت بجد وبأقصى
 جهدي».
 «لا علاقة لهذا بعمليك؛ أنت تعرف عملك، لكن أى رجل
 بعقله لا يجرؤ على إثبات أى إهانة لنسائنا».
 هز آدامز رأسه بجنونحاولا توضيح موقفه «هذا ما قلت
 لك، أنا أعبد الآنسة مورجان»
 صاح تايسون «وهكذا معظم الرجال هنا، ومع ذلك لم
 يجرؤ أحدthem على لمسها باصبعه»
 توسل إليه آدامز وملتمساً تأييدها «إذن مسافة تريدين أن
 أفعل؟ سأعتذر، ولن يحدث ثانية»
 «لم تجرؤ ثانية، وهو يشدد قبضته عليه، وجدبت مورجان
 ذراعه تتطلقه «لم يؤذيني يا تايسون، تصرف بطيبة ونبيل»
 «أنا آسف يا آنسة مورجان»
 «هيا اذهب إلى المخطة فوراً، قالتها بلهف»
 وهو ينظر إليها بأسى «ألن تعيين؟»
 «إذهب! هذا بيني وبينك»
 قالها تايسون وهو ينظر إلى مورجان «إنه أفضل عامل لدينا
 هذا الملعون»
 بعد أن ذهب آدامز مسرعاً قالت مازحة «ربما كان يجب
 أن أتزوجه»، «ناديه ليرجع!»
 وهو يحافظ على ثباته وقوته مظهراً سلطته «لا تجعليه يبتز

«لا تعرفين أنه محظوظ بك؟»
 «كيف عليه اللعنة؟ وهو هنا منذ ستة أشهر فقط، كان
 طبيعياً حتى الآن»
 «إذن ماذا قلت لتجعليه يندفع إليك؟»
 صاحت مورجان «قلت له أنتي أحبه وعصا القيادة بيدي
 وأجعله مشرقاً على العمال»
 «لا أحد يجده مثلك بإعطاء الإشارات»
 «هل أنت مفتون؟ أخبرني لا أعرف حقيقة»
 «لا يستطيع أحد أن يقترب منك هكذا إلا إذا أعطيته
 إشارة»
 «يا للجمال والروعة! أنت شجعت المحظوظ؟»
 «متى ستتعلمين يا مورجان؟ النساء مثيلاتك يجب أن
 يبقين في المنزل»
 «يا للجمال من نفاق مطلق! لن تتحرر النساء من المضايقات
 لأنكم عشر الرجال هم، شياطين، وحوش مفترسة!»
 «لامبال للهزل، النساء مثلك تسلب عقل الرجل، ربما
 أجعل آدامز لا يجد مجالاً للعمل في الولايات الثلاث»
 كان آدامز ملقى مطروحاً على الأرض متاؤها، وتايسون
 يركله بخداهه «قف على قدميك يا آدامز»
 وهو يتاؤه «ماذا حدث؟ لا أتذكر»
 «الحشرات ليس لها ذاكرة»
 «أيها الوحش، أنت أول شاب يوقيعني ويطردني أرضاً»
 «أتريدين أن أفعلها ثانية؟»
 «لماذا، لم أقصد أى أذى، الآنسة مورجان وأنا كنا
 نتناقش»

أخصائي تحليل نفسي؟ أنا الوحش وأنت الفريسة»
تسارعت دقات قلبها «لَا تحاول إيقاعي بأنه لن يحدث بيننا
شجار طويل، لماذا قبلتني أمس؟ حاولت إثارةي؟»
«لم أحاول جاهداً»
«لديك جاذبية جنسية مدمّرة»

«حسناً، ما زالت، نحن لا نحب بعضنا، ومع ذلك هناك
شيئاً فيك يواظب الغرائز البدائية، رجعاً بذلك التحدى الوهاج الذي
تشعبه، لماذا يبدو هكذا؟ أتريدين أن يخضعك رجل؟»
«لَا تحاولى تحليلى نفسياً، لن تستطع، أنا مستقلة جداً،
إِي جي اكسبتني هذا، هذا هو الصراع الذي أورثه لي، كان
لا يجرؤ أحد على لمسه»

«هيا للمنزل يا مورجان»
«ماذا، نصف منزل؟»
«المنزل به أربعين غرفة»
«أنت تبالغ، به ثمانية وثلاثين»
«لَك تسعه عشر ماءعاً المكتب»
«هذا رمز السلطة، أليس كذلك؟»
«على اللعنة إن لم أغير الأثاث»
«لن تعيش معى ياتايسون، ولن أشارك بست واحد»
«أتعارضين الوصية؟»
«تحاول شرائي»

«وكيف تعيشين بعيداً عن المكان المحبوب لك؟ لقد عشت
أوقات إِي جي الصعبة، لكنه ترك لك الثروة، لا استطيع تصور
وجودك في المدينة يا مورجان، أنت فتاة برية مثل الطيور،
لا يستطيع أحد وضعك في قفص، لن تعيشى»

حافتكم، كان على وشك إغتصابك هذا المتوجه؟»
صاحت مورجان «يغتصبني؟ لم أتوقع أن تفعل بي معرفة،
لكن كان بقدوري التعامل معه»
عطى الفضب وجهه «كما فعلت، كان مسكاً بك، إلا
تلبسن سونيتان أبداً؟»
«من يلبس تلك الأشياء القديمة؟»

«اللاتى يرددن الحفاظ على عقافهن لقد مللت الحديث
معك مراراً، يجب أن تغيرى طريقة ملابسك»
صاحت مورجان «اللعنة ما هذا؟»
«تصف عمال الخطة يتطلعون إليك»
«هذا مجنون، أريد أن أموت»

جذب يدها «لَم تعودى طفلة بعد، أنت تثيرين جنونهم، ثم
تستغربين»
«منذ لحظة كنت تهم آدامزا كل الرجال نسانيين
وقرود»

ضحك «هذا النسناس سيدفع ثمن خطيبته»
«لقد صفتكم على وجهه، ولا تحاول منعى من صفع أحد»
سألها بصوت خفيض «إلى أى مدى تطاول؟»
« مجرد لمسة، لماذا أنت غاضب؟ كنت على وشك أن
تقتله»

«الأفضل أن تعتقدى بذلك»
«لاتضحكنى، ستحمينى من الجميع، فن الذى يحمىنى
منك؟»
نظر إليها «آه، نعم» قالها ببرارة «أنا خطير بلا شك،
تاييسون السىء جداً! لماذا لا تحاولين الذهاب للحدث مع

«لن أعيش معك أبداً»

«إذن ، سأتزوج ، هذه خطوبية أصلية»

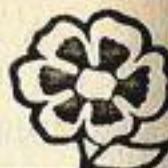
«نعم ، تزوج ، مستقول عنه الصحف أنه أضخم حدث في القرن العشرين ، فيليب لينش الذكي جداً والثري ، لا أظني استطيع تحمل كاميليا أو حليف ، بإمكانك الاختيار من مئات الفتيات ، سأكون مرسل الهوى مع ساندي وكيلير»

«هذا جميل منك يا مورجان»

كان صوته ينضح بهكا «لكن فكرة كونك مرسل الهوى تقلقني ، أرى في عينيك أنك سترفضين وتعرضين أي زوجة !»
أجابته «إلى الجحيم !»
وبحرك تايسون !!

الفصل الثالث

صحية التقاليد



عندما عادت مورجان إلى المنزل كانت الشقيقتان تجلسان في الفراندا يشربان قهوة الصباح ، والجمال يحيط بهن ، الفراندا موطن المدove حيث تطل على الحديقة ، وفي المواجهة منزل صيفي على الطراز الهندى ، والمرات تظللها أشجار جبلية ، والطيور تشارك في إكمال سيمفونية الجمال بتغريدتها الشجوى مما يبعث سحراً وغموضاً في روح مورجان .

ساندرا المتحدة الرسمية نادتها «هـى !! أنت مليئة بالحيوية والحياة تجعلينى أنا وكـيلـيرـ شـعـرـ وـكـانـتـ دـمـىـ مـنـ الشـعـمـ !»
بدأ وجه مورجان أكثر رقة وجـالـاـ «نـوعـاـ مـنـ الدـمـىـ !»
سألـتـهاـ سـانـدـراـ بـصـوتـ خـفـيـضـ «أـنـتـ لـسـتـ سـعـيـدةـ ،ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ ؟ـ»

استندت إلى الحاجز الحديدى الأبيض وقالت «أتوقعين أن أكون سعيدة ؟»

«على الأقل إـيـ جـىـ جـعـلـكـ ثـرـيـةـ ،ـ هـذـهـ بـدـاـيـةـ !» .
«حاولـىـ أـنـ تـفـهـمـيـ يـاـ سـانـدـراـ ،ـ أـنـ حـفـيـدـتـهـ الـوـحـيـدـةـ .ـ يـحـبـ
الـاـ يـسـقـنـىـ أـحـدـ»

قالت ساندرا متسرعة «آه، هذا يبدو وكأنني في جانب أخي تماماً، لكنني لست كذلك، أنا أنسى، لى قلب، لكن هل فعلاً تريدين أن تقتحمي كل شيء؟ أنا لا أفهم أنت تقتفدين من السهل إتخاذ قرارات صعبة؟ قرارات صحيحة؟ إلا تخيلين الإحباطات التي بلا نهاية عندما تحاول فتاة أداء دور الرجل؟ ليس أى رجل مولود ليحكم، لن تؤدى المحاولات إلا إلى النزاع، تاييسون خياره واضح سيقوم بكل شيء، هذا هام وحيوي له، نحن نعرف أنك أذكي منا، كثير وأنا لم نقم بأى مهام كبيرة، نحن نحب حياتنا كما هي، عائلتنا ثرية، ولنا وضع اجتماعي بارز، وفي يوم ليس بعيداً، سنتزوج، وربما سنختار نحن أزواجنا الذين نعرفهم من سنين، إذن ماذا تريدين لنفسك؟»

«أريد توظيف كل قدراتي التي تمرست عليها، لقد تربيت على أنني الوراثة الوحيدة الجدي، ليس مجرد طموح كاسح، إنه حق لا تفهمن هذا؟»

نهدت كثير «بعن النساء لا تتعلقين بهذا العناد الإنثوي، إنه معذب، أعرف، إن الدور الثاني مؤلم، لكن لا تؤمنين بقليل أن تاييسون هو الوريث الطبيعي؟ أتحدث بموضوعية كما أعرف، وأقول أن تاييسون له وضع متميز أكثر منك. هو لامع؛ مؤثر، لديه أفكار، اللعنة يا مورجان، هو تماماً من نوع الرجل الذي تتوقعين له أن يحكم الأرض، لا أقول ذلك لأنه أخي وأنا أحبه جداً، إسالى أى أحد من من المقاطعة كلها، تاييسون هو الرجل هو المسيطر على المسرح مثلما كان إى جي، إنها تقليد، إلا تفهمن؟ الرجل هو السيد وأنا من ناحيتي لا أقاوم هذا التقليد، الحياة أكبر من العمل الشاق للمرأة، هناك السفر،

حاولت كثير أن تفهم «آه، لماذا تعبين الأرض كثيراً؟ إنه أمر رهيب شاهدتك تتجولين بالحصان وتسابقين به حول المخطة مثل الجوكى، انظري إلى ملابسك! لا تدرين أن قيصك ينقصه زرار؟»

«سأصلحه الليلة»

تدخلت ساندرا مقتربة «لماذا لانسافر؟ نحن الثلاثة يمكننا السفر إلى سدني ماليورن، ونقضي وقتاً رائعاً، وحتى الساحل الذهبي إنه رائع! مئات من الناس، وحياة صاحبة، نحن نعرف معظمهم، توسلوا إلينا أن تجيء معنا يا مورجان»

سألتها مورجان بهدوء «يا لها من فكرة عظيمة أن نلعب الكرة؟ من الصعب إيجاد صديق حقيقي»

أصرت ساندرا «أنت بمحاجة لتعيشي الحياة ستختفين هنا، أنظرى إلى يديك ولا تحاولي إخفائها، أنت لست رجلاً، يجب لا تقومي بعمل الرجل، يمكنك تحويلك إلى إنسانة رائعة ناعمة، لم ترتدي أبداً أى شيء أنيق بقدر ما أذكر، عندما ماتت أى جي فجأة حاولت أمي بجنون إيجاد شيئاً لك لترتديه، لم نجد شيئاً لك لترتديه. لم نجد شيئاً بمقاسك! لماذا لا تفتحي علينا، يا مورجان؟ نحن نهتم بك فعلاً»

سألتها كثير «لماذا فعل ذلك في رايك؟ أقصد، إنه أمر فظيع، أليس كذلك؟ عموماً أبناء العم يجب أن تتوثق علاقتهم ويتماسكوا نحن كنا نريده أن تكوني معنا في مدرستنا لكنه دخلك مدرسة أخرى، ماذا حدث له ليجعله هكذا كارها لكل جنس النساء؟»

«لأنى لم أقابل أمه، لا أدرى السبب»

«إسألي تايسون، لديه الدليل الرجال كائنات غريبة، كلهم، عندما تقتربين منهم يثقون بالرجل وليس المرأة، حتى النساء يثقن بالرجل أكثر، واجهي هذه الحقيقة يا مورجان، إنه عالم الرجال قليل من النساء هن اللاتي ينتزعن لحظاتهن، لكن ليس بسهولة، يتخلين عن الزواج والأمومة لكن في منتصف الطريق يدركون بمرارة أنهن قد إفتقدن شيئاً هاماً، نصيحتي لك، تقبلي هذه الحقيقة»

ضحكـت مورـجان ضـحـكة باـهـة «ماـذـا، نـقـسـمـ الـنـزـلـ بـصـفـيـنـ؟»

«هـذاـ شـءـ آخـرـ، لـأـحـدـ مـنـاـ يـرـيدـ الإـنـفـصـالـ عـنـ تـاـيـسـوـنـ، هوـ الشـمـسـ الـتـىـ نـدـورـ جـيـعـاـ حـوـلـهـ، كـيـفـ، نـخـنـ عـائـلـةـ مـتـرـابـطـةـ يـسـودـهـ الـحـبـ، مـامـاـ كـانـتـ سـتـضـيـعـ بـدـونـ تـاـيـسـوـنـ، هـىـ تـعـتمـدـ عـلـيـهـ كـثـيرـاـ»

«إـذـنـ لـمـاـذـ أـرضـخـ لـهـ؟»

سـأـلـتـهاـ كـلـيرـ «أـلاـ يـكـنـتـاـ أـنـ نـعـيـشـ مـعـاـ؟»

«ذـاتـيـتـيـ تـرـيدـ أـنـ أـكـونـ السـيـدةـ يـالـغـبـائـيـ كـيـفـ لـمـ اـدـرـكـ الـكـنـ لـنـ تـتـخـلـيـنـ عـنـ تـاـيـسـوـنـ»

«لـأـتـعـمـلـ هـذـاـ!» قـالـتـاـ كـلـيرـ بـتـقـزـزـ.

ردـتـ مـورـجانـ «يـالـرـوـعـةـ أـنـ يـعـمـيـكـ الـحـبـ!»

تـدـخـلتـ سـانـدـراـ «آـهـ، إـنـىـ المـشـكـلةـ يـاـمـورـجاـنـ، سـاـذـهـبـ إـلـىـ مـكـانـ تـاـيـسـوـنـ»

«خـذـىـ أـخـاكـ مـعـكـ مـعـ دـعـواـتـيـ لـكـاـ»

الـتـهـتـ الـخـادـثـةـ بـجـمـعـهـ سـيـسـلـيـاـ «أـلـنـ تـتـنـاـولـواـ الإـفـطـارـ يـاـ عـرـبـيـتـيـ» مـوجـهـةـ حـدـيـثـهـاـ لـمـورـجاـنـ «لـمـ تـكـنـ فـكـرـةـ طـبـيـةـ عـدـمـ وـبـوـدـكـ مـعـنـاـ، لـمـ يـتـيقـنـ شـءـ لـكـ»

الـرـوـمـانـسـيـةـ، الرـقـصـ، الـمـفـلـاتـ، الـعـائـلـةـ. سـتـبـدـيـنـ باـهـرـةـ الـجـمـالـ فـيـ الـمـلـابـسـ الـمـلـائـمـ لـكـ. أـنـتـ شـخـصـيـةـ مـتـمـيـزـ، يـكـنـكـ التـمـعـ بـظـهـرـكـ الـرـائـعـ؛ يـكـنـتـاـ خـلـقـ هـذـهـ الصـورـةـ لـنـ يـكـنـكـ أـنـ تـخـالـفـ وـضـعـكـ الـطـبـيـعـيـ جـسـديـاـ، وـبـدـلاـ مـنـ كـوـنـتـاـ شـقـيقـتـانـ نـصـبـ ثـلـاثـيـاـ! مـاـذـاـ قـوـلـيـنـ؟»
«أـقـولـ أـنـتـيـ سـأـحـاـولـ تـعـدـيلـ وـصـبـهـ إـيـ جـيـ» قـالـتـاـ مـورـجاـنـ بـجـسـمـ.

تـحدـثـتـ سـانـدـراـ بـلـطفـ «إـسـمـعـيـ يـاـمـورـجاـنـ إـعـطـيـ نـفـسـكـ مـهـلـةـ وـرـاحـةـ، لـأـتـقاـمـيـ تـاـيـسـوـنـ، وـإـلـاـ سـتـصـدـمـونـ مـعـاـ! هـذـاـ لـأـيـعـنـيـ أـنـ لـأـيـهـمـ بـكـ، يـاـرـبـ اللـعـنـةـ عـلـىـ هـذـاـ!، إـنـهـ يـحـبـكـ، أـعـرـفـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ تـصـدـقـيـ ذـلـكـ. لـكـنـهـ مـهـمـ بـكـ يـاـمـورـجاـنـ، مـهـمـ كـثـيرـاـ. ثـرـوـتـكـ، ثـرـوـتـنـاـ يـمـكـنـ دـعـهاـ مـعـاـ، تـاـيـسـوـنـ مـديـرـ أـعـمـالـ مـدـهـشـ وـإـلـاـ لـمـاـذـاـ تـظـنـيـ أـنـ إـيـ جـيـ تـرـكـ لـهـ السـيـادـةـ؟ لـيـسـ كـرـهـاـ لـكـ، رـغـمـ أـنـهـ شـخـصـيـةـ كـرـبةـ.. فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ كـانـ شـعـورـهـ الـعـمـيقـ وـإـهـتـمـامـهـ بـإـمـبرـاطـوريـتـهـ تـلـكـ الـتـىـ بـنـاهـاـ وـبـرـيدـ الـحـفـاظـ عـلـيـهـ، وـلـوـ أـعـطـاـكـ السـيـادـةـ كـانـ سـيـقـيـدـ تـاـيـسـوـنـ الـذـىـ يـلـ مـنـ الـقـيـودـ، فـيـ النـزـاعـ مـعـهـ سـتـضـرـرـيـنـ»

«مـالـمـ أـعـطـهـ الـفـرـصـةـ، أـوـاقـقـ أـنـ تـاـيـسـوـنـ لـهـ قـدـرـ هـافـلـ مـنـ الـوـجـاهـةـ وـالـإـحـتـرامـ، لـكـنـهـ تـجـاهـلـيـ لـيـسـ مـبـرـراـ وـلـاـ عـدـلاـ، يـكـنـتـيـ الـقـيـامـ بـالـمـهـمـةـ أـشـعـرـ وـأـرـيدـ ذـلـكـ»

تـنـهـدتـ كـلـيرـ بـعـمقـ «آـهـ، الـخـلاـصـةـ يـاـمـورـجاـنـ أـنـكـ لـستـ الـدـيـنـاـمـوـ بـلـ تـاـيـسـوـنـ نـعـرـفـ أـنـكـ كـنـتـ تـدـبـرـيـنـ الـمـكـانـ عـنـدـمـ أـصـبـعـ إـيـ جـيـ عـجـوزـاـ، لـكـنـ مـؤـخـراـ كـانـ تـاـيـسـوـنـ هـوـ الـذـىـ يـتـخـذـ الـقـرـاراتـ الـكـبـرىـ»
فـيـ تـحدـىـ قـالـتـ مـوجـانـ «كـيـفـ ذـلـكـ؟»

أضفت عينيك ، هناك خلافات حقيقة بين المرأة والرجل يا عزيزتي ليست فروقا بيولوجية فقط ، أنت أن لديك الكثير لتقديمه ، أعرف لو عملت أنت وتايسون معاً ، كلنا نعرف ذكائك ، وفهمك السليم ، لكن كما تعرفين إدارة امبراطورية هائلة وظيفة الرجل فقط . ستحتجين وقتاً طويلاً لإكتساب القوة ؛ وهل تريدين ذلك فعلاً ؟ ألا يمكن أن يكون إسهامك بالجانب الإنساني القيام بالكثير مثله ، تعرفين أن لدى مشروعات عديدة ، يا حبيبة قلبي ، لدينا مسئوليات مساعدة الآخرين أنت بقدرتى على أداء ذلك بمساعدتك لن يكون لك السيطرة الكاملة يا مورجان لكن سيكون لك رأى هام فى كل أعمال هارتلاند »

« آه ، نعم ، سيكون لي كلمتين لكن من الذى يسمع ؟ »
« تايسون مختلف عن أى جي » وأشارت سيسليا « آه ،
ها هي الطباعة ، وإفطارك هنرى يريد التحدث معك قبل أن
يغادر »

عندما نظرت مورجان في المكتب وجدت هنرى جالسا
خلف مكتب إى جي ، يتصرف بعض الأوراق .

« أريد مقابلتى يا هنرى ؟ »
« من فضلك يا مورجان إدخللى واجلسى »
وقف واستدار حول المكتب « هناك بعض الأمور الصغيرة
نتحدث بشأنها ، عمل ، لكن أساساً أريدك أن تعرفي أننى لم
أكن أعرف بأن جدك قد أضاف هذا الملحق لوصيته » .
سألت هنرى «

« عزيزتي ، لن تكسى ، لكن يمكنك تفريق العائلة » .
فاضت عيناهما الحضراوان بالشك « كيف عرفت أننى لن

تحركت مورجان حيث قبلتها سيسليا « لا أشعر بالجوع »
« لا يهم لقد أمرت الطباخ ليجهز لك الإفطار ويحضره هنا ،
إنه منظر جميل مطل على الحديقة هنا يفضلك يا مورجان »
قالت ساندرا « أظن يجب أن نقلب المنزل ونغيره ، أنت
ذكية يا ماما »

« أنسنت يا بنتان أن هذا منزل مورجان ؟ »
قالت مورجان « لا تنسى تايسون ؟ »
وهي تشير لمورجان للجلوس على مقعدها « لنجلس جميعاً ،
وصية إى جي خلقت بعض المشاكل ، على الأقل ، أفهم جداً
كيف تشعرين يا مورجان »
« ساختيني يا سيسليا لم أظنك تفهمين » .

هزمت رأسها الذهبية « ذات سأخبرك كيف كانت عائلتى
ستفقد أرض تايسون ، بعد وفاة أبي بسنوات قليلة ، بأزمة قلبية ،
كنت صغيرة جداً يا مورجان ، أريدك أن تعرفي أنك لست
الوحيدة التي عرفت المعاناة ، أعرف أنك فتاة ذكية ، أعرف
قدراتك التي لم تظهر بعد ، لكن الحقيقة أنك لن تحصلين على
نفس القدر من الاحترام الذي يحظى به أبى في إدارة تلك
الإمبراطورية ، تنشئين مثل الصبية ، بهذه الطريقة حرمك
إى جي وجردك من جنسك الحقيقي نشاك على أن تكوني
عظيمة ، لا تعرفين المستحيل ولا التوقعات وليس هذا الخيار
الملاثم لك ، تربيت على أن تؤمني بقدراتك على القيام
بالمسئوليات الكبرى ، والحياة الشاقة ، الرجال يوتون في طريقنا
خلال الحياة ، كما تعرفين يمكنك لفترة القيام بهذا الدور ، لكن
يا مورجان الصغوط تستطيع بك ، الرجال لديهم طاقة هائلة ،
انظري إلى تايسون أنظري إلى نفسك وتلك الفلال السوداء »

أكبه؟»

نقسم المسؤوليات ، والعمل بفاعلية كل في مجاله الطبيعي ، هذا سيجعل الحياة أكثر يسراً وسعادة ، أنت أيضاً تعاملين جاهدة ، وكما يعمل تايسون ، الرجال يمدون مبكراً بسبب الضغوط ، يامكانك أن تساعديه دائماً ، كما ميساعدك لقد أحاطك إي جي بالقيود لم يكن يدرى مدى تأثيرك على تايسون ، كان غيراً كان يرى فيه منافساً . كان يريد عزلك وها هو قد مات ، وترك إمبراطوريته لن رأى فيه القوة»

«يا لها من راحة يا تايسون وأنا بعد التنافس لستين الآن يربطنا معاً» رجا ترید تشكيل فريق عظيم ، هل هذا الفريق ذاهب للقتال؟ لماذا كان اي جي قاسياً هكذا؟ كنت تعرفه أفضل منا جميعاً ، رجل صعب ، جداً؟ لماذا لم يكن محباً ولا عباً لأحد؟»

«لأن الحب لم يتذوقه ولم يرتوي منه عومن بقسوة كما تعرفي ، وهو طفل ، زوجة أبيه كانت إمراة جميلة ، لكنها كانت حبيبة ؛ روبرت كان يسر نظر كل من يراه ، إي جي كان لاماً ، لكن روبرت كان السحر والجاذبية كلها ؛ بعد ذلك لم يمارس اي جي أي تأثير عاطفى ، لم يتجاوب مع حاجاته ورغباته العاطفية ، في النهاية أصبح القناع الحجري هو وجهه ، هذه هي مأساته»

«لكتنا جميعاً عائيننا ، إنظر إلى ما فعله بأمى»

«آه ؛ نعم ، أملك لم تعرفها جيداً؟»

«بصراحة ونزاهة كاملة يا هنري هي لم تتم ببرؤيتي ، ليست كل امرأة لديها عاطفة وحب الأمومة»
«هذا لغز بالنسبة لي ، أنا واثق أننا نتجاهل شيئاً حيوياً ؛ مارسيماً كان مهددة جداً من اي جي الذي كان عنيناً ومتعبراً

«لن تفعل المحكمة شيئاً ، إي جي كان يعلم جداً ما يفعله ، معظم متفقة بأن تايسون هو الورث المنطقى وأيضاً معظم العائلات هنا كما تعرفين ، ربما شعرت بإمتعاض العائلات هنا كما تعرفين ، ربما شعرت بإمتعاض الطريق التي أحاطتك بها أي جي ولم يتع للك السلوك المناسب ، لكن قبولاً وصيته سيكون دليلاً للجميع ، وتايسون يحترمه الجميع كما تعرفين ؛ وليس معنى ذلك أنك ليست سيدة شابة تتمتع بقدرة فائقة واستثنائية ، الجميع يلحظ ذكائك وجمالك الواضح ، لكنك لا تستطيعين تجاهل قوة تايسون . لم يتعدي عمره الثلاثين لكنه رجل يعتمد عليه ، وأنت تفتقرين لتلك الشهرة ؛ وستحتاجين وقتاً طويلاً جداً لتكوينها ، تأملى محاولة إقترابك من مربي الماشية بخشونتهم ، والبائعين والتجار ، والمنافسين يجب عليك أن تعملين بأقصى جهد متواصل حتى يعزفوا بالعقل المتخفي خلف جمال الوجه الرقيق ، لا تتوقعين ضحكات وفهمها بعضهم عندما تواجههم إمراة في مثل جمالك ؛ لن يعترفوا بما خلف الجمال والرقة».

«مقاومة .. مقاومة ، أعرف يا هنري يبدو كل شيء مقنعاً ومعقولاً ، لكن تايسون يمكنه مساندتك ودعم ظهرى !»

«تايسون اعتاد على القيادة ، ربما أنها فطرته»

«تبدو كذلك ، أنت تعتقد أن اي جي قد اتخذ قراراً حكيمًا ، ألس كذلك؟»

ربت على يدها «في البداية تأثرت بما رأيته كخيانة منه ؛ لكنني تفهمت يا مورجان ؛ أنا أحبكما أنتا الإثنين ؛ لو توافت عن العناد ستصبحين أكثر جالاً ، ويسعدنى رؤية ذلك . يمكنكم

وصل تايسون هنرى حيث ركب طائرة تجارية لتعود به إلى
مدتى ، بينما شحن بيرنى آدامز لترحيله صامتا على الطائرة التي
تاتى في رحلة متعددة للمحطة .

سألتها ساندرا «إذن ماذا فعل ؟ أعتقد أنه ملائم للعمل
 تماماً» .

هزت مورجان كتفها «فعل ما فعل ، لا أظن أنك وكثير
تريدان الاستمتاع بمطاردة البرومبي في الصباح ؟»

رفعت ساندرا يدها بشكل درامي مؤثر «
برومبي ! ، الشيء الذى يشيرك يا مورجان كيف تعودت على
هذا السباق الشاق ؟»

يجب تأدية العمل ، أتذكر عندما كننا نحبان السباق «
ليس بمطاردة البرومبي ، إنها خبيثة جداً» .

«يجب أن تسير بعيداً عن فحل المحطة الرئيس ، وتسير خلفه
لقد طارد مهرتين بعيداً وجمع بهما ، لكن بعيداً عن الإسطبل
وسياج المزرعة تجدين الماء النقى اللذيد ، وتأكلين الحيوانات
الأليفة ، لكن الباقي !! أنهم أسوأ من الحمير»

«وهم خطيرون يا مورجان ، هل تحدثت مع تايسون ؟»
«على اللعنة لو قلت له ، هدسون والصبية يعرفون أنى
قادمة»

«مازال ضروري ابلاغ تايسون ، تذكرى يافاتنى ، هو
المستول»

«وأنا أقوم بها قبله»
«مورجان أنت فظيعه» .

لم تدخل سيسليا فى أى ترتيبات للشئون المنزلية ، لذا جهز
الغذاء طبقا للروتين المعتمد ، لقد كان إي جى عزوفا عن الأكل

معها ؛ والدك أظهر قدر من الشجاعة بزواجها بينما كان إي جى
يريد التحكم فى حياة الجميع ، طبعا سيسليا كانت من عائلة
تايسون أحد أكبر العائلات الثرية وملاك الأراضى ، إي جى
كانت عينه على واحدة من عائلة أو جليف ليزوجها لوالدك
كل هذا كان زواج مصالح وعمل ، كما ترين ليوسع أرجاء
إمبراطوريته . واستمرت الأمور وهكذا . لوبيزا أو جليف تحاول
الآن جاهدة تزويج ابنتها البكر لتايسون ما إسمها ؟»

«كاميليا ، لا أريد أن تقاسمى المنزل ، رغم أنها من النوع
الذى يصلح للانضمام للعائلة»

«أشك أنها ت يريد أن تقاسمك المنزل» وكبح متighbا
«أفضل ترتيب هو أن تتزوجى تايسون»
إحتاجت بعنف «بعيدا عن السؤال ، أترى فعلا هل ترى
فعلا إمكانية الجمع بيننا أنا وتايسون معاً ؟»

«الآن تسألين ، أستطيع ، يبدو لي لو أتحت لنفسك
الفرصة ، يمكن التقاطك أينما حللت ، استرجع الآن الوقت منذ
فترة ليست بعيدة ، عندما كان تايسون بطلك المعبود»
«كان أطفأ وأرق وقتها»

«تايسون لم يتغير؛ لو سمحت تعالى هنا لتوقعى على بعض
الأوراق ، والآن قد رحل جدك ، ساعتنزل تماماً ، لو عملت
بنصيحتى — وأنا يا مورجان تحت أمرك — إجعلى أمورك
ومصالحك بين يديك ؛ إبني ريتشارد هو شريكى وهو يقوم
بأعمال هارقلاند لبعض الوقت وهو قادر تماماً ، وهو محل من
موثوق به تماماً ، محامى بمحسب أفضل تقاليد المهنة ، لأن معظم
الشباب يدخلون مهنة المحاماة الآن لجمع المال ، ولا أوفق على
ذلك أبداً» .

إي جي على رأس المائدة، يملاً مقعده بثقة، كان يبدو بالغ الوسامة والحيوية، ينظر مبتسمًا إلى أمه وهي تضع طبقه أمامه. غعم «شريان لحم جيدة، أفضل السلطة الحارة بجوارها» قالت مورجان بيتهكم «سأخبر الطاهي أظن ستكون هناك تغيرات كثيرة هنا»

«تراهين! لا تعرفين أن مطاردة البرومبي خطيرة؟ لأنها قد تكون متوجهة وقوية، لقد قُتل نوم برنان عندما ركلته المهرة واقعه على الأرض»

تساءلت كلير «يا إلهي ألم تتناول الفراولة والكرمة؟ أحب أي شيء حلو، حتى لو كان الخوخ» ففزت مورجان وذهبت إلى المخزن الملحق بالمطبخ «هنا سوشي، أخشى أنني لا أتذكر آخر مرة أكلت فيها الفراولة، لكن هنا قشدة طازجة»

ردت كلير «ياه، تعيشن حياة قاحلة! موحشة، أنت وإي جي تحبون حياة يائسة!»

فتحت ساندرا عينها الزرقاء الواسعة وابتسمت «على الأقل قبو الخمور فخم، أتفتني إمكانية تناول السويترن «النبيذ الفرنسي؟»

«تسألين من؟ أنا ألم شقيقك؟»

«لاتكوني صعبة يا مورجان أنت تقومين بها على خير وجه» جاءت لاركين إلى غرفة الطعام ويدليها متشابكتان إحتراما.

«كلير تخشى أن تتحدث لكنها تردد الخوخ يا لاركين»

«حسناً يا آنسة»

«والقشدة يا لاركين، أريد أن أخت بشيء حلو» أضافت

كلير بتردد

طيلة حياته، لكنه كان يصر على تقديم شرائح اللحم المميزة لها تلراند ليلاً لم يكن يحب السمك، لكن شرائح اللحم مع الخضار، والفاكهة الطازجة، ويختتم وجبته بشرائح الجبن واللحم المقلي»

صاحت ساندرا «يا إلهي هذا أكل كثيف لا تعرف السيد لاركين غير هذه الأصناف؟»

«على العكس، تعرف كل شيء لكن إي جي لم يكن ليسمح لها، كان لا يؤمن بضرورة ألا يأكل المرء كثيراً من اللحم الأحمر، بل كان يحظر استخدام السكر»

علقت كلير «لذا كانت أسنانه ناصعة ألم تلاحظي العلاقة بين الناس وطريقة ونوعية طعامهم؟ المرء الذي لا يتناول السكر تجدينه صلب؟»

أجبت شقيقتها «ليست هذه مشكلتك»

قالت مورجان بهدوء «سيسلبا، أنت لم تأكلين شيئاً، أنا واثقة أن لاركين يمكنها إعداد أي شيء آخر لك في لحظات»

«هذا تمام يا عزيزتي، لست جائعة، استغرب ماذا آخر تايسون؟»

«إنها تعليمات اللحظة الأخيرة»

بعد خمس دقائق إنضم لها تايسون، معتذرًا عن تأخيره «ما الذي سمعته عن الذهاب بعيداً عن سياج المزرعة؟» وحدج مورجان بنظرة حادة.

أومات «المchan الأشهب الكبير كان يطارد المهرة، شيطان خبيث كاد يفترسها»

«ألم تفكري في الانضمام؟»

أجابته «تحاول إيقافي» بدون تفكير إحتل تايسون مقعد

وما قالته كاميليا صحيح؟ «
ضحك «ليس لدى فكرة إطلاقاً عما قالته كاميليا»
أجابته ساندرا «قالت أنك على وشك طلبها للزواج»
«حسناً، ليس تماماً، ما رأيكم جميعاً في السيدة؟»
أجابته مورجان بدلال «لدى ثقة كاملة أنها ستكون زوجة
كاملة، وستقبلها تحت أي ظروف لن أعيش معها هنا»
«أقسم أن نصف المنزل ملكي»

تنفست سيلينا بعمق «وصية إبي جي وضعتنا جميعاً في
موقف صعب، سيكون شاقاً على تاييسون إدارة جاندرا بمثل
ما يريده للأراضي تاييسون؛ لأن جاندرا هي جوهرة التاج هنا،
على أية حال، مورجان يجب إحترام رغباتها، فعلاً نحن بحاجة
لم نقيم هنا حفاظاً على المظهر أمام الناس وربما تكون خالتك
ماجي تاييسون».

«يا إلهي يا ماما خالتي ماجي ستجن مورجان». قالت مورجان «شيء جيد، لا يمكنني لو سببت لى أى
مشاكل سأجنبها في البدروم»

تساءلت كلير «الآن تكوني جادة أبداً يا مورجان؟»
«المشكلة أنني جادة دائماً، والخالة ماجي شخصية غريبة
فعلاً، لكنني تعلمت شيئاً، أنني يجب أن أكون سيدة نفسي»
وهي تركز نظرها عليها قالت سيلينا «طبعاً هل لديك
اقتراحات خاصة؟»

«ليس لدى فكرة محددة عن شعورك عندما تتركين منزلك
يا سيلينا، أنت جميلة وأمرأة ولطيفة العصر، لا أفهم لماذا تجعلين
نفسك تابعة لإمرأة أخرى، اتركتيني حالى»
«مورجان، أنا مقتنعة أنك شابة في منتهى السمو، أتعلم

«لماذا لا يا آنسة دائماً أقدم سلة الخوخ»
«قالت مورجان بعفاء «منبدأ في تغيير قائمة الطعام».
غطى وجه ساندرا الجميل بتكتسيرة قلق «ما الذي يجعلنا
نعيش معاً، تاييسون شقيقنا يا مورجان، ولا نقدر على فراقه»
نظرت مورجان إليه بوسامة كأحد آلة كتب الأساطير
«حقاً؟ سأتمتع بذلك كثيراً»
توسلت ساندرا «كوني جادة ماذا ستفعل يا ماما؟»
أجابت سيلينا بلطف «نعود إلى أرض تاييسون طبعاً، أكثر
راحة من هنا»
«يا إلهي يا ماما لن يستغرق منك مجهدًا كبيراً تحويل هذا
المكان إلى قصر»
«أعرف أن هذا جديداً عليك يا عزيزتي لكن جاندرا ملك
تاييسون ومورجان»
توسلت ساندرا «ألا ترغبين في الانتقال؟»
ردت مورجان «ربما ينتقل شخص آخر لي سمعة يجب
الحفاظ عليها»

ردت ساندرا «أوفق، لأنني شائعة»
«لقد غرقنا في الشائعات طيلة حياتنا»
«من سألك يا كلير؟»
تساءلت كلير «من تظنين، ماما؟»
تدخلت مورجان «اعتقد أننا بحاجة لحكمة مقدسة، تاييسون
من فضلك يجعل حياتنا كلها بعيداً عن بوئهم».
أنهى كأس خره ووضعها جانبها «العائلة يمكنها الانتقال
موقتاً، حتى أتزوج»
صاحت الشقيقتان «ماذا؟، إذن كنت تكذب علينا،

تدخلت سيسليا بهدوء «لا يمكننا أخذ هذه لحظة؟ هذا منزل ضخم كلنا يمكنه تحقيق خصوصيته داخله، ومع ذلك تتبادل الدعم والتعاون التقليدي، الترتيب سيكون موقتاً لنرى كيف يجري العمل، ومورجان تحفظ بحثها الإعلان عدم رضائها وسعادتها في أي وقت. تاييسون سيتزوج وأتمنى قريباً. أظن يجب لا أقول هذا، لكنني أتمنى فعلياً لا تكون زوجته هي كاميليا، عائلتنا لا تخلي بسهولة عن جشعها»

أضافت كلين «بالإضافة إلى أنها استعارت جاكلين الفرو ولم ترجعه لي»

تساءلت مورجان «ربما سأقام على هذه، أعرف أن هذا يبدو صعباً، لكنني لست بحاجة للراحة الآن، سأجلس على القمة —فة الجبل وأصبح وأصرخ تعبيراً عن إحباطي وخيبة أمل»

وهو يركز نظراته عليها «أعرف المكان الملائم لك، إن كنت مهتمة، لقد تركت خطاباً أقول فيه لو حدث لي شيء يتم اعتقالك!»

«شريك؟»

وواصلت سيسليا حديثها «لو قررت سنقيم معاً لفترة، وسأدع ابن أخي ستيفن وزوجته لرؤية المكان سياتون من مروك مروك، يا تاييسون؟» ونظرت إلى ابنها.

وافقتها بهدوء «سأنفذ هذا فوراً، في الحقيقة أنحتاج لمساعدته، آلان توماس سيغادرنا، ولقد بدأت العمل»

رفعت مورجان حاجبها «لم تحدثني للموافقة على هذه التعينات؟»

«لم أتوقع عدم موافقتك».

وأتبأ أن خلال عام أو اثنين ستحققين شهرة طيبة لنفسك، أعرف أن تاييسون سيفعل كل شيء بقوته لتصبحاً أنها الاثنين فريقاً لا يقهر»

«سيسلينا ما هذه المبالغة؟»

«عزيزي أنا جادة جداً، لو تتيحين له الفرصة وتعاونين معه تعاوناً كاماً رجعاً ستدلش النتائج. إي جي ترك استله لم يجب عليها، حتى هذه اللحظة لا أظنه قد سمع أخباراً طيبة في عالمه العلوى لقد استخدم كل سلطته لتغريبك عن عائلتك وقطيعتك معها، لكن الشيء الغريب في الحقيقة أن لم ينبع أبداً، لقد اكتشفت أن من السهل أن أكون أمالك يا مورجان، اتلهف على ذلك لكنني أخشى التنطفل عليك، لقد تحدثت ماراً مع إي جي لمدة عام بلا جدوى، في النهاية إضطررت للتوقف، وكلما تحدثت تزدادت العزلة، كان يحاول بشكل مطلق عزلك وابعادك عن تاييسون»

علت التقطيبة جبين مورجان «أعرف ذلك، لكنه في النهاية ربطنا معاً»

قالت ساندرا واجة «كان فظاً جداً، لماذا لأنصوت على الموضوع؟ أتوقع فوز مورجان، لكنني أتمنى أننا بإمكاننا الاستمرار معاً، نحن النساء، أقصد ماماً ستفصل بين تاييسون ومورجان»

قال تاييسون «خيال! مهمـة ماما الأولى طبلة اليوم ستكون من الصباح الجنون، لا أريد أن أذكر في الكيفية التي ستتدخل بها مورجان في وسط قرارات المحطة».

اندفعت مورجان «أنتن نفسك خبيراً؟ سيفطر لتعلم الكثير مني»

المنزل المبني من الحجر الصلب الأصيل في تناقض تمام لمنزل تايسون . حتى الرسوم هنا من العالم القديم ، تبدو رائعة ، تتسمى لعصر الباروك والفنون التي تزيّن التوافد بالوانها الثرية الداكنة يجب استخدام كل هذه الأشياء ، لكن بطريقة مختلفة . أحد مسرمات الحياة تبع من راحة إمتلاك عائلة وثيقة الترابط . كل هذه الألوان الغامضة الكثيرة يمكن تغييرها ، وهي تشك في قدرة سيسليا على تعوييل المكان إلى شيء غير عادي متعمز ، لكنها تريد أن تقوم هي نفسها به . فهناك حاجز ضخم بينها ، تايسون ، تايسون وظله الغامض الذي قد تصبح هي زوجته .

إنجذبت مورجان من الفكرة . زوجة تايسون ، أوشكت قدمها أن تنزلق فوق الرخام ، وحدقت في صورتها على سطح المرأة التي تغطيء الحائط شعرها منسدل فوق كتفها وعيونها على إتساعها ؛ تكاد تتبلع وجهها . عيون من هذه ؟ لقد ورث تايسون عيونه الزرقاء ومظهره المؤثر من أمها سيسليا ، وذلك الإشعاع الموروث والذي لا يمكن إكتسابه أما الشقيقان فقد ورث صفات العائلتين الأم والأب . أما أنها هي مارسيا الجميلة كانت عيونها رمادية لامعة ، ورغم مداعبة تايسون لها بأن مظهرها مثير ، إلا أنها ترى أنها قريبة الشبه بالرسوبيات ؟ لديها صورة راقصة باليه رومانية عيونها تشبهها ، وهي غارقة في أفكارها وجدته يضع أصابعه على جانبي عيونها وهي تحدق لصورتها في المرأة كأنها تحاول استطافتها .

سمعت صوتا خلفها يسألما « من توقعين رؤيته ؟ »
إسدارت لتواجهه « شيطان ! ظننتك ذهبت لتنام » .

« كنت في انتظارك حتى تستيقظين »
وهي تطرح شعرها للوراء « لا تنتظرنى »

« هل لك كل هذه السلطة ؟ »
سألها سيسليا « لا توافقين يا مورجان ؟ »
« لا ؛ فقط أريد أن يخبرني »
قالت ساندرا وهي تحدق في مورجان وشقيقها بعيونها الواسعة « لا أصدق هذا ، لماذا تتحرشان بيغضنكما ؟ »
أجبت مورجان « بعض الناس لهم تأثير مفجع على الآخرين »
تدخلت سيسليا « إى جى كان يهم بورجان لفترة طويلة ، ولن نتألف في ليلة !! »

مازال مورجان تتجول عبر المنزل جافاها النوم ، بعد أن ذهبت العائلة إلى النوم ، كانت تحرکاتها سريعة وحادية مليئة بالمرارة ، والطاقة الغاضبة تحولت من غرفة لأخرى ، فتاة صغيرة القد ، تهوم في روب كيمونو حريمي مزين بأشكال الطيور والزهور ، قدمها الصغيرة حافية ، تخطو فوق الأرضية الباركية والسجاد الفارسي الفخم المنقوش بالزهور والميداليات ، ورسوم وزخارف الأرابيسك ، كلها تزيّن الجدران ، وكذلك طيور محظوظة وحيوانات الصيد ، ومعظم التحف ترجع إلى القرن التاسع عشر ومن أنواع فريدة ممتازة ، لم يعترض بها أحد ، لكنها تلفت النظر بقيمتها وجاذبها وعراقتها ، لكن الشقيقان على حق ، المنزل يبدو كأنه متحف ، بينما منزل تايسون فيسبحا مفتوحا ومشرمس ، ملهم لأى إنسان يريد أن يحيا حياة طيبة . سيسليا تتصف بذوق رفيع والمال لكنها تكره أي شيء يبدو « مصنوعا » وكذلك مورجان ، لديها شعور عميق بمنزل جاندرا ، وفترض إمكان إزالته بتغيير لون طلاء الأسود ، إى جى كان مقتنعا بترك الأشياء كما هي . والنتيجة ، جو عام من الكآبة والعنف يسود المنزل بأكمله ،

قررت بحدة «ماذا لديك يا تايسون؟ أظنك ستقول إننى
 لست إينة شرعية !!»
 «فكرة عظيمة لو كنت أريد طرك ، لكن عندي إحساس
 أن مارسيا كان لها حياة خاصة»
 فزعت فيه «ماذا؟»
 شكل غير معقول كان جاداً «بطريقة ما ، يا مورجان لا شأن
 لك بهذا»
 سخرت منه «كان يجب أن تؤديها بشكل أفضل ، أعرف
 لماذا خلف كلامك ، أنت فلق لأنى أريد إلغاء الوصية».
 «لماذا انكر عليك حقك أن تكوني سعيدة؟ فقط لأنى
 هنرى الخبر هنرى العجوز عندما قال أنك لا تهرين وفتكت»
 قطبت جبينها «حسنا سنرى ، معى المال الآن ، يمكننى
 الزواج»
 سألهما «من فى ذهنك؟»
 «أى شخص لا يذكرنى بك»
 «أليس هذا غريباً؟»
 «ليس أغرب من محاولتك اصطليادى»
 «فتنة! اعتقاد أنك التى تثيرين كل المشاعر ، ما رأيك فى
 استقرار العائلة هنا؟»
 هزت كتفها «أتعنى أن أنام هنا»
 «البدليل أن ننام فى منزلنا الخاص لهذا صعب؟»
 «داعماً هناك الحالة ماجى»
 «هى بالنسبة واحدة من المعجبات المتحمسات لك ، هى
 إمراة قبل كل شيء»
 «ربما لهذا لم تتزوج ، دعنى أعيد تقدير موقفى ، ربما أصبح

«أنا معتادة على التيقظ حتى منتصف الليل» قال متلطفاً
 «على الأقل لن يدهشنى هذا ، ساعة المشاهدة قد إقتربت»
 سألته جادة «أنا أشبه من ياتايسون؟»
 «أياً من تكون فعينك غريبة مثل الجحيم»
 «تقصد ماذا؟ ربما تقصد عائلة أمى مارسيا»
 «الشعر الفاحم الناعم ليس من سمات عائلتنا ، وكذلك
 العيون الحضراء؛ أقصد الحضراء عميقية الحضرة ، أليس كذلك؟
 العميقية مثل المحيط»
 تنهدت والتمنت للمرأة «المراة المرأة ، على الحافظ ، هل
 ستشتري كل ذلك؟»
 «لم تشعرى أبداً بضرورة أن تتحدثى مع مارسيا؟» سألاها
 وتحرك عبر الغرفة ليقف خلفها «هنا ، تريدين أن أرفقك فى
 المساء؟»
 «سأرى»
 مد يده وليس شعرها «های ، يا عقربة!»
 «سنعود إلى ذلك!»
 «لا تختلفين عنها كثيراً»
 «ماذا يجب أن أحدث مع مارسيا بشأنه؟» وجذبت
 شعرها فوق أحد كتفيها وهى تواجه مراة الحافظ وهى تعكس
 شعرها.
 أجابها «لدى إحساس أنها ستخبرك بقصة ميلو درامية!!»
 قالت بنعومة «مارسيا!! رغم أننى مضطرة بناداتها بأمى ،
 إلا أنها ذات وجه أكثر رقة ونعومة ، ولا يمكن حدوث كلام كثير
 حولها»
 «لسوء الحظ ، لا ، ربما حدث حولها»

بصراحة كانت تقصد الابتعاد عنه لكن قربه للصدق ،
وجاذبيته المغناطيسية منعتها ، وحدث أسوأ شيء توقعته طرقها
بذراعيها ، وإنفك حزام الروب الحريري ليكشف عن الملابس
الداخلية الناعمة ، كان قلبها يدق بعنف معلناً أجراس الخطر ،
عجزت عن الحديث .

«مورجان !» كان صوته متحفظاً رغم معاناته لإظهار
عكس مشاعره وجوهه العاطفي ، بدا أن كلّيّها قد تجمد ، لكنه
في لحظة خاطفة كان قد عجز عن ضبط نفسه ، وارتسم على
وجهه الوسيم ملامح الغازى ، وتشددت ضمته لها ، وهي تهاوت
كل قدرتها على الرفض ، فهى كانت تتوقع أنها ذات ستجبر
على دخول الباب المحرّم وتعرف أن تايرون هو أفضل لها وهو
الأسوا معاً !!

كانت قبلته مشبعة بالعاطفة المختزنة المشتعلة التي إنطلقت
كفوهة بركان ، لم تعد واثقة من وقوف قدمها على الأرض ،
فهل تخلق في سماوات العاطفة التي كانت عنيدة تحت كل
الأخطاء التي مورست بحقها وجعلتها تتذكر لأنوثتها ؟؟

فجأة وعلى حافة إندلاع النيران نيران العاطفة التي هبت
كعاصفة الرياح قالت وهي تجاهد وقوف هذا التيار الجارف
«ماذا ستفعل ؟»

«لامفر أنت معى !! الآن سترى حقيقة كلّ ملء ؟»
وهو يحاول رفعها لتطاول قامته المدينة قالت «أنزلنى !!»

«هل أنت واثقة من قدرتك على الوقوف ؟؟
أنا بخير»

«لاتقلقي كثيراً فنحن بشر ، لنجلس للحظة»
قادها إلى أريكة مقطاعة بألوان حضراء وذهبية ؛ وقالت

«مهما فعلت ، يجب أن تناقشيني»

«حقاً ؟ لست مهتمة بهذا»

«الآن يجب أن تهتمي ، لدى شيء يحميك لا أريدك أن

تخرجي صباحاً ؛ كما سمعت ، الفحل فاجر»

«لا تخلط لإيقافي ، لدى الحق مثلث تماماً للذهاب حيثما

أريد»

«حقاً ، لكن هناك سبب لأن تقدّمي بنفسك وسط

الأخطار»

هزت كتفها «إنسى ، لقد قضينا وقتاً مجنوناً معاً ، والآن

نحاصرنى لحمايتك»

مسكها من كتفها «لا أريدك أن تذهبى يا مورجان»

لكته «أنت شاجر معى فعلاً ؟ سأعمل كلّ أمور حياتى

بنفسى ، لو ظل إى جى حيا بدللا من الشيطان !»

«كلّ ما استطيع أن أقوله أن الله رعاك ، ولقد أنقذتك مرة

أو مرتين»

«لاتذكرنى ، لا أريد أن أذكر شيئاً لصالحك»

«لماذا لا ؟ لماذا عداتك مشتعلة ؟»

« بسبب مطاعحك»

«لماذا ، أسألك ؛ هل أنت منساقة لتدمير ذاتك»

«أنا شغوفة بمواجهتك»

«إذن لن تعرفي بشاعرك ؟»

بدأ قلبها يتراقص وعيونها تلمع «بحق السماء أنت توقف

هذا ؟»

«لعمت ابتسامته «تحديداً ، لا يجب أن ترك وحدنا أبداً»

«أشعر بإرتباك فظيع !!»
«لماذا ياعقرية ؟»
حضرته «لاتنادي ياعقرية !!» كيف لم أتبه لأنك تحاول
لعب تلك اللعبة معى !!»
وهو يجذب خصلة شعر من خلف أذنها «ليست لعبة ،
أعدك»

«أنت قادر عليها !!»

«ماذا عنك ؟ جعبتك مليئة بالمكانة والخدع »
نهدت «لو كان ذكائي حاضراً لاستطعت اكتشاف
لعيتك ، لكن عندما تكون بجواري لا أجد الفرصة ، لكن عموماً
لم يتجاوز الأمر حدوده !! ، إى جي بعقيده نظر للوضع من زاوية

أن أحد هنا لا يستحق الفوز بإمبراطوريته وحده»
«مجرد إفتراض ، لكن كي تفهم قصده رباً إنترني أن
بعضنا في موقف لابد من إبرام صفقة لزواج»
«متى تستطيع تبادل كلام متحضر؟»

«أنت مقبولًا كحبيب ؟»

«هاهاهاه !! رباً جسدياً لكن عقلياً وروحيًا أنت شخصية
فظة جداً»

«آه ، أنا هكذا ، وهناك حرب بيننا ، لكن ضعى كل ذلك
جانبياً ، لماذا لانتصل معاً بمارسيما ؟؟»

«رباً لكنى متلهف وفضولى لمعرفة بعض الأمور ، أنا
فضولى دائمًا ، خصوصاً الآن»

ضحكـت ضحـكة غـاضـبة «تقـصدـ الآـن ؟ لاـ تـذـكـرـ باـقـيـ
ماـ حدـثـ عـنـ الضـرـبـ»

«تمـهـلـيـ وـسـتجـدـ أـنـهاـ مـسـأـلةـ لـطـيفـةـ لـاـ تـفـعـلـنـ شـيـئـاـ

أـنـثـوـيـاـ بـعـرـدـ التـغـيـرـ ؟ـ قـلـنـاـ مـلـيـونـ مـرـةـ أـنـ تـعـبـطـنـيـ بـعـظـمـكـ
كـجـوـكـيـ»

«مـؤـكـدـ لـابـدـ مـنـ قـيـامـيـ بـشـيـ لـإـيقـافـكـ عـنـ حـدـكـ»
«أـفـرـضـ ذـلـكـ ،ـ لـيـسـ هـذـاـ فـعـلاـ نـوعـاـ مـنـ الـمـراـوـغـةـ ،ـ مـاـذاـ
فـعـلـتـ بـكـ مـارـسـيـاـ وـاـيـ جـيـ ،ـ أـرـيدـ أـنـ أـعـرـفـ ؟ـ»
«لـمـاـذاـ لـاـ تـلـتـفـتـ لـشـائـكـ ؟ـ أـضـرـمـ النـارـ فـيـ قـلـبـ كـامـيلـياـ ،ـ
تـزـوـجـهـاـ هـذـاـ طـرـيـقـ مـؤـكـدـ مـوـثـقـ بـهـ لـإـخـرـاجـيـ مـنـ الـمـنـزـلـ»

«وـلـمـاـذاـ أـرـيدـ ذـلـكـ ؟ـ أـنـتـ بـعـنـونـةـ»
«دـعـنـاـ نـوـاجـهـ الـأـمـرـ ،ـ كـامـيلـياـ طـبـيـعـيـةـ»
«أـيمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ غـيـرـةـ ؟ـ»

«إـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ الزـوـاجـ مـنـ كـامـيلـياـ أوـ جـلـيفـ ،ـ وـهـوـ
كـذـلـكـ ،ـ المـشـكـلـةـ أـنـكـاـ سـتـعـيشـانـ هـنـاـ ،ـ وـلـامـفـرـ مـنـ رـحـيـلـيـ رـغـمـ
أـنـكـ تـحـاـوـلـ إـجـارـيـ عـلـىـ الـإـقـنـاعـ بـفـكـرـةـ كـوـنـيـ مـحـتـاجـ لـلـحـمـاـيـةـ»
«هـذـاـ وـقـتـ سـيـ لـأـقـولـ هـذـاـ ،ـ هـلـ تـحـدـثـ مـارـسـيـاـ مـعـكـ عـنـ
وـالـدـكـ»

بدـتـ عـلـيـهاـ مـلـامـعـ الصـدـمةـ «أـنـتـ الـذـىـ حـرـضـتـهاـ ،ـ أـلـيـسـ
كـذـلـكـ ؟ـ إـعـتـادـتـ أـنـ تـرـسلـ لـىـ كـتـبـ ،ـ وـلـمـ تـتـحدـثـ مـعـ أـبـداـ»
«مـارـسـيـاـ كـانـتـ مـعـتـادـةـ عـلـىـ الـعـلـاقـاتـ الـعـابـرـةـ كـمـ سـمعـتـ»
حضرـتـ وـغـضـبـهاـ يـشـتعلـ «لـوـ قـلـتـ كـلـمـةـ أـخـرىـ عـنـ أـمـيـ ..ـ»
«مـاـذاـ سـتـفـعـلـنـ ؟ـ»

«ساـوقـظـ سـيـسـلـياـ وـأـخـبـرـهـاـ بـشـيـ يـجـبـ أـنـ تـفـعـلـهـ مـعـكـ»
«أـعـتـقـدـ أـنـهـاـ تـعـرـفـ»
«تـعـرـفـ مـاـذاـ ؟ـ»
«أـنـكـ تـنـطاـوـلـينـ عـلـىـ»
«هـرـاءـ !!»

الفصل الرابع

المراة الحديدية

كما هدده، استيقظت مبكراً لتضمن إلى مطاردة الخيل البرية، فلقد عاشت طيلة حياتها في العراء، تتسابق بالخيل، تساعد في عمل السياج، والعمل في المخطة لاشيء عندها أحب من ركوب الخيل، سواء المش به أو الجري، هي تحب المخطة فهل يفكر تاييسون فعلاً أن حياتها الشيرة المتداقة بالحديبة قد وصلت إلى نهايتها؟ هي مثل شجاعة أى رجل، بل شجاعتها تفوق الكثير منهم، فإذا يجب أن تفعل؟ تجلس في المنزل تقرأ القصص الغرامية، بينما يدخل الرجل ويخرجون؟ هي تعيش للمخاطرة، والمغامرة ليست لعبة للتمتع بالحياة الاجتماعية مثل ساندرا وكثير، ربما ذهبت معهم إلى سدنى مرة أو مرتين، شاركت في حفلات لا تنتهي، عروض أزياء، معارض فنية، واستمتعت بها وأحببت الأوبرا، الباليه، المسرح ربما أعمق من إهتمام بذاتها، فهي تتمتع بذوق رفيع واحساس عميق بالجمال، لكنها سأت صخب الحفلات وضجيجها، وكرهت الحمور والإعجاب اللحظي، معظم النساء مغرمة باللعبة طالما لا يضرر منها ولا تمس أوتار قلوبهن؛ لكن مورجان ملخصة في كل شيء؛ ولديها إحساس بأن نظراتها تشغ



سألاً ساخراً «ما بقية حكاياتك؟»
صاحت «أنا ذاهبة لأنام ياتايسون»
«لكن لا ت Kami تأمل قبل أن تأخذني دشاً»
«أنام كجذع شجرة، سأصحو مبكراً، لأقابلك عند المخطة»

«سأعيدك في لفافة لو ذهبت هناك»
«أعدك أنى سأهينك أمام العمال».

«سيساندونى، لم تفكري في ذلك؟»

«لن يجرؤ أحد في المخطة على الوقوف في طريقى»
«لكن الآن قالوا لي، انهم يعنون على حياتك، يا مورجان، كلهم لم يوافقوا على طريقة إي جي بوضعك في قلب الخطر، أخبرنى إيرنى مرجا بك تتسابقين بالخيل حول المخطة، سيسعدنا رؤيتكم، لكن لا تأتى هناك اليرومبي جياد متوجهة، أعرف أنك مولودة فوق ظهر حصان، لكنك تعرفي أن هناك فحول سيئة قاتلة !!»

«اللعنة على لو جلست في المنزل»

«مدحش !! إذن هي الحرب !!»

الهرب للتخلص من سجنه اليومي ، ربما تبني تعرىشه لأشجار
عنب حول الجدار ، لتسلق عليها !!
كانت ترتدي فنازها ، ولحسن حظها سيمجعل عملية التسلق
سهلا ، وضعت أقدامها النحيلة على أحد أفرع شجرة العنبر ،
لكن يداها بدلًا من الإمساك بالحبيل المعلقة به الكرمة أمسكت
بسطح أملس ، إنه ثعبان «آخ خ !» هزتها الصدمة كررت
أسنانها ، ولم تعد تشعر إلا بالخوف والرعب وسقوط سريع على
الأرض ، وحاولت أن تخفي نفسها بيديها من الارتطام ، لكنها
وسمت على مرتفعها ، يجب أن تشكر تايسون على ذلك . وفدت ،
وهي تمسيح جسدها وتنفس عنه الغيار ، وشعرت بوجع في
مرفقها ، طبعا ليست كل فتيات جيلها يضطرن للتسلق للخروج
من منازلهن !! هناك شيء آخر ؛ دخان الغضب يعم عينيها
الآن ، إنه متزلا هي ، بالأحرى نصف متزلا ، عليه اللعنة ماذا
يفعل معها ، يحبسها في غرفتها ؟

كان جيمي مشغولا بتنظيف الفناء من الأوراق المتساقطة ،
وعندما تلقت متدهشا وهي تخطو على المر الحجري .

«صباح الخير يا آنسة»

ردت متعجلة «صباح الخير جيمي ، سأخرج بسلطان الآن»
وضع مكنسته بجواره «أين ستذهبين يا آنسة ؟ ذراعك
جروح ؟»

«شيء فظيع ، أسمعت ماقلته يا جيمي ؟»
«بالتأكيد يا آنسة ؛ وساعدك ، فقط مستر تايسون ترك
رسالة»

«أخبرنى بها»

«لادرى إن كنت مستعدة فعلا لها»

بريق القوة ؛ لكنها لم تعد تحتمل نظره المجتمع للمرأة ، وهجرت
ذلك الدور الجنسي الذى ساحت فى قفصه المرأة ، وتحررت من
قيده ، فهي لها شخصيتها وعقلها ، وكفافتها وعملها الشاق ، هي
المسؤولة عن نفسها .

عندما اقتربت من باب غرفة نومها وجدت بابها مقفلأ من
الخارج ، جذبت مقبض الباب بقوه ، وبعنف اجتهاها ، يالله
من إغطاط وخدعة قدرة !! شيء بالضرورة من إهانة الذكرة
ليفعله الرجل !! يجب أن تذمر النساء ، لأن الرجال يرفضون
الاعتراف بحقهم في العمل مثلما يعمل الرجال في العالم . من
على سبيل المثال ، الذى يجرؤ على حبس تايسون في غرفته ؟؟
باللغرابة !! نشاطات طفولته كانت أخطر من نشاطاتها ، فهي لم
تتخدع بخدع أي من تماسح المقاطعة ؛ لكن مغامرات تايسون
الطفولية كانت تمجد رجولته .

يالله من أمر مقرزا ! إطلقا لن تسمع لأحد أن يفرض عليها
طريقة حياتها ، عيناها الآن تقدح شردا وحدودها تلتهب بشراب
الغضب . وهي الآن تعجب تذكر كيف أنقذها من أذى
الآن ، فهي ترتجف بالتوتر المؤلم تايسون يمكنه إنقاذ نفسه ، وهي
الآن قد تتسلق الشرفة لتتسلل عبرها إلى مر الجناح الغربي ،
وصلت إلى الروف المغطى بالأوراق الخضراء والزهور الذهبية ،
هي قادرة تماما على تحمل ثقلها .

لكن مجرد أن طرأت عليها فكرة إحتمال سقوطها وإنكسر
عنقها ، أمسكت بالدرابزين وأخذت نفسا عميقا ، المسافة بعيدة
عن الأرض ، رأت أن بعض الأشياء حول المنزل بحاجة
لإصلاح ، وإن كان تصرف تايسون في الصباح دليلا على
ما سيفعله ، يجب أن تتصرف بشكل آمن لتجنبه ، وتفكير في

كابوس جورج — الإسم المُشتق من تعبيرة أحد المكتشفين الأوائل — رجأ تستمتع بوقت فرید. في بعض الواقع لا يزيد إنسان الوديان عن مترين، لكن لن تجد صعوبة في إيجيازها، هي تستمد عنادها وقوتها من مصدرين: رغبتها في منافسة تاييسون، ودفاعها عن حقوقها كما تفهمها.

لكررت سلطان، ياله من مهر حلو الطياع !! الطيور تفرد فرقها، وب مجرد أن عبرت أول حفر المياه شاهدت آثار حوافر الخيل، تنفست عندما تزايدت آثار الحوافر، إذن هم في مرانهم اليومى، أو رجأ يطاردون الحيوان البرية لإدخالها الفناء متين الجدران، يارتفاع جدرانها المترين، والمرتفعة فوقه أسلاك قوية، ولكن الصعوبة في إدخال تلك الحيوان للفناء.

كانت أشعة الشمس الصباحية تلمع على سطح الصخور، وتتعكس على بؤر المياه المتبقية من المطر، المحاطة بنباتات مائة جبنة، بينما جوانب الطريق مغطاة بسجاد طبيعية من الزهور الملونة الوردى، والأحمر، والأزرق القانى والأصفر البرتقالى، ومورجان كان تعتقد دامًا أن هذا البلد الصحراوى فيه شيء من شخصية مصر القديمة، لكن، أين الأهرامات، لكن آثار الصحراء الكبرى هنا متميزة بشكل غريب !! لا يوجد مكان آخر في إستراليا أفضل من هنا هارتلاند.

حتى الحصان «هيا يا سلطان !» كان ينطو فوق سجادة الورود والأزاهير، وصلت إلى المساحة حيث تم مطاردة الحيوان البرية، فوجئت كما فوجىء تاييسون والرجال، عندما بدأت البرومبي الجرى، بنظرة سريعة حولها تأكيدت من نية تاييسون رأت الفحل الأشهب الضخم، يقود باقى الحيوان يزيد عددهم عن أربعة عشر، ولقد شاهدت معه مرارا، محاولات تدريبهم

«أنا، أيضًا، أرجوك أخبرنى بها على أية حال»
«اتبعى تعليماته مع أسفك»
«أهذه هي الرسالة !!»

هز جيمي رأسه من جانب آخر «آنسة، سأسمعك؛ الأفضل الأذهبى، لقد رأيت ذلك الفحل، كان على وشك الانطلاق يوم !! يوم ! يوم !! عندما ينطلق يصبح عاصفة تزعر تقلع كل ما فى طريقها بالمقارنة بالمهرة هو ضخم قوى أشهب، شيء مدهش لو ذهبت ستحل على لعنات مستر تاييسون»
اضطربت لاختلاق كذبة «فقط ساركب سلطان لزيارة الشقيقين ببلابونجر»

«جيبل، كنت قلقاً أنك ستخالفين مستر تاييسون ومحاولين مواجهته بالقوة»

هذا ما تريده أن تظهر قوتها لأبعد مدى، وحصانها سلطان متمرد ومستعد لمواجهة أي حصان برى من تلك الفحول، وقف جيمي يراقبها حتى اختفت عن مرمى بصره وناداها:
«عودى بأمان» يبدو أنه لم يصدقها !!

بعد عشرين دقيقة، وهى فوق مرتفع شاهدت مضمار السباق المولح، منذ أيام قليلة قبل أن تفرقها مياه المطر بطريقة لا يمكن لأبناء المدن تخيلها، كانت المياه تتتدفق في تيارات بحارة والمدهش أن الماء توقف ساكنها وأصبح سطحه مغطى في بورقة علابين الأوراق من أزهار الأقحوان التي أزهرت الآن عند القمة مشهد خلاب بجماليه؛ مثل الجنة؛ ها هي الورود والأزهار مختلف الألوان، وقلبا يرقص مرحًا كلها رأتها.
يمكنا تجاوز الرجال بلا صعوبة، لا أحد يعرف جاندرا أفضليتها، ولا حتى تاييسون، لو ركبت حصانها ليلاً مثل

ظهر سلطان تخدأه، وصاحت إيرنى «إقتربى هنا، إم إم !!» قادت الحيوان مباشرة خلفها إلى حاجز الانتظار أمام الفنان، وصهل سلطان عندما رأى الفحل قادماً نحوه، وللوجه الأولى إجتاجها الرعب، كان عقلها غارقاً في شكوكه، الحصان الوحشى يتحداها، كانت لحظة مدمدة، لا شيء أمامها سوى المرض من طريقه، استدارت فوراً وهي غارقة في أمواج الألم وعدم التصديق لو قهرها الفحل أمام الجمهور على الملا، لم تغرب شيئاً كهذا، والآن جاء تاييسون يرعد وهو متوجه مباشرة ناحية الفحل، وإمتلأت أذنيها بصهيل راعد؛ وتجدد قلبها، وأصبح المشهد في بعده كأن أسدًا يقف أمام فريسته وهي ترتعد خوفاً، وقدحت زناد فكرها، وتذكّر ذلك الصباح منذ سنوات، هل فعلت ذلك فعلاً؟ لا، لم تستطع، ولأنها معنادة على مشاهدة عروض الفروسية الجميلة يومياً، لكنها لم تجرب على مشاهدة هذا المشهد، لأول مرة تفكّر في عنادها، لكن بالنسبة لتاييسون فإن الفحل سيطرّحها أرضاً، لذا جاء وسط دائرة الخطر، دون تفكير في سلامته هو، قاد «لوسيفر» وهو إلى خط الخطر الحقيقي بشجاعة فاتحة، كان الفحل مثل صاروخ في منطلق، لذا أسرع الرجال الواقعين على الأرض إلى تسلق الأشجار، خوفاً ورعباً، وبدأت المحطة تموّج بالذعر، أحد عمال المحطة يخرج برجله المصابة، حاول المرض خوفاً عندما إنطلق الفحل ناحيته، ولم يكن أمام تاييسون سوى اتخاذ القرار الوحيد الممكن أطلق النار على الفحل ليطرّحه أرضاً بطلقة واحدة وصمتت الحيوان عن الصهيل، وعندما إنجهت مورجان ناحية الفنان كان الصمت مطبقاً على المكان، ونظرت إلى تاييسون بائنة «تاييسون آووه، تاييسون، شكراً لك ألف مرة»

واستئنافهم، الفحل كان مدخل رغم جرأته، عندما وصلت الحيوان إلى الممر المدخل، صهل الفحل بصوت مرعب تردد صداؤه عبر الأجواء، وتعتمدت المهرات للحظة في إنتظار إكتشاف طريقها، وقع الفحل على قدميه بقوة، ثم إنطلق بسرعة عنيفة، راعداً وتبعه الحيوان كما يتبع الجنود قائدتهم.

ودمها يغلى هبّطت مورجان بمحاصانها خلفهم، بإمكانها المساعدة، لقد فعلتها من قبل، حتى دون إنتظار مدعي إى جي لها؛ حتى لو اعتبرها تاييسون حقاء عنيفة، لماذا أمانها الشخصى أهم من أمانة؟ يمكنها أن تتسابق بمحاصانها الرياح، ربما لأنها ولدت لتكون فارساً !!

سمعت صيحة تحذير إيرنى هدسون لها، واستقطبت الصيحة إنتبه تاييسون وخاطبه «إستمر أنت ورائهم» كان وجده يتطاير شراراً «سأوقفها أنا» .

دون سؤال من هي، ظهرت «لوسيفر» من بين مجموعة الحيوان، وإنطلقت وذيلها مشرعاً، بينما إنطلقت مورجان لتسقطهم إلى الساحة، وتابعها تاييسون بأقصى سرعة، والفحل يزجر بصهيله كالرعد.

صاح تاييسون «إعدى !! يا مورجان» لو فعلت ذلك لا ظهرت عجزها فقدت سياء القوة التي تباھي بها، رغم أن الحيوان الأليفة هي التي تدخل الفنان مباشرة لكن الحيوان البرية مثل أي علائق متوحشة أقل ذكاءً، أظهر الفحل شعوراً بالخطر والت:red على الدخول، وب مجرد وصول الرجال واقترابهم من الفنان، وفجأة هب الفحل وكأنه تذكر روح الترد الوحشية، وتعجمت الحيوان في رعب وهي تصهل، لكن الفحل كان كان النار إشتعلت في سيقانه فقرز الحاجز فقط كانت مورجان على

«يبدو أنني فعلته من قبل». .
 خطأ إيرنى ناحيتهم؛ وهو يفرك يديه «يجب أن تفهم أن
 إى جى شجعها ، يا سيدى»
 «لاتتحدث معه يا إيرنى أنا هنا!»
 «عفوا يا آنسة ، لم يتربنا ذعر كهذا»
 وهي ترفع يدها له ولجميع الرجال، «أنا آسفة ، يا إيرنى ،
 آسفة لكم جميعاً ، لكن لم تواجهنا أية مشاكل من قبل»
 ذبح تاييسون «اللعنة» ، الفحل كان وقحاً في جرائه؛ وأنت
 تعرفن ذلك ، لقد جربت كل ما أعرفه من وسائل معك ، لسنا
 بحاجة لتجولك حولنا مثل شيطان جرىء مدعى الفروسية ، من
 حسن حظك أن تعيشين حتى الآن»
 ردت صارخة «وهو كذلك!! هذا رأيك والآن جميعنا
 يعرف قوتك الجسدية العنيفة ، لم أتخيل أبداً أنك ستوقعنى
 وتركلى أمام الرجال»
 «كلهم عايشوك منذ الصغر ، وأعجبهم خوفك وإرتعادك!!»
 احتجت «لست الوحيدة!!»
 «أنت لك خصوصية بالنسبة لهم ، يا مورجان لا
 تفهمين؟»
 تنهى إيرنى «هذه حقيقة ، لاتتحدث بسوء عن الموتى ، لكن
 إى جى كان صلباً متجرفاً ، ذو تقاليد عتيقة؛ وسمع لك بفعل
 أشياء لا يسمع بها رجل لإبنته ، لى بنات ، يا آنسة مورجان ،
 تعرفن ذلك. يقمن بالكثير مع أزواجهن ، أحياناً أشياء صعبة ،
 لكن هذا تقليد غير مكتوب ، بأن الأشياء الصعبة والخطيرة
 والقدرة يقوم بها الرجال فقط».
 سألته مورجان «وأنا فتاة حقاء مغفلة؟»

توقف بجوارها وأنزلها «إبها أقصر طريق للقبر» والغضب
 يجتاح جسده .
 لم تراه من قبل غاضباً هكذا «ماذا أفعل؟ أنا آسفة ،
 آسفة» ووقفت أمامه وجهها التحيل شاحباً ، وصاح هو
 «آسفة!»
 «هاب يا سيدى!!» صاح إيرنى هدسون رئيس العمالة
 المحترم ، وهو ينظر إلى وجه تاييسون ، وخاطر بالتدخل وحذر
 تاييسون «ابعد عنى يا إيرنى» .
 «ماذا ستفعل يا سيدى؟» .
 وهو يزبح إلتفت تاييسون حوله؛ وجد الرجال وقوفاً كأن
 على رؤوسهم الطير ، وجذب مورجان فجأة ليوقعها على الأرض
 وجلس فوقها وجنباً فوق ركبتيه ، وصفعها عدة صفعات قوية غير
 عابثاً باهات تأثيرها ، وهو يزبح «الطفل المدلل له العصا ، أنت
 لست شجاعة ، أنت حقاء !! الغرور خطيبة !»
 لم تنطق بكلمة واحدة ، لم تتحرك ، لم تصرخ نالت عقابها
 مثل الرجل ، وهي ترى الآن الغضب يشمله ، يشملهم جميعاً ،
 كل الرجال في صدمة شاهدوا الموت بأعينهم ، عاشوا المروء ،
 لكن دمهم يجري بارداً أمام النساء ، الحماية هي دورهم ، تفهم
 ذلك الآن .
 سألاها تاييسون في النهاية «ماذا ستقولين؟» عيونه تقدح
 شرر الغضب ويتعمق لوتها الأزرق .
 كانت تريد أن تسأله العفو والسماح ، عفوههم جميعاً ، بدلاً
 ذلك إندرلت «لن يبدو هذا طيباً عندما نذهب إلى المحكمة»
 أيظن فعلاً أنها ستدخل القفص بهذه السهولة !!
 سألاها «لماذا بحق النساء فعلت هذا؟»

«لست أسفًا على يقاعك على الأرض، هذا واجب،
أسف على حدوث ذلك أمامهم»
ضحك مورجان «يبدو أنها عادة متصلة، أليس كذلك،
استخدام العنف الجسدي مع النساء»

«مع بعض النساء، أخشى من عدم وجود بديل آخر،
توسلت إليك للإفلاغ عن ذلك لقد أغفلت عليك غرفتك؛ كيف
خرجت بأي طريقة؟»

«بساطة! تسلقت الدرازين فوق الكرمة الكبيرة»

«لديك روح مغامرة لعينة، المنزل بحاجة لإصلاح وتجديد،
رغم كل هذه الملابس التي يخترنها إيه جي وهو يوفر كل سنت،
ماذا كان يريد هذا الشيطان؟»

«ربما كان يخطط ليتركك وأنت أغنى رجل في البلاد»
تجاهل سخريتها «كل رجل بحاجة لخلفية، وأنا بحاجة لمن
يخلعني»

«أتمنى أن تكون كاميلا ملائمة لإنجابه»
«ما هذا كيف جرحك مرافقك؟»

«لامشكلة»

«داغا نفس التحامل على النفس! لا تدررين ما هي
مشكلتك الكبرى؟»

لمعت عيونها «الحرمان؟»

«لقد أورثك إيه جي رأيه المعادى للمرأة وبدلاً من كونك
إيش وتنتحفين بجنسك الحقيقي، تسيرين في حياتك غاضبة
متمرة لأنك لست رجلاً»

«ربما لأنني أؤمن بأن الرجال هم الذين أفسدوا العالم، أنا
حبيبة الوحيدة، لكنك تحكم بالحق المقدس ودورى الوحيد أن

أجابها تايسون مختبراً «لست لامعة جداً!»
لم يضحك أحد.

سألته «أكان يجب أن تطلق النار؟»
«نعم يا مورجان، كان ضروريًا، كنت أتخيل أن
تشكرينى»
تدخل إيرنى «كان سيقتل العامل يا آنسة لولا تحرك السيد
بسرعة، لا يمكن أن تثقى بمحسان متواش، أبداً، يجب أن
تذكري ذلك»

وعدهته مورجان «لن أنسى، وأسف لإفساد صباحكم»
قال تايسون «سامير معك وتسابق لمدة ميلين يا مورجان»
«أعز أمياتي أن تركب حصاني»
أيا كان شعوره بقولها، صعد ظهر حصانه وساعدها إيرنى
على ركوب سلطان.

ساروا في صمت، وهي تحاول إخفاء ارتياكها، تحت قناع
صلابتها، تندلع مشاعر التشوش والخوف، تايسون هزته الصدمة
أيضاً، كان النقيض تمام بلدها، رغم توهج العبرية فيها
الاثنين، إيه جي رغم كل أخطائه، وربما بسببها؛ قد شيد
إمبراطورية عظيمة، وتايسون هو الحارس الملازم عليها، ليس هذا
فقط، في أعماقها تدرك مورجان أن الأمر لن يقف عند هذا
الحد، تايسون مغرم بالإنجاز والنجاح بقدر ما هي معجبة به،
وهذا ليس في صالحها، لن يسعدها أن تكون في الصف
الثاني، لن تتقبل هذا أبداً.

أعلن فجأة «آسف»
سألته «تريد أن تحدثنى؟»
وأضافت متفاوضة «لاتتحدث معى»

أكون رفيقتك ، عشيقتك خادمتك لو كان لديك رغبة في ذلك ،
دع كاميليا تحمل مسؤولية الأطفال لتجرب لك خليفتك وولي
عهده ، وعكلنك المازنة بيني وبينها »
سألها « ألس صغيرة لتكوني مهورة هكذا؟ »

« في الواقع ، لست صغيرة ، بينما كنت أنت وشقيقاتك
تمرحون في ظلال الوالدين — بالطبع من تقاليد نسائكم تقديس
الرجال — كنت أحبا على الصداقة المدرسية ، على إهتمام
وتشجيع المدرسين ، امرأة لطيفة لها عقل ذكي ، كرست نفسى
لتطوير عقل وروح المرأة ، أنا إمرأة ، كما تعرف »

« مورجان أنت أكثر النساء أنوثة — أكثرهن من اللاتى
عرفتمن ، لكنك فى حرب معى ، لم تسمحى لنفسك بالتمتع بك
كما أنت ، لا تعجبنى هذه المرأة ، لن أقف متفرجا ، كل شيء
فى العالم تحصلين عليه ، وجبلة ، وذكية وبكامل صحتك ،
وثرية جداً »

« لكن ليس بمثل ثراثك »

« ليست الأموال ، يا مورجان ، أنت لا تهتمين بالمال ، أعرف
ذلك ، إنه شعورك بالقوة المفترضة ، تحت كل ذلك يمكن شعورك
بالطفلة الصائمة ، كان يجب وجود قانون يمنع رجال مثل إى جى
من رعايتها بطريقته ، بحق النساء لا تجعليه يفوز ، ألم تفهمى أنه
حاول إغراقك للقيام بدور الرجل؟ »

« لست حقاء!! »

« إذن كل هذا العناد هو النتيجة ، دامما كنت تحاولين
إثبات وجودك ، كان عملا إجراميا ، يجب الا تحاولين إثبات
أى شيء لي ، أو أى شخص آخر بهذا الخصوص ، أنت موضع
إعجاب كبير ، لا تقبلين بذلك؟ »

« أليس هذا فتات؟ يجب أن تتقبل المرأة الأمور.
وسلبيتها هي الفضيلة التي تستحق أن تكافئ عليها »
« لا يستطيع أحد اعتبارك سلبية »

« إذن ماذا هي ، أنقذت حياتي مرة أخرى ، أريد الذهب
مع سيسليا والبنات عندما يذهبن إلى منزل تايرون »
« لماذا؟ أخلاقة؟ »

« لدى الميرر »
« لن أفعل شيئاً يا مورجان ، ضد إرادتك وبدون قناعتك ،
ولو سارت الأمور بشكل مؤلم ، سأعيده بكل الوسائل ، ستكون
أمى سعيدة ، ساندرا أخبرتني أنك بحاجة لملابس جديدة ، لماذا
لاتسافرن أنت والبنات إلى سدنى لمدة أسبوع؟ وتقيمون فى
بنت هاوس أنت بحاجة لراحة تامة ».
« لأنق بك ، تايرون ، عندما تظهر إهتمامك »

« على العكس؛ ثقتك بي تفضبك بكل هذا الحب
والكراهية!! »

« بالكاد أعتبره كذلك »
« ماذا تعتبرينه يا مورجان؟ »
وضحك بلمحظة ساخرة « يا مورجان كونك إمرأة أمر به
كرامة وقوة كبيرة ، هذا الرضا يريده كل إنسان »

طاروا إلى منزل آل تايرون في نفس طائرة القسيس الذى
طار لتعميد طفلة بوب وساره ويستون ، كان عمر الطفلة تسعة
شهور ، بوب يعمل راعياً لحيوانات المزرعة ، طموح ولديه القدرة
على النجاح ، وساره تقوم بطهي الطعام للرجال ، قام القسيس
بتعميد الطفلة فى حفلة جليلة وأحضروا الماء من البتر القرىب
بعد نهايتها ، دعوه مورجان والفتيات للمنزل لتناول الشاي

امبراطورية هارتلاند عملاً غيّفاً، لا وقت للأطفال، أو رعايتهم
أعرف أنك تريدين أن تتزوجي، وأرجو أن تسترجعى طفولتك
الهزينة، أعرف أنك ستكرسين حياتك لأطفالك، يمكنني بروبة
هذا الوجه التحيل المثير الجذاب أن أعرف مدى إنجذاب تاييسون
لنك وأنك تعتبرين فوزه إهانة لك»

أومات مورجان «أنا أتعجب واتساعل إن كان تاييسون
واي جي قد عمل ذلك معاً سرًا»

«على العكس يا عزيزتي، أعتقد أن العائلة كلها فوجئت!
العداء بينها كان حديث المقاطعة أعدك بأن تاييسون لم يكن لديه
أى فكرة عنها يربته أى جي حتى ماته»
«إذن لماذا فعل يا قنس؟»

إلتقت القس لوك إليها «لا أظن أنه كان يقصدك أو يقصد
تاييسون، كل إهتمام إى جي كان منصباً على الامبراطورية
التي شيدتها بقدر إساعة معاملته لتاييسون كان لديه ثقة مطلقة
في قدرته على السيطرة»

«موافقة على ما تقوله، ألم يكن لديه نفس الثقة في»
«الآن، الآن يا عزيزتي، رأى أن إى جي لم يكن ليترك
أى شيء له أى أهمية تذكر لأى إمرأة، دعك من نفسك. مهما
كانت قدرتك وفتقك بنفسك، إى جي كان نوعاً من الرجال
الذى يخسون المرأة قدرها، جزئياً بسبب تعاسته، كان رجلاً
تعيساً، يا مورجان، بسبب كل هذا السلوك المسيطر المستحوذ
المتغطرس، الأمر لا يرتبط بالقوة بل بالمرأة اليائسة، القوة
للرجل، يجب أن تعرفي ذلك»

«طبعاً، أعرف، لكن بسبب صرامة سلوكه لم أفكر لحظة
أنه سيترك الأمور هكذا، تاييسون يتحكم في جاندرا، حتى

معهن، رحب القسيس بدعوهيم مع تقديم أطيب أمتنانه لهن،
القسيس لول كان رجلاً ضخماً طويلاً فارع الطول، متين
البنيان عيونه زرقاء وشعره فضي، نظراته صارمة. وطيب
القلب، حكيم البف العشر، لقد زار جاندرا مراراً قاطعاً آلاف
الأميال عابراً عشرات المحطات لتربيه الحيوان ومتارع الماشية
والمناجم كان يجيء في رحلته التبشيرية لكنه لم يستطع تحويل
إى جي ولم يشارك هذا السبب في جنائزه

قال لهن «طبعاً لم أخرج مع إى جي، لم يتقبلنى أبداً، رغم
أنه لم يرفض دخولي المحطة، لم يكن رجلاً طبيعياً، كان يتمادى
لتجميد نفسه كرجل سى، لكننى لا أحكم عليه، دافماً أدعوه
له في صلوانى»

لم يشارك إى جي في شراء طائرة القسيس بل معظم المال
قدمته الكنيسة وبباقي الجماعات ومنحة كبيرة من عائلة
هارتلاند في أراضي تاييسون
تحدىت مورجان مع القسيس للحظات، اعتبرته صديقاً
والآن تريدين الاستفادة من حكمه

سألته «سمعت عن وصية إى جي؟»
أجابها بصوت العين «وطبعياً أن تفضلي»
«نعم، خصوصاً لأنه تم تجاهل الغنر الرئيسي أنا حفيده
الوحيدة، طبيعياً، كنت أتوقع أن تكون جاندرا على الأقل
لى»

«وكيف كنت تتوقعين ادارتها يا مورجان؟»
«أنا امرأة ذكية، تربيت على هذه المهمة»
«حسناً، بالتأكيد لقد تأثرت بك، كلنا تأثرنا بك
يا مورجان، أريد أن أقدم رأياً موضوعياً حقيقياً، إدارة

نصف المنزل له»

«ربما حل المشكلة هو زواجكما»

«بمحق النساء ياقس ، يجب أن تفهم ، تاييسون وأنا لسنا منسجمان ولا متألفان»

نظر إليها في دهشة «عدم الانسجام والتالف كما أراه ، غير موجود ، كنت تستمعين بمنافسته كل تلك السنين»

هزت رأسها «لا ، لا !!»

«آه ، حسنا ، قريبا سترين الحقيقة ، أشك أنك تستغلين نفسك يا مورجان ، حان الوقت لإقلالعك عن عمل الرجل وتبدأين الاستمتاع بطبيعتك الإنثوية ، الطريقة التي ربك بها إى جي أدت إلى تشوشك ، كل معايرك اختلطت ، ساندرا ذكرت إنك ربما تسافرين معهن إلى سدنى ، ولاشي أعرفك جيداً ، أتوقع الاتحولى إلى سيدة مجتمع ، لكن من الطبيعي أن تفسحى المجال لدوافعك الإنثوية ، وائق أنها جيئا سيسعدنا رؤيتك في فستان جديد ، بصرف النظر عمن يدير أمبراطورية إى جي ، واضح أنه كان مقتتنا أن تاييسون رجل ، ملائم تماما لرعايتها ، يمكنك إيهامه بحرمانك من ادارتها ، لكن لا يمكنه إيهامه بالتفكير لك كحقيقة لقد ترك فتاة ثرية ، وأعرف أيضا ، أنك ستدركين أنك بهذه الثروة ستكوني مسؤولة وخدمة ، ما رأيك بالمناسبة ، تشترين لي طائرة جديدة؟

«حسنا ، الأجنحة على وشك السقوط»

«تاييسون فقط بنطق بحرف والأمور تسير بسرعة ، وهو ليس بخليلا ولا مكتنزا للمال كما تعرفين ، أى جي لم يكن محسنا ، لكن تاييسون وعائلته ساعدوا كثيرين ويسروا لهم حياتهم بسبب اهتمامهم بالمجتمع ، وأمامك الكثير لتقومين به ، يا عزيزتي ، قومي

بدور كبير»

«سيسليا إنترحت ذلك»

«إمرأة مدهشة ، وهذا ساعدها كثيرا يا مورجان ، أعرف أنكن جميعا ستعودن إلى جاندرا»

«لا مبرر لعدم تنفيذ الوصية ، أيضا فهمت ماقلتة عن سيسليا ، ستترك منزلا وسأترك منزلى أنا أيضا . أتوقع عندما يتزوج تاييسون ، سترحل جميعا . سيسليا لديها شقيقات في سدنى ، وهي دائما معتادة على التوثق بهم ، والبنات غير مرجبات بقضاء حياتهن هنا ، أنا الوحيدة التي سأشعر بالغرابة والفرac والتشرد»

«أنت لا تلاملك حياة المدنية أفهم ذلك»

«لا استطيع حتى أن أبني لنفسى منزلا صغيرا في جاندرا ، عندما يتزوج تاييسون سأرحل»

«الا يبدو أنه إختار زوجته»

«ماذا عن كاميليا أو جليف»

أوما القيسис «سمعت عنها ، طبعا ، أتمنى لا تكابد شوقا كبيرا ، لا أظن تاييسون يريد قضاء حياته معها ، بالتحديد بيني وبينك ، ولا تكرر كلامي لأحد ، أعتقد أنه إنخدع قراره بالزواج » كانت قد ارتدت ملابسها استعداد للعشاء بعد عناه - ملاحظة القيسيس عن رؤيتها في فستان ؛ قد فعلت فعلها - وعندما إندفعت ساندرا من الباب قالت «مورجان ، أين أنت؟»

«هنا» للمرة الأولى في حياتها شعرت بالخجل من دولاب ملابسها وفقره المدقع ، الفستان الأبيض الذي ترتديه ، رغم أنه مازال في حالة جيدة ، فهو على الأقل عمره أربع سنوات ويبدو

صيانيَا ، ليس ملائِمًا لفتاة شابة تعتنى بما تلبسه»

«إِنِّي مِنْ هَنَا؟»

«لا أُسْتَطِعُ ، دَائِرَةُ أَصْدِقَائِكَ بِخَلْفِي ، وَاسْعَةٌ جَدًّا»

تعجبت ساندرا بتهيجه «إنها كاميليا!»

«آه ، فظيع ! من أين جاءت؟»

«جاءت مباشِرةً مِنْ مَوْقِفِ كَلِيفُورْدَ ، حِيثُ تَقْيِيمُ مِنَ الْعَائِلَةِ
لِعَدْمِ أَيَّامٍ ، رَبِّا جَاءَهَا الْفَكْرَةُ أَثنَاءِ الْجَنَازَةِ ، كَانَتْ تَنْتَظِرُنَا
لِلذهابِ مَعَهَا»

«أَلَنْ تَنْضَبِ إِنْ لَمْ أَذْهَبْ مَعَكُمْ لِلْعَشَاءِ؟»

قالت ساندرا بقوَّةٍ «طَبِّعاً يُجَبُ أَنْ تَأْتِيَ مَعَنَا ، لَكِنْ لَيْسَ
فِي هَذَا الْفَسْتَانِ الرَّحِيقِ ، تَبَدِّي زَاهِدَةً ، كَمَا لَوْ كَنْتَ
لَا تَتَنَمَّيْ لِلْعَائِلَةِ»

تنهدت مورجان «أَظْنَكَ عَلَىْ حَقٍّ ، إِعْتَدْتَ ارْتِدَاءَ الزَّرِّ
الرَّسْمِيِّ وَلَمْ أَهْتِ أَبْدًا بِلَبَاسِيِّ»

«أَظْنَهُ لَمْ يَكُنْ مَسْتَعِداً لِوُجُودِ شَابَةٍ جَيِّلَةٍ أَمَامِ عَيْنِيهِ ،
إِنِّي كَانَ فَظِيْعًا وَغَامِضًا ، وَهَذَا السَّبِبُ يَبْدُو تَايِسُونَ مَكْتَمِلًا
وَسِيَّاً ، أَعْتَدْتُ أَنْ إِنِّي جَيِّلَ لَمْ يَسْمَعْ بِالْقَرْنِ الْعَشِيرِينَ وَحِرْيَةِ الْمَرْأَةِ
لِنْ تَلْبِسِي هَذِهِ ، يَا مورجان ، كَامِيلِيَا سَبَدَوْ بِاهْرَةَ كَالْعَادَةِ فِي
مَظَاهِرِهَا»

«جيِّلْ هَا ، لَسْتَ فِي مَنَافِسَةِ لَنْ تَهْزِمِي أَمَامَهَا ، لَا يَهُمْ
أَنْكَ قَصِيرَةُ الْقَامَةِ كَلَنَا طَوَالَ ، تَعَالَى إِلَى غَرْفَتِي وَسَنْحَارِيَّ
إِيجَادِ فَسْتَانِ مَلَامِنْ لَكَ ؛ رَبِّا يَكْنِي طَبِّهِ لِتَقْصِيرِهِ ، أَوْ نَجْدِ بِلَوْزَةِ ،
يُجَبُ أَنْ تَضْعِي مَكْيَاجِكَ ، بِالظَّلَالِ وَالْمَاسِكَرَا سَبَدَوْ عَيْنِيكَ
وَاسْعَةً جَدًا ، لَمْ أَفْهَمْكَ بَعْدَ ، بَدْلًا مِنْ تَأْكِيدِ حَضُورِكَ ، تَسْيِيشِ
بِلْمَالِكَ ، عَنْدَمَا تَهْتَمِمْ مُسْتَسْلِمِينَ عَقُولَ الرِّجَالِ أَعْدَكَ بِهَا ، أَنْتَ

تَتَمَتَّعِينَ بِجَاذِبَةِ رَهْبَيَّةِ»

غرفة ساندرا الواسعة المعطرة بعِقَقِ الأُوتُونُومَ ، بطلانها الأزرق
وَالْأَبْيَضَ ، لِيُسْتَ كَفْرَقَتَا فِي جَانِدْرَا ، ذَاتَ مَرَةَ حَاوَلَتْ تَغْيِيرَ
أَثَانِهَا الْفِيَكْتُورِيِّ بِأَثَاثٍ فَرَنْسِيِّ حَدِيثٍ ، هَبَ فِيهَا إِنِّي جَيِّلَ
«إِرْضِيَ بِهَا هُوَ مُوْجَدٌ!!» بِالنَّسْبَةِ لِكُلِّ الرِّجَالِ الْأَثْرِيَاءِ كَانَ
إِنِّي جَيِّلَ يَعِيشُ فِي بُؤْسٍ ، هَذَا يَفْسِرُ إِسْلَوبَ حَيَاتِهَا ، لَكِنْ عَائِلَةَ
تَايِسُونَ لِدِيَهُمْ أَصَالَةً فِي الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الْمَرْفَهَةِ ، مَنْزَلُهُمْ جَيِّلَ
دَافَ ، جَوَهُ مَرْحَبٌ ، دِيْكُورُهُ جَيِّلَ ، مَنْزَلُ عَائِلَتِي مَرْبِعٌ ، ذَهَبَتْ
ساندرا إِلَى دُولَابِ مَلَابِسِهَا الْفَضْخَمِ ، الْمَلَلِ بِالْمَلَابِسِ وَالْحَلِيِّ
وَالْأَكْسَوَارِ «تَعَالَى لِتَلْقَى نَظَرَةً؟»
«بِالْتَّأْكِيدِ ، أَنَا مَعْجِبَةُ بِذَوْكِكَ»

«نَفْسِ رَأَى مَامَا ، لَقَدْ سَرَقَتْ كُلِّ السَّرِيرِ التَّحْفَةَ الَّذِي
كَانَ مُخْصِصًا لِي ، هَذَا الْفَسْتَانُ يَلَامِ عَيْنَيِّ الزَّرْقاءِ ، لَكِنْ
عَيْنَكَ خَضْرَاءُ أَتَعْنِي أَنْ تَبَدِّي رَائِعَةً ، كَامِيلِيَا سَاحِرَةً ، دَامِاً
تَغَارِي مِنْ عَلَاقَتِكَ مَعَ تَايِسُونَ».

«أَيِّ عَلَاقَةٌ؟»

«لَا أَحَدٌ مَنْ يَدْرِي مَا هِيَ ، لَكِنْ لَا شَكَ أَنَّكَ مُنْجَذِبَانِ
لِيَعْسِكَـا ، آه ، بِالْمَنَاسِبَةِ أَيْنَ اشْتَرَتِ هَذَا الْفَسْتَانَ؟»

«مِنْ أَرْخُصِ مَكَانٍ فِي الْمَدِينَةِ ، كَانَ يُجَبُ مَحَاسِبَةً إِنِّي
عَلَى كُلِّ بَنْسِ»

«إِنْسَانِ يَانِسِ ، لَا ، يُجَبُ أَلَا أَتَحْدُثَ عَنْهُ هَكَذَا ، لَقَدْ
تَذَكَّرْنَا فِي النَّهَايَةِ»

تناولت مورجان الْفَسْتَانَ «هَذَا جَيِّلَ ، يَا ساندِرَا»
«أَتَرِينَ كَيْفَ خَطَفَ نَظَرَاتِكَ ، إِنَّهُ رَائِعٌ ، لَكِنَّكَ تَذَكَّرْتِي
بِرَاقِصَةِ بَالِيَّةِ روْسِيَّةِ ، عَيْنَكَ هَبَا جَرِيَّةً بِسُرْعَةِ ، هَلْ تَعْتَقِدُ

«ربما أغيرهم بلون آخر، ستبدين ساحرة فاتنة، حتى في
فستانك اليائس له ملمع خاص»
ابتسمت مورجان «كل هذه دروس البالية اى جي كان
حريصاً في إنفاق نقوده، ربما كان يظن أنه سيستفيد من
قوتي، لقد إكتسبت بعد رحيل أمي، كل الأطفال متعلقة
بأمهاتهم، منها كانت الغريرة الداخلية للأمومة!»
«لكنك سعيت خلفها؟ أليس كذلك؟ وهى ترميها
بنظرات عطف». .

«أحمد الله، كل يوم بسبب أمي» قالتها ساندرا ببساطة
«لو كان مقرراً لي أن أحيا حياتك، يعلم الله كيف كنت
سأعيش، أنت لـك قدرة رائعة على المقاومة، في نفس الوقت
أظنك تقاتلـين رجلاً لا يستحق القتالـ. في المسار الطبيعي
للأمـور، يجبـ لا تغمس المرأةـ في المهامـ الشاقةـ، لا أقولـ أنهاـ
لا تستطـيعـ، لكنـ بالتأكيدـ نحنـ النساءـ نـعتمدـ مـعـادـتناـ الكـبرـىـ
وإشبـاعـناـ منـ الدورـ الطـبـيعـيـ للـمرـأـةـ؟ـ معـظـمـنـاـ يـرـيدـ تـكـوـينـ
عـائلـةـ: زـوـجـ أـطـفـالـ، إـدـارـةـ التـنـزـلـ.ـ الـبعـضـ يـخـتـارـ الـمـهـنـ الـهـامـةـ،ـ
فيـ النـهاـيـةـ يـتسـاءـلـونـ هلـ كـانـ قـرـارـاـ صـابـياـ،ـ دـعـيـنـاـ نـواـجهـ الـحـقـيقـةـ
ياـ مـورـجاـنـ،ـ العـادـةـ التـيـ اـسـتـقـرـتـ مـنـذـ مـئـاتـ السـنـيـنـ لـنـ تـتـغـيرـ
بسـهـولةـ،ـ الرـجـالـ لـمـ الـأـعـمـالـ وـيـهـمـونـ بـالـمـرـأـةـ مـاـيـسـعـ تـايـسـونـ
يـسـبـبـ لـكـ الصـدـاعـ،ـ لـأـتـعـلـىـ الـقـوـةـ هـيـ حـورـ حـيـاتـكـ».ـ

«لا أهتمـ بالـقـوـةـ ياـ سـانـدـىـ»

«أظـنكـ تـهـمـيـنـ بـهـاـ،ـ تـرـيـتـكـ جـعـلـتـكـ هـكـذاـ»

«إـذـنـ إـيـ جـيـ هوـ الذـىـ شـكـلـنـىـ»

«لحـجمـ معـينـ»ـ وـابـتـسـمـتـ سـانـدـراـ «ـمـاـذـاـ الـآنـ يـاـ مـورـجاـنـ؟ـ
إـيـ جـيـ كـانـ لـهـ قـرـارـهـ،ـ وـلـيـسـ لـكـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ تـغـيـرـهـ،ـ أـشـعـرـ

أنـ تـايـسـونـ مـهـمـ بـكـامـيلـياـ فـعـلاـ؟ـ»

«ـحـسـنـاـ،ـ أـخـبـرـنـيـ أـنـهـ سـيـتـزـوـجـهـ بـسـرـعـةـ»

«ـرـبـاـ يـدـاعـبـكـ»

«ـأـعـتـقـدـ أـنـكـ وـكـلـيـرـ تـحـبـونـهاـ»

«ـإـسـمـعـيـ،ـ فـعـرـفـهـاـ جـيـداـ،ـ هـيـ مـدـعـيـةـ وـمـتـبـاهـيـةـ،ـ أـكـرـهـهـاـ،ـ

وـهـيـ تـكـرـهـكـ،ـ وـتـعـتـقـدـ أـنـكـ غـيرـ طـبـيعـيـةـ»

هـزـتـ مـورـجاـنـ كـتـفـيـهاـ وـالـتـفـتـتـ لـلـمـرـأـةـ «ـرـبـاـ كـنـتـ غـيرـ
طـبـيعـيـةـ»

«ـوـتـقـولـ أـشـيـاءـ عـنـ مـارـسـيـاـ أـيـضاـ»

ـإـلـتـفـتـتـ فـيـ اـسـتـغـرـابـ «ـمـارـسـيـاـ؟ـ مـاـذـاـ سـتـقـولـهـ عـنـهـ؟ـ أـشـكـ
أـنـهـ لـمـ تـرـاهـاـ سـوـىـ مـرـةـ أـوـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ حـيـاتـهـ»

«ـحـسـنـاـ،ـ مـارـسـيـاـ مـلـفـتـةـ لـلـنـظـرـ،ـ يـجـبـ أـنـ تـعـزـفـ،ـ هـيـ أـمـ
سـيـةـ جـداـ،ـ مـاـمـاـ تـقـولـ أـمـامـ الـفـرـيـاءـ أـنـهـ مـتـازـةـ،ـ لـكـنـ إـيـ جـيـ
كـانـ يـتـسـلـطـ عـلـيـهـاـ،ـ كـمـ فـعـلـ مـعـ الـجـمـيعـ،ـ رـبـاـ بـعـدـ وـفـةـ أـيـكـ لـمـ
تـسـطـعـ مـقاـوـمـتـهـ،ـ لـيـسـ هـنـاكـ أـفـضـلـ مـنـ إـيـ جـيـ قـاـهـرـ النـسـاءـ،ـ
وـهـذـاـ سـبـبـ فـخـرـنـاـ جـيـعاـ بـكـ»

«ـهـذـاـ جـديـدـ،ـ أـنـتـ فـخـرـوـنـ بـيـ؟ـ»

ـأـمـهـاتـ سـانـدـراـ «ـالـحـقـيقـةـ،ـ كـنـاـ جـيـعاـ تـنـأـلـمـ لـجـعـلـكـ تـنـفـصـلـينـ
عـنـاـ،ـ مـاـمـاـ وـاجـهـتـهـ كـثـيرـاـ،ـ مـنـ أـجـلـكـ،ـ فـيـ الـوـاقـعـ،ـ مـاـمـاـ تـوقـفـتـ
فـعـلـيـاـ لـيـسـ لـأـنـهـ لـمـ تـؤـثـرـ فـيـهـ،ـ بـلـ أـنـهـ تـشـدـدـ يـاـ لـغـرـابـةـ بـوـاطـنـ
الـنـاسـ،ـ لـأـعـجـبـ أـنـ الـمـؤـلـفـينـ لـاـ يـجـدـونـ نـهاـيـةـ لـقـصـصـهـمـ،ـ يـبـدوـ أـنـ
كـلـ عـائلـةـ يـاـ دـرـاماـ،ـ إـلـتـفـتـيـ يـاـ مـورـجاـنـ،ـ لـنـ تـحـتـاجـيـ إـلـاـ لـفـ
الـفـسـطـانـ حـولـ خـصـرـكـ،ـ إـنـهـ طـوـيلـ،ـ لـكـهـ مـلـامـ لـكـ،ـ يـجـبـ لـأـ
تـلـبـسـ هـذـاـ الـحـذـاءـ»

«ـبـلـ يـجـبـ»

تشوقها ، أنا وافقة أنها لو تقدر لتصبّت فخاً لتايسون أو جذبه
بصيارة !! »

سألها ساندرا « السؤال هو ، هل يهم هو بها ؟ مورجان قالت
أنه أخبرها بعزمها على الزواج من كاميليا !!
« استمرى يا مورجان » أشارت لها كلير
« لا شيء أقوله ببساطة قال هذا »

أقفلت كلير ب نفسها بجوار اختها « يا للصدمة ! »
تأملت مورجان مظاهرها لحظة ، معجبة بالجاذبية التي
تطوّرها ، التوأم الجميل يجب أن أقول : أعتقد أنكما موافقان على
كاميليا بنسية مائة في المائة .

« كل هذا تغير ، جئنا لنراها الآن ، كيف أصبح مظاهرها ،
كانت تستحوذ علينا ، وأعترف أنها كما مبهورين بها ، لكن
جاءت مئات الفرص للاحتظة سلوكها »

قالت كلير غاضبة « وتقول عليك يا مورجان منذ وقت
طويل تتحدث وكأنها في مناقشة معه على تايسون ، ما أريد قوله
في الحقيقة أنها غوره »

لمعت عيونها الحضراء ، بحق النساء ، ما سبب هذه الشعور
بالغيرة ؟ لا يعني له ، تايسون وأنا دامماً نتشاجر أكثر من أي
شيء آخر »

أخبرتها ساندرا « لكن هناك عاطفة قوية يا مورجان ، ربما لم
تدركى هذا ، لكن الجميع يدركه دائماً مغزون بالحديث معاً ،
مجرد أن يتول تايسون شيئاً بسيطاً ، تحبيه على الفور ، رقته
الطبيعية وميله تجاهك ، أعرف قلقه عليك شعوره بالإهتمام
بك ، كاميليا تكرهك تراك قوة حقيقة في حياة تايسون ولماذا
لا ؟ شيئاً ما يحيط بك »

وأفهم إحساسك بالمهانة »

« لم أفكّر هكذا ، ولا أظنك تفهمين يا ساندري ، هناك
خلاف واضح بيني وبينك وبين كلير .

« ليس هناك خلاف ، دعينا ننظر لهذا من الحياة ، أنا
أريد ما أحب ، هل أنت أيضاً ؟ »

« طبعاً »

« العاطفة مهمة جداً ، تسعذنا أو تشقينا إنظرى إلى
إيجي ، كان من أغنى رجال البلد مع ذلك لم يعرف
السعادة ، ما تريدهنه فعلاً هو الرقة والنعومة ، ألن تأثى معنا إلى
سدني ؟ إلا تشعرين بضرورة فعل ما تريدينه ، أعرف أنك
لاتحبين أجواء الحفلات ، لكن أحياناً تصادفك المتعة والمرح
ساختار بعنابة أين ذهب ، وأنت بحاجة للملابس ، إلا تريدين
تحسين مظهرك ؟ »

إبتسمت مورجان بعفاف « الآن ، تلفتين انتباхи لها ،
لا استطيع فعل الكثير ، كما تعرفي عندما كان إيجي حيا ،
كان لا يعجبه المكياج لهذا أخذت نفسى لتقاليده ، لا استطيع
معرفة إن كان مظهري جيلاً في هذا الفستان »

« ستكونين أفضل بقليل من المكياج ، بشرتك جميلة »
طرق أحدهم الباب ، ثم دخلت كلير ، ترتدي قيس سهرة ،
وبنطلون لامع ، وقالت « هل هناك مشكلة يا أولاد ؟ »

أومأت ساندرا « هل وصلت كاميليا »
« يجب أن تأتوا لتفعلوا شيئاً أمي قلقة أتظنوا أن كاميليا
ستجعلنا نعرف ، بل ستجعلنا تقع على السلم »

« أين تايسون ؟ »
« لم يصل بعد ، هناك الكثير لمناقشته ، كاميليا الآن في قة

«لأننا عائلة»

«لو كان هذا كل ما في الأمر، لماذا ليس نفس الشعور
تجاه لوكيندا وهيلين؟ مما من العائلة أيضاً؟»

«أظن علاقته مع إي جي لها دوراً، تاييسون له قدرة على
الحماية، تطبعه بحب واحترام، يشمل الصراع داخلي»

قالت كلير «ثقى به ، هذا هام جداً، هو يدير حياتنا
كلها ، لا تعتقدين أنه مدفوع بمعجزة الحب؟ تاييسون لم يجرحك
أبداً يا مورجان، مثلما لم يجرحنا أبداً، هذا شيء غير معقول ،
أنت كبرت وأنت تحاولين تقليله والإقتداء به»

«ماذا؟»

ردت كلير «لا تعتقدين أني فعلت هذا؟»

«لم أهتم أبداً بذلك»

«إهتمى به الآن ، أقول ربيا بعض الصراع حتى ؛ مالم
تلتفتين لكونك امرأة ، طبعاً كلنا تعرضنا لسيطرة إي جي ،
وتاييسون ولن نفوز أبداً ، بأى معنى واقعى ، مفهوم أن الرجل رمز
القوة والسلطة ، اي جي وتاييسون عمالقة ، في مواجهة بعضها ،
أظن أن الرجال غافلين أحياناً ، وبمحاجة للمرأة لتحقق لهم
التوازن ، لجعلهم أفضل إنسانية ، إي جي لم يكن له إمرأة في
حياته ، إلا قليلاً ، ولذا تزايدت قسوته ، وبالتالي رفضناه جميعاً ،
واثقة أنه لو تزوج زواج سعيد لكان سلوكه مختلفاً ، عما كان ،
غودج للطاغية»

نهدت ساندرا «لا يهم الآن ، ماذا ترين في فستان
مورجان؟»

«عظيم!! يجب أن تخلع هذا الحذاء»

«أظن يمكنك عمل شيء معى ، مورجان تفكير في الجنيه»

معنا لسدنى»

حشتها كلير «أوده ، تعالى يا مورجان ، يجب أن تتركي هذه
الحياة القاحلة ، شخصياً ، أظنك بحاجة للتغيير لفترة ، كل
ما تفعليه ، العمل ، العمل ، العمل ، كيف جرحت نفسك ، لم
أعرف»

سألت ساندرا «لأى مدة ستبقى كاميلا؟ هل قالت؟»

«بلا شك ستقول في الوقت الذي تراه ، ماما اختارت لها
الغرفة التي فوق الطابق الأرضي ، بعيدة تماماً عنا ، لا تقولي لها
أننا نتمنى الذهاب إلى سدني ، ستُشيّع الأمر كله في جاندرا ،
تعرفين لو قرر تاييسون الزواج منها لن تستطيع عمل شيء»

قالت مورجان «هناك شيء يمكنني عمله ، أشاركها المنزل ،
ولو أراد تاييسون أن يعيش في سلام عليه أن يختار واحدة أفضل
منها»

قالت الشقيقتان «سامعين!! سامعين!!»



الفصل الخامس

لن أسالك الرحيل

كاميليا الفاتنة، حديثها الملو، قامتها مدينة مثل الشقيقتان، أكثر خافية لكن مدلجة، واسعة الكتفين ناهدة الصدر، عيونها بنية ذهبية، مثل الشقيقتان ترتدي ملابس جليلة وسيمة، ثرية أيضاً لكن بينا الشقيقتان في إسترخاء وراحة بشقها في سلوكيها، تبدو شقة كاميليا أقرب للغرور والتظاهر، عندما تفكك فيها تجدها رقيقة ممتازة، متعلمة وكثيرة الترحال؛ عائلتها لها وضع إجتماعي متميز؛ لكن خارج دائريها لا يشع لها تناحرها الذي تحيط نفسها به؛ في رأيها ولد إناس معين ليرثوا الأرض وما عليها، وهي لارغبة لديها لمعرفة باقى البشر الذين لن يرثوا شيئاً !!

ظهر تايرون لتصطاده رفيقاً لها، نظرتها النجمة المحمدقة كانت مباشرة وصرحة، واضح أنها وجدت فيه الجاذبية، وتلك الثروة التي هبّت عليه من السماء ذات ليلة بالإضافة إلى السلطة !! مر وقت العشاء معيناً، ياعتباره حدث ضخم في خبرة مورجان، كان إى جي يحب العشاء الصامت. تجلس هي عند نهاية المائدة وهو في الطرف المقابل، لكن الليلة لم تعش مثل

هذا العشاء ضحك كثير وأحاديث أكثر، المائدة فخمة، مفرش جيل وفوط أجل، فضيات، وأواني ماء من الكريستال، أواني زهور، شمعون يتراقص ضؤها الرومانسي وينعكس على اسطح المرايا المعلقة أعلى الاركان، والمدفأة الممرمية، كان العشاء حدثاً فريداً في جاندرا شيء لن تذوقه مورجان منذ زمن لا تذكره !!

سألتها كاميلية بخفة «فيما تفكرين يا مورجان؟ غرفت في المدوء والسكون»
«أفكر في جمال كل شيء، لم يحدث أنسى إكتسبت موهبة الحياة»

إيتسمت سيسليا «عزيزتي، لم تتع لك الفرصة هذا مافي الأمر، لدى إحساس هائل بالجمال، وأنا أيضاً، أشاهد وجهك»

«جدى أخذ كل متعة ومرح الحياة، أليس كذلك؟»
أكدت كاميليا ضاحكة «بالتأكيد! سيعكون تحدي حقيقي لزوجة تايرون تحويل كل ذلك الكآبة إلى شيء فتان مليء بالحياة. كل هذا الآثار الفيكتوري الثقيل، والستائر التي تشبه التراب، كان إى جي يبدو أمير حرب، ملك، هنا رائحة العزلة، المكان كثيف يحتاج إمرأة تستطيع تحويله بذوقها للألوان والمكان»

اعلنت مورجان «سنفعل ذلك أنا وسيسليا. تلاشت إيتسامة كاميليا «فعلاً؟ لن تنتظرها زوجة تايرون؟»

«بقدر ما أعرف، تايرون لم يعثر عليها بعد، على أي حال، جاندرا ملكي أيضاً، إن لم أقوم بإدارة الإمبراطورية، فإني

العجب !! رعا نبني منزل آخر، هناك أماكن كثيرة في
أملأكنا »

«أهكذا؟» تدخل تايسون
وهي تحاول إصطناع الإبتسام قالت كاميليا
«أنت تضحكين طبعا يامورجان»
واجهتها متهكمة «حسنا، لا تريدين الإنقال معى؟»
ردت كاميليا «بالتأكيد لأريد، محتمل تماما أنك
ستتزوجين في المستقبل، وستجدين مشكلة في دفع زوجك
للإقامة هنا»

«شخصا مثل بات أود ونوج رعا ينتقل غداً»
في صوت سخيف قالت كاميليا «آه !! أهكذا هبت
العاصفة؟ سمعت شائعات طبعا»
ضحك تايسون «إذن يجب أن أسعى للحقيقة، مورجان غير
مهتمة به !»

قالت مورجان «طبعا، لست مهتمة باقتراح سيلينا
«يمكن شرب القهوة في غرفة أخرى؟ رعا في الشرفة، السماء
صافية الليلة، منظر ساحر، يمكن للمرء أن يد بده للإمساك
بالنجوم»

بعد أن وقف الجميع وإنقلوا للشرفة، أمسكت كاميليا
بذراع تايسون وجذبتة ناحية الحديقة ليتمشوا بينها بدأت سيلينا
والشقيقتان في ترتيب ما يجب إحضاره للمنزل ودخلت مورجان
إلى غرفة الموسيقى وفتحت غطاء البيانو، هي تعلم أن
الشقيقتين تعلمن دروس البيانو وأظهرتا موهبة في العزف،
وهي لديها مهارة حقيقة حتى إى حى كان يستمع لعزفها أحيانا
ومع ذلك لم يحضر لها بيانو كبير جيل كثل هذا، جلست

سأقوم بإعادة تجديد المنزل الذي أجيأ به»
تساءلت كاميليا «لكن بالتأكيد لن تعيشى دائمًا هنا؟»
«أه، أعتقد هذا، كما قلت، إنه منزل ضخم به عدد هائل
من الغرف، يمكن للمرء أن يعيش طويلا هنا دون صعود
السلم»
بدا وكأن الصدام قد بدأ عندما قالت كاميليا ببرود «أتوقع
أن زوجة تايسون المقبلة ستغضب من ذلك»
أجبتها مورجان «أه، أتمنى لا، أنا أريد أن أحبها»
سألته «ما رأيك يا تايسون؟»

«إنه منزل مورجان كما هو منزلي»
تلعثمت كاميليا «حسنا... تعرف؟ يقولون، لا يمكن أن
يكون لديك إمرأتين تحت سقف واحد»
ردت ساندرا بحلاوة «سيكون هناك أربع نساء، أقول أنها
فكرة طيبة إصلاح المنزل يامورجان»
«سيلينا يجب أن تساعدينى»

ردت سيلينا «أحب ذلك يامورجان، مع ذلك أشعر أننا
سنحتاج لمساعدة مهنية، جاندرا سيكون موضع مقارنة، غرفة
الطعام سجلس فيها المئات من الناس، يجب أن يكون ذوقها
رفيعا، ألوان الطعام، بوضوح نحن بحاجة لتصانع خبراء، أعرف
الشركة التي تساعدننا»

«الحديقة بحاجة لاهتمام خبير بالمثل دائمًا كنت أريد
تطويرها، نحن بحاجة لهندس زراعى لساعدتنا»
أصرت كاميليا «هناك خطير رعا لا يعجب زوجة تايسون
ما تفعليه»
«لوحدت أسوأ مافي الأمر وتزوج تايسون إمرأة لا يعجبها

«أعرف، القطع الدارمية ! شيء لا يتوقعه المرء يجب أن يقيموا كونسيير بيانو لاصدقاء العائلة المقربين»
وقفت مورجان «لأنعرف هذا» لكن تايسون أوقفها
«لاتتوقف عن العزف المخطئة بأكملها تستمتع لك» هزت رأسها وهي تعلم جزع وهلع كاميليا «لم أعرف منذ فترة»
«لابدوا لي ذلك»

تدخلت كاميليا متعلقة «أتركها يا تايسون أنا واثقة أن الفتاة المسكونة متيبة» .

«ليس هذا ، بل لأساعد سيسليا»
غامت عيون كاميليا «هل يجب أن تقسى المنزل قسمين فعلا؟»

ردت تايسون بتفزز شديد «أبدا !!»
«ألا تظن أن الحياة معا مقامرة؟»
إستقرت نظراته على مورجان «نحن على علاقة طيبة وسنكون أحسن»
ضحكت كاميليا «أنت تستغلنى ، دامما تناطح أنت ومورجان»

سألت مورجان «أكنت تفضلين ألا تكون عائلة؟»
«يالما من وصية ورغبة غير عادية ، تربطكم هكذا ، بهذه الطريقة ، ببساطة لن تأتى فعلها كل منكم يريد سريعاً أن يرحل عنه الآخر»

رد تايسون «سناوصل الحياة معاً»
برقت عيناهما «لست واثقة»
رد تايسون «أنا ومورجان يجب أن تتخذ قرارات كثيرة معاً . وستعيشين معاً دائناً»

وتركت أصابعها تتحرك فوق المفاتيح ، لم تعزف في الفترة الأخيرة ، لم يتع لها الوقت اللام ، لكن الأن لديها الوقت كله في العالم ، عزفت مقطوعات لشوبان وصدحت أنغام جميلة في أرجاء المنزل ، وقفت مورجان ونقلت زهرية جميلة ، وثلاث براويز فضية لصور العائلة : واحدة لتايسون وسيما جدا والأخرى للشقيقين مع أمهم ، سيسليا أم مدهشة لقد ملأت حياتهم بالحب والمرح ، مورجان أيضاً لديها رغبة لإنجاب أطفال وستقوم بدور الأم وتكرس حياتها ، مارسيما كانت تتظاهر بألمومتها !!
وهل هناك إستغراب ، لأن مورجان نتيجة ليمتها لم تحقق نوعاً من المعنى الحقيقي للذاتية ؟

بمجرد أن بدأت تواصل عزفها نسيت كل شيء فيما عدا الموسيقى والعاطفة العميقه داخلها ، ترددت أصوات الأنغام ، لم تفقد أصابعها حساسيتها وأجواء حياتها أودعتها رؤية فريدة لأعماقها الروحية ، عزفت بإحساس عميق موثر ، وتركت سيسليا كل ما في يديها وجلست تستمع لها في مجلسها بالشرفة ، بينما خطت الشقيقان ذهاب وإياباً بتأثير وإنقاذه واضح ، الوحيدة التي تظهر إستماعها بالعزف هي كاميليا ، عندما عادت مع تايسون بعد عشرين دقيقة ، دخل تايسون غرفة الموسيقى واضطررت لأن تتبعه ، كانت مورجان تعزف مقطوعة لبرامز ، عندما هتفت كاميليا .

«برافو ، برافو !» قفزت مورجان ، والتفت .
«عدتم هنا !» عيونها الواسعة ملؤها دهشة وأضافت كاميليا «فعلاً لك تلك اللمسة القوية كإمرأة ، أنا واثقة لا أستطيع إخراج تلك الأصوات القوية من البيانو»
قال تايسون «لكن إذن لن تحصل على هدية مورجان»

ابتسمت مورجان «ربما أحد أفراد عائلة أمي»
 «أه، ولا أمك أيضا»
 «لا، عيون أمي واسعة مثلى»
 «أخشى، أنه شيء غير عادي، عندما تفكرين في الأمر»
 إلتفتت مورجان «يا الله من صباح جيل يا كاميليا سأذهب لو
 واصلت كلامك هذا»
 «ليس قبل أن تسمعيتنى»
 «لا أتخيل ما يجب أن تقولى»
 «الكثير، تلك العلاقة الح悱ية المتبدلة بينكما أنت وتايسون
 لقد لاحظتها، أنت تعرفيين جداً، أنا، أنا وتايسون أكثر من
 أصدقاء»
 «ليس لدى أي فكرة، أبداً»
 كانت كاميليا ترتجف من إعجابها وخيبة أملها.
 «أتمني لا تكوني تمزحين، أرجو أن تفهمي كلامي»
 «هذا جيل وحلو منك يا كاميليا، وأفهمه هل تستمرين
 في الحديث عن علاقتك مع تايسون؟»
 «لقد ناقشنا مسألة الزواج»
 «متى حدث هذا؟»
 «كان يجب لا تعرفى، فقط صدقينى»
 «لماذا يجب أن أصدقك، رعا تختلقين هذا» ونظرت
 ساعتها.
 «أنت فتاة غريبة جداً!»
 «حتى الأن أظلنك أنت الغريبة، هناك شيء يجب أن
 تعرفيه عنى، يا كاميليا، عندما يحاول أحد أن ينال منى
 تأكدى سيخسر، عفوا على هذا الحديث، لكن هكذا أنا، لقد

قالت كاميليا «أنت تداعب يا تايسون، هذا أكثر الأشياء
 جنونا، ما سمعته»
 إنعمت عيناه «بارك الله»
 ردت كاميليا «مورجان جذابة تماماً، لن ينفعني وقت
 طويل إلا وقد أوقعها أحدهم في حبه ليتزوجها يجب أن تضيعي
 في اعتبارك قبل بدء إعادة تجميل المنزل يا مورجان، أن هذا
 بالتأكيد من حق زوجة تايسون؟ فهي واحدة ستريد البقاء
 هنا في جاندرا»
 قالت مورجان «دائماً أذكر نفسى بذلك، رغم أننى عشت
 هنا طوبلاً، بطريقة لم تعجبنى، أعتقد أننا سنقوم بهمة كبيرة
 لإعادة تجميل المنزل، وكل ما أعرفه أن تايسون رعا لن يتزوج
 إلا بعد سنين؛ أعتقد أن الأربعين عمر مناسب، فى هذا العمر
 يعرف المرأة ما يريد»
 فى هذه اللحظة بدا أن كاميليا غرقت فى الماء «أنت أبعد
 من أن تربطى بتايسون، كما تعرفيين»
 «موافقة، لكن إذن، تايسون كان فى حياتى دائماً، عفوا،
 هناك الكثير لنقوم به معاً»
 لم تستطع كاميليا أن ترد؛ لكنها إنعمت من مورجان على
 الإفطار فى الصباح وسخرت منها ثم طلبت منها أن يتمشيا معاً،
 وقالت لها باختصار «طبعاً، تعرفين العلاقة بيني أنا وتايسون»
 «الأفضل أن تقولى لي»
 ضحكت كاميليا فجأة «تعرفين تمام المعرفة، يالك من
 علقة غريبة!»
 «واضح أنك تظنين ذلك»
 «أقصد، تشبين من؟»

تربيت في ظلال إيه جي ، من الصعب جداً أن تفهمني واحدة مثلك »

تراجعت كاميليا « ألا تظني أنك بالغت في رد فعلك؟ »
« أشك ، قلت لى مرتين أنت غريبة وقلت أنت لا أشبه أحد في العائلة ، أنت لا تستحسنين تلك العلاقة المتألقة بيني أنا وتايسون ، أليس كذلك؟ هل هناك شيء آخر؟ »

« حسنا ، مؤكداً يمكن أن تفهمي موقفى؟ »

« لا ، لأنهم ، بقدر ما الموقف كله أضفاث أحلام »

« كان يجب أن أتزوج تايسون منذ فترة طويلة »
« بالنسبة لى أكثر من هذا قليلاً ، وأصريح ماذا يجب أن أفعل لكما »

« تايسون بواجهه لرعايتك ، الأن الموقف أسوأ بعد رحيل إيه جي « وقدفت البط بالمحضى .

« إنركى البط حاله ، يسامحتى ربي على ماسأول ، لكن الأن الوضع أفضل كثيراً مما كان أثناء وجود إيه جي ، ولو تحاولين خداعى ، ستقوم بعمل كبير ، لوازداد تايسون زواجهك ، سيفعل »

صاحت كاميليا « أنت الأولى !! »

« لا ، ليس كذلك ، ولاستطيع أن أعيش عليه ، أراك دائماً شخص يقف بيننا أنا وتايسون »

« لأننا نشارك في الميراث؟ »

« أنت قريبة منه جداً »

أخذت مورجان نفساً عميقاً من الهواء المنعش الدافئ «

« ماذا تريدين أن أفعل؟ أرحل عن منزلى؟ »

تساءلت كاميليا وكأنه معقول جداً « لماذا لا؟ » لدبك

أموال كثيرة ، لماذا تلتتصقين هنا بينما تستطعين السفر؟ يمكنك مقابلة الناس ، وتكتسبين خبرة ، ستتجذبين أنظارهم ، فقط تتعلمين الكثير ، أنت تأخذين الكثير من وقت تايسون ، لماذا لا ترحل وتبخشين عن زوج لك؟ »

« إن كان هذا يهمك ، سأرحل ، عندما أكون مستعدة ،
ماذا تهدفين من هذه الثرة؟ »

ضحكـت كـامـيلـيا « بـعـد مـزيد مـن التـعاـون ، يـبـدو أـنـك لا تـدرـيـن عـنـدـمـا تـكـوـنـي مـرـغـوبـةـ»

هـزـت مـورـجانـ كـتـفيـها « أـنـتـ الخـبـيرـةـ!! تـعـلـمـين عـمـلاـ جـادـاـ ياـكـامـيلـياـ ، إـنـرـكـىـ هـذـاـ تـاـيـسـونـ ، لـاـيـعـجـبـنـىـ كـلـ هـذـاـ الحـدـيـثـ، كـلـنـاـ عـائـلـةـ الـهـارـتـلـانـدـ، وـأـنـتـ غـرـبـيـةـ عـلـىـنـاـ ، وـدـعـيـنـاـ نـوـاجـهـ

الـحـقـيـقـةـ ، يـمـكـنـ تـسـوـيـةـ الـأـمـرـ بـسـهـوـةـ»

إـنـتـتـ كـامـيلـياـ لـتـحـدـقـ فـيـهاـ « أـنـتـ لـىـ عـدـوـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ »

« تـعـلـمـينـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ أـحـبـكـ ، لـكـنـتـىـ بـالـتـاكـيدـ لـاـ كـرـهـكـ ، الـمـسـأـلـةـ يـاـكـامـيلـياـ أـنـىـ لـاـسـتـطـفـكـ ، يـسـتـطـعـ تـاـيـسـونـ أـنـ يـتـزـوـجـ مـنـ يـرـيـدـهـاـ ، أـظـنـ قـلـبـىـ يـسـعـهـاـ لـاـتـوـقـعـ الـأـمـوـرـ هـكـذـاـ ، كـلـ مـأـرـيـدـهـ أـنـ تـعـودـ جـانـدـرـاـ كـلـهـاـ مـلـكـاـ لـىـ! »

« كـيـفـ يـتـمـ ذـلـكـ؟ لـاـفـهـمـ أـنـ يـرـكـ رـجـلـ إـدـوارـدـ هـاتـلـانـدـ السـلـطـةـ لـادـارـةـ كـلـ مـتـلـكـاتـهـ لـشـابـةـ أـقـرـبـ للـطـفـولـةـ مـنـهـاـ لـلـشـابـ! ! »

« مـازـلـتـ أـرـىـ ضـرـورـةـ أـنـ يـفـعـلـ هـذـاـ ، لـكـنـ لـاـيـهـمـكـ ، أـنـتـ عـلـىـ الرـحـبـ وـالـسـعـةـ هـنـاـ دـاـمـاـ ، وـقـتـاـ تـشـائـنـ ، سـابـعـدـ عـنـ طـرـيقـكـ ، لـكـنـتـىـ لـنـ أـرـحـلـ لـإـرـضـائـكـ ، مـهـمـاـ كـانـ تـطـورـ الـعـلـاقـةـ الـذـيـ تـعـقـدـىـ أـنـكـ أـحـرـزـتـهـ مـعـ تـاـيـسـونـ ، دـعـيـنـىـ أـخـبـرـكـ ، بـإـعـتـارـ

أعرف ، هو رجل صعب المثال ! »

« أنا أحبه »

« معظم النساء يخسرون أمام الرجال »

ولاتخفى غضبها « ربما تخبيه أنت أيضاً »

« فعلياً ، أجن به أكثر من أي شخص آخر ، عرفته ، لا إدري إن كان ذلك حباً »

التقطت كاميليا حصى وقدفته بعيداً .

« عاجلاً أو أعلاً يجب أن ترحل ، لن تكوني قاسية وتبدين لتدمري وتفسدي حياة إمرأة أخرى »

« سألتها مورجان « تقدسين عندما يتزوج تاييسون ؟ »

« سيكون أمراً غريباً لو تطلعت بجذب انتباه تاييسون »

أجابتها مورجان « هذا لا ينطبق على يا كاميليا انتباه تاييسون ليس مجالاً للمنافسة فقط ، بل أكبر من ذلك ؛ لا أحارو إقتسامه معك يا كاميليا الجميع يلاحظون التأثير المتبادل بيننا ، أنه من الأشياء التي لا تفسر لها ، ولا يمكننا الحيلولة دون وقوعه ؛ أبداً . وباعتبارنا ورثة إلى جي فنحن مرتبطان معاً ، والمرأة التي سيتزوجها تاييسون سيتوجب عليها التأقلم على هذا الوضع . لقد كنت ضحية طيلة حياتي ، يا كاميليا ، لكن لن أكون بعد الأن . أنا جديدة على السلطة و لكنني ساكتسب كيف استخدمها . أنتهى ؛ استخدمها بمكمة ، شيء واحد سأفعله : إلا أتخلى عن حقي ، أعتقد أنني أمتلك الحق الأخلاقي لمطالبة تاييسون ببناء منزل آخر لزوجته عندما يحين أوان ذلك . سيكون ببساطة بعيداً عنـي ، جاندرا جزء مني تجري في عروقـي ، ولن أتخلى عنها »

« مستحيل ! »

« لماذا لا تتحدىـن مع تايـسون بخصوص ذلك ! »

« لن أـقبلك أبداً يا مورـجان ، أـبداً »

عندما حاولـت نـسيـان حـديثـها مع كـاميـليـا وهـي تـتجـولـ حولـ منـزل آلـ تـايـسـون .. لمـ تستـطـعـ ، كانـ مـسـتـحـيلاً ، وجـدـتهـ مـوقـفاً مـذـهـلاًـ فـي غـرـابـتـهـ بـالـنـسـبةـ لـلـجـمـيعـ الـآنـ . فـهـيـ لـاـتـسـطـعـ تـحـمـلـ فـكـرـةـ وـجـودـ تـايـسـونـ مـعـ زـوـجـهـ آخـرـ ، هـنـاكـ صـعـوبـاتـ كـثـيرـةـ وـصـرـاعـاتـ لـاـتـرـيدـ مـواـجـهـتـهاـ ، فـضـلـاًـ عـنـ تـعـلـقـهـ بـهـ ، وـجـاذـبـتـهـ الـتـيـ تـعـمـقـتـ فـيـ مـشـاعـرـهـ مـنـذـ أـيـامـ الطـفـولـةـ وـالـصـباـ وـيـدـوـ أـنـ لـاـخـلاـصـ لـهـ مـنـهـ حـتـىـ الـمـاتـ .

ربـاـ يـكـنـ فـيـ مـوـقـعـ كـاميـليـاـ شـيـءـ مـنـ الشـرـعـيـةـ فـلـنـ تـقـبـلـ إـمـرـأـةـ حـدـيـثـةـ الزـوـاجـ وـشـابـةـ ، مـشـارـكـةـ إـمـرـأـةـ أـخـرـيـ مـنـزـلـ الزـوـجـيـةـ مـعـهـ ، وـلـنـ تـكـوـنـ سـعـيـدةـ لـوـحـدـتـ ، وـمـاقـعـلـهـ إـلـىـ جـيـ بـهـاـ يـبـدوـ وـكـائـنـ وـضـعـهـاـ عـلـىـ صـنـدـوقـ مـتـفـجـيرـاتـ ، يـكـنـهـ الإـنـسـاحـ وـالـتـازـلـ عـنـ نـصـيبـهـ فـيـ مـنـزـلـ تـايـسـونـ هـكـذـاـ يـتـوقـعـ الـجـمـيعـ مـنـ النـسـاءـ مـنـذـ الـاـزـلـ . لـكـنـهـ تـشـعـرـ وـكـائـنـهـ فـيـ قـلـبـ مـعـرـكـةـ حـقـيقـيـةـ . وـكـيـفـ يـكـنـهـ أـنـ تـقـسـرـ لـلـأـخـرـينـ خـلـافـاـ لـتـايـسـونـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ الـأـرـضـ بـالـنـسـبةـ لـهـ ؟ـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ جـانـدـارـهـ .ـ جـذـورـهـ فـيـ أـعـماـقـهـ لـاـيـكـنـ إـقـلاـعـهـ .ـ يـكـنـهـ التـنـعـ بـالـإـقـامـةـ فـيـ الـمـدـنـ لـفـتـرـةـ لـكـنـهـ خـلـافـاـ لـلـشـقـيقـتـيـنـ لـاـيـكـنـهـ الإـسـتـمـارـ فـيـ الإـقـامـةـ السـعـيـدةـ فـيـ الـمـدـنـ ؛ـ الرـيفـ عـقـدـ مـعـهـ عـلـاقـةـ أـبـدـيـةـ رـوحـ التـوـهـجـ فـيـ الصـحـراءـ ،ـ حـتـىـ أـرـاضـيـ آـلـ تـايـسـونـ الـبعـيـدةـ مـئـاتـ الـأـمـيـالـ عـلـىـ السـاحـلـ الشـمـالـيـ الشـرـقـيـ حـيـثـ تـنـلـأـ لـأـمـيـاهـ الـمـحيـطـ الـخـضـرـاءـ تـحـتـ أـشـعـةـ الـشـمـسـ حـتـىـ هـذـاـ الـمـكـانـ أـقـلـ قـدـسـيـةـ لـهـ ،ـ لـاـشـءـ يـعـدـ جـانـدـارـاـ فـيـ عـيـنـيـهاـ ،ـ تـحـبـهاـ حـبـاـ مـلـكـ عـلـيـهاـ عـقـلـهاـ وـرـوحـهاـ .ـ وـجـدـهـ تـايـسـونـ عـنـدـهـ كـانـ فـيـ فـتـرـةـ رـاحـتـهـ مـعـ الـرـجـالـ مـنـ

لكن في النهاية كان يجب شطبها من قائمة الاختبار، ألم تلاحظي مدى خبثها؟ كيف سيكون وقعتها على عمال المحطة، محظتنا، أعتقد أنهم جميعا سيرحلون لو تزوجت كاميليا، فهي تعامل جميع البشر من خارج دائتها كما لو كانوا حشرات !! «أومات مورجان» «مع ذلك، يبدو أنك تستمع بصحتها، هي طموحة، وربما تقعنها لتبني سلوكا أقل عجرفة غطرسة، أظنهـا شخصية لا يمكن نسيانـها، لكنـك لا تدرـى»

سأـلـها «مارـأـيكـ فـيـهاـ ؟»

وهي تضع فرجـانـها على الأرض «لا تساـوىـ أكثرـ منـ كـلـمـةـ عـاـيـرـةـ»

«أـظـنهـاـ إـنـتـزـتـ فـرـصـةـ الإـنـفـرـادـ بـكـ»
«إـنـسـىـ !ـ !ـ

«أـظـنهـاـ أـغـضـبـتـكـ بـطـرـيقـةـ ماـ»

تهـنـهـتـ وهيـ تـسـتـدـ إلىـ جـنـعـ الشـجـرـةـ «ذـهـنـيـ يـسـتـرـجـعـ بعضـ ماـقـالـتـهـ لـيـ، تقـسـيمـ المـنـزـلـ بـيـنـنـاـ سـيـخـلـقـ مشـاـكـلـ كـثـيرـةـ، عـلـىـ الـأـقـلـ يـعـادـ سـيـسـلـيـاـ، الشـقـيقـاتـ لـاـيـهـمـاـ، هـاـ بـعـونـاتـ بالـسـفـرـ إـلـىـ سـدـنـيـ، وـأـنـتـ سـتـزـوـجـ وـأـنـاـ لـاـيـكـنـتـ تـوـقـعـ قـوـلـ زـوـجـكـ لـىـ»

«إـذـنـ أـفـضـلـ الـبقاءـ أـعـزـبـاـ.

«هـرـاءـ !ـ !ـ لـاـ تـذـكـرـ عـدـدـ النـسـاءـ المـتـعـلـقـاتـ بـكـ وـمـاـذاـ عـلـىـ عـهـدـكـ ؟ـ

«هـذـاـ إـهـتـمـاـمـ جـادـ، لـاـنـأـوـاجـهـ هـذـهـ المـشـكـلـةـ فـيـ أـوـانـهـاـ ؟ـ»
«لـأـنـاـ قـدـ تـارـ غـدـاـ !ـ» اـعـتـدـلـتـ جـالـسـةـ وـحـدـقـتـ فـيـ «الـأـمـرـ كـلـ بـيـدـيـ، أـلـيـسـ كـذـلـكـ ؟ـ يـجـبـ أـنـ أـفـعـلـ الـفـعـلـ الـمـهـذـبـ وـأـرـحـلـ، فـيـ الـمـوـقـعـ بـمـعـمـلـهـ أـنـاـ بـمـعـدـ عـالـةـ، وـأـنـتـ يـجـبـ أـنـ

يستعراض الخيوـلـ الصـبـاحـيـ، أحـضـرـ إـبـرـيقـ شـايـ وـانـضمـ إـلـيـهاـ حيثـ هـيـ جـالـسـةـ مـسـتـنـدـ إـلـيـ جـنـعـ شـجـرـةـ، قـالـ هـاـ وـهـوـ يـجـلسـ عـلـىـ الـأـرـضـ بـجـوـارـهـ «سـيـحـضـرـ سـتـفـينـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ يـعـلـمـ مـعـنـاـ فـيـ مـزـرـعـةـ آـلـ تـايـسـونـ؛ لـاـحـاجـةـ لـلـفـوـلـ بـأـنـهـ هـوـ وـسـوزـانـ زـوـجـهـ مـعـطـشـيـنـ لـلـتـغـيرـ».

«كـمـ سـيـحـدـثـ هـاـ ؟ـ بـصـرـفـ النـظـرـ عـنـ جـالـ الـبـيـتـ فـهـذـهـ خطـوةـ كـبـرـىـ لـهـ عـلـىـ سـلـمـ الصـعـودـ».

لمـ يـتأـثـرـ تـايـسـونـ بـلـهـجـتـاـ السـاخـرـةـ، وـقـالـ سـتـيفـنـ رـجـلـ كـفـ، يـاـمـورـجـانـ، تـعـرـفـنـ ذـلـكـ، نـحـنـ بـمـاجـةـ لـعـائـلـةـ، نـاسـ نـشـقـ بـهـمـ؛ سـتـفـينـ وـسـوزـانـ يـمـكـنـ الـإـعـتمـادـ عـلـيـهـمـ؛ لـاـيـكـنـتـيـ إـسـتـقـدـامـ أـىـ شـخـصـ أـخـرـ لـيـقـيمـ هـنـاـ، أـمـيـ تـعـتـبـرـهـ مـنـطـهـاـ وـالـمـكـانـ الـذـيـ تـرـعـرـعـتـ فـيـ ظـلـالـهـ، كـلـ مـاتـبـقـيـ هـاـ مـنـ وـالـدـيـهـاـ، مـثـلـكـ تـقـدـسـهـ وـتـقـدـسـيـ الـأـرـضـ، رـبـاـ لـيـسـ بـنـفـسـ تـعـلـقـكـ وـتـقـدـيسـكـ لـهـ، لـكـ مـنـزـلـ آـلـ تـايـسـونـ يـعـنـيـ شـيـثـاـ كـبـيـراـ هـاـ سـوزـانـ وـلـدـتـ لـتـعـيـاـ نـفـسـ حـيـاتـنـاـ، وـسـتـعـرـفـ كـيـفـ تـرـعـيـ كـلـ شـيـءـ

«نعمـ، الـوـحـيدـةـ الـتـىـ سـتـكـونـ تـعـيـسـهـ هـنـاـ هـىـ فـاتـنـكـ»

«هـىـ فـيـ مـاـلـيـوـرـنـ مـلـدـةـ أـسـبـوعـ»

«لـاـفـصـدـ كـبـرـىـ لـوـكـهـارـتـ، الـتـىـ أـقـصـدـهـاـ مـتـعـلـقـةـ بـكـ مـنـذـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ، لـاـذـ لـاـتـعـلـمـ مـعـرـفـاـ لـكـامـيلـيـاـ وـتـوـضـعـ هـاـ إـجـابـةـ مـيـاـشـرـةـ صـرـيـحـةـ ؟ـ

«عـلـىـ مـاـذـاـ ؟ـ نـسـيـتـ ؟ـ

«طـبـعـاـ لـكـلامـهـاـ أـنـتـ نـاقـشـتـ مـعـهـاـ مـوـضـوـعـ الزـوـاجـ، تـبـعاـ لـرـأـيـكـ أـنـكـ سـتـزـوـجـهـ فـورـاـ يـعـنـيـ هـذـاـ شـيـثـاـ ؟ـ»

«إـنـ كـانـ هـذـاـ يـرـعـكـ، لـمـ أـنـاقـشـ مـعـهـاـ مـوـضـوـعـ الزـوـاجـ وـلـمـ أـفـاتـعـهـاـ أـبـداـ، لـقـدـ تـفـكـرـتـ فـيـ عـدـدـ غـيـرـ قـلـيلـ كـانـتـ إـحـدـاهـنـ،

سدنى، بدت وكأنها عالم آخر، مدينة عالمية متعددة الجنسيات، يتوجهها أقனم ميناء في العالم، وشواطئ مذهلة، وأحواض سباحة دافئة لرياضة الماء، فضاء فسيح؛ الحرية والتسليه، وبالنسبة لورجان عالم خيالي للتسوق.

أرهقت الشقيقات قدميهما من التجول، أكباها الخبرة المطلوبة للاندماج في حياتهم، وقررت هي القتاع برحلتها، كان منزل بنت هاوس مطلاً على خليج مليء باليخوت الفاخرة، وكل صباح كانوا يتناولون إفطارهم في الشرفة المظللة بالورود، ليخططوا لبرنامج يومهم الجديد.

توسلت ساندرا لها «وافقى على حضور الحفلة الليلة، ريك قال أنه سيتصل بنا»

أدهشتهم مورجان «سأذهب إلى مارسيا»

سألتها كلير «هل وجهت لك الدعوة فعلاً؟»

«دعوت نفسي، لم تدعني إلا عندما قلت لها أنسى في سلنى العدة أسبوع، ترید أن تراكم يابنات طبعاً، اقترحت أن تتناول الغذاء معاً، لكن هناك أشياء أريد أن أسماها عنها وحدى»

«مثل ماذا؟» سألتها كلير.

«يمكن اعتبارها خصوصيات»

«أظنك تريدين الوصول لشيء يامورجان؟»

تجاهلتها مورجان «لماذا لا نقوم برحالة ل يوم إلى الميناء؟ هو مألف لكم، لكنني أريد مشاهدته سيكون يوماً بأكمله، مشاهدة الماء والسماء!!»

«ردت كلير «سنخرج مع ريك على ظهر يخته في عطلة نهاية الأسبوع»

تبقى؛ تخيل معظم النساء مثل كاميليا يرفضن فكرة مشاركة إمرأة أخرى مهن منزل الزوجية، في الحقيقة لن أتخلى عن نصبي لكن الضغوط تجبرنى على الرحيل»

«هل حدث وطلبت منه الرحيل؟»

«المسألة أنك بنظرتك الأحادية تتوقع من كاميليا قبولاً وضع شبه مستحيل، وأنا لست عجوزاً!!»

«بالتأكيد لست عجوزاً! هل قلت لك أنك جميلة جداً في فستان ساندى؟ دائماً أعرف أنك ستبدين هكذا، أعرف أنها ستكون مخاطرة تركت تتجولين هنا، بهذا السحر والفتنة على الملا، لكن أعرف ماذا تعنى جاندرا لك، لن أطلب منك أبداً الرحيل»

وهي ترخي يدها «ربما تفعل لو وقعت في مصيدة الحب».

«ليس في متناول خبرتك يا عقربة!!»

نظرت بعيداً وهزت رأسها «ماذا سيحدث لنا ياتايسون؟»

«أتركها لي»

«هذا سهل بالنسبة لمعظم الناس، لكن ليس معنـى»

وهو يقف «هيا نركب الخيل» مدبلجه لها، «ستبلغين الحادية والعشرين خلال فترة عشرة أسابيع، لم تطلبـى منـى، ولم يحدث لك من قبل، لكنـى سأقـيم لك حفلـة كبيرة»

إجتاحتـها السعادـة والصدـمة «بالتأكيد لا، إـي جـى لم يـمضـى عـلـى وفـاته الـكـثير»

«إـي جـى كانـ لهـ الكلـمة لـمـدةـ خـسـينـ عـاماً، والـحدـادـ عـلـيـهـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ وـقـتـ كـافـ، عـلـىـ أـيـهـ حالـ، أـنـاـ أـعـتـبـرـ حـزـنـكـ عـلـيـهـ مجردـ زـيفـ، لـقـدـ حـاوـلـ إـلـغـاءـكـ مـنـ الـحـيـاةـ، أـنـوـىـ أـنـ اـجـعـلـكـ تـرـىـنـ ذـلـكـ»

لا يبدو على أنها أنها تجاوزت الخامسة والعشرين أو بداية الثلاثينات، في الحقيقة عمرها أكبر بعشر سنوات، فهي في الأربعينات لكن الريجم والرعاية الفاقعة إحتفظت لها بنضارة البشرة وجاذبية المظهر، مارسيا ضئيلة الحجم مثل مورجان، اثنوية المظهر، كاملة الإنوثة،

«آه يا حبيبتي ! كم هو فتان مظهرك !»
وتناولت يد ابنتها وهي تفحصها وكأنها موديل في استعراض «لقد أثرت الشقيقتان فيك كما أرى»
واقتها مورجان «يختل لى أننا اشترينا نصف ما في سدنى»

«جبل ، جبل ، حان الوقت لاستثمار مالديك هارتلاند فتياتهم جيلات ، طبعاً ، لكنهن لم يحصلن على ما حصلت أنت عليه !! تبدين كاملة فرنسيّة تماماً ، آسفة لفتيات فيليب ، كان يسعده وجودك ومظهرك ، داعماً كنت تبدين أقل من حقيقتك ، عندما كان الطاغية العجوز على قيد الحياة ، تعالى إلى غرفة الملابس يا حبيبتي ، تناول شراب ما قبل العشاء ، هيتون ينادينا»

«تبدين رائعة كالعادة يا مارسيا»
«أتمنى أن يكون الشراب خفيف ومنعش !»
جلست مورجان على مقعد كبير امبراطوري الطابع مושي بالأبيض والذهبي ومنظر بالحرير المطرز بالأبيض والذهب «بالتأكيد لقد حققت هدفك يا مارسيا» الأرضية كانت من المرمر الناصع البياض ، الجدران داكنة الصفرة ، اللوحات كلاسيكية جديدة ، هناك قنديلين رائعين ، وطيور عنطرة ، غرفة رسمية فخمة لم تعجب مورجان ، ومع ذلك يبدو وكأن أحداً لم

حث ساندرا شقيقها «لا ، سنذهب اليوم أنها عطلة مورجان ، في الأصل ، لاتتخيلي مدى سعادتي بوجودنا معاً ، هل سيرسل لك جراهام الورود اليوم ؟» وهي تنظر لمورجان مداعية «قرنفل ، ورود يوم الاثنين ، زهور ، ليوم الثلاثاء ، الأوركيد ليوم الأربعاء»

طوقت كلير شعرها الأشقر للوراء وضحكـت «في إنتظار فرصته ، إنقني بك يوم السبت ، والآن معنون بك ، زهور ، زهور ؟»

«كيف تأثر هكذا ؟»
«محظوظة ! لقد وقع جراهام إيليس في الفخ قال لي أحدهم أنه بارز جداً في مؤسسة قانونية»

«وافقة إبني يمكنني الاستفادة منه» لو كان تاييسون هنا ، داعماً تاييسون ، تاييسون ، داعماً يطاردها احساس طيبة حياتها أنه سيوقعها في فخ حبه
قضوا يوماً معيدياً في المبناء ، تمعنوا بتصاحبة ثلاث فتيات يابانيات ، سانحات ، يتحدون الإنجليزية بطلاقة ؛ وهن في جولة سياحية في أرجاء استراليا ، وجهت لهن الدعوة لزيارة جاندرا وتبادلت معهن الأسماء والعنوانين ، كلهن طالبات في الجامعة ، وهذا العام سمع لهن أبواؤهن بمشاهدة العالم ، انبرهن ياستراليا وأدهشنهن فضاءها الفسيح .

خرجت الشقيقتان لحضور الحفلة ، وفي الساعة السابعة والنصف ، ركبت مورجان في المقعد الخلفي لسيارة زوج أمها الرولزرويس ، بعد مسافة قصيرة وصلت إلى المنزل ، أخبرتها أمها بإحتمال تناولهن العشاء وحدهن ، فيليب لديه ارتباط سابق منذ أسبوع ، استقبلتها أمها عند الباب للنظرة الأولى

يجلس هنا.

مارسيا؛ لم تذهلها ملاحظة مورجان، استرخت على أريكة الوالها مثل الجدران، «الأبيض لون محبب، أنا آسفة، يا حبيبي لعدم حضورنا جنازة إيه جي»

أطلقت مورجان ضحكة قصيرة «من فضلك يا مارسيا لاتتظاهرى أمامى، كنت تكرهين إيه جي، ومع ذلك لم أعد أبكي عليه، الموت شيء فظيع، بكيت لأنه كان رجلا ضائعا يائسا تعيسا !!»

«أى جى تعيسا ؟»

سألتها مورجان «هل كان بقدوره أن يشعر شعورا طيبا عن نفسه أبدا؟ لا تعتقدى أنها مأساة أن يعيش المرء حياته بلا حب؟ .»

«عزيزتى، أنا أحب فيليب !»

«من لم تحبه أبدا؟»

تهدت مارسيا بأسى «يا لك من فتاة صعبة، يا عزيزتى، تبدىء مذهلة، من فضلك لا تخفيطينى»

سألتها مورجان «هل أحببت أحدا في حياتك يا مارسيا؟»

«عزيزتى، ياللغياء !! لقد أحببت أبياك»

«لم يبدو أنك عانيت وحزنت على رحيله»
كان واضحأ أن مارسيا لم تستطع تحمل نظرات إيتها الثاقبة «آوه، إستيقظى !»

قفزت مارسيا وخطت ناحية باب الشرفة «كنت طفلا صغيرة» .

«يمكنك تبرير أى شيء، فقد تحدث بعض الناس مؤخرا عن ملاحمى، كيف هي غريبة ولاتشبه أحد في العائلة»

ارتغفت مارسيا «هل هناك خطأ، فعلا، لأن عيونك ليست زرقاء ولست شقراء؟ هذه ملامح عائلتى، أنت صورة من أمى !»

«فعلا؟»

«قطبت مارسيا جبينها، مذهولة من كلام مورجان «لماذا كل هذا يا مورجان؟ كنت أتمنى أن يكون لدى صورة لشاهديها بنفسك لكن لسوء الحظ ليست لدى !»

«أليس هذا غريبا؟ معظم الناس يعتقدون بصورة أو اثنين»

«هل تشككين فى كلمتى؟»

«لماذا تهربين منى داثما يا مارسيا؟»

«بساطة لترى كيف رياك هذا العجوز المسلط إجلسي، كيف تجرأين على اعطائى أوامر فى بيتي؟»

«لى بعض الحقوق يا أمى، هناك مسألة معلقة بيننا»
تضعض وجه مارسيا فجأة، وكان عمرها الحقيقي ظهر على وجهها فجأة «كنت أشعر فعلا بأنها أميسية لطيفة يا مورجان، كيف تجرأين؟»

أظهرت مورجان جديتها باندفاع «لماذا دائما خلقت كل تلك الخواجز يا مارسيا؟ إبتعدت عنى كثيرا»

«لأن هذا ما أراده إيه جي»

«كيف يمكن لأم أن تنسحب من حياة ابنتها؟ اعرف أنى لن أغلق عن ابنتى أبدا»

قالت مارسيا غاضبة «لاتعرفين شيئاً عن الحياة، يا مورجان، كونك ثانية جدا هذه مجرد بداية عظيمة؛ لن يفرض أحد سلطته عليك، عندما تزوجت أبياك كنت قد تجاوزت مسألة

سيئة جداً، كنت بعفري، لا أملك شيئاً؛ وجاء والدك مباشرةً ورأيتها فرستي، وفي ظل ظروف طبيعية كنت لن أقابله أبداً؛ لكنه كان في زيارة لأحد الجزر المرجانية عندما كنت هناك «سألتها مورجان «وماذا كنت تفعلين هناك؟» فهى تسمع هذا للمرة الأولى.

«كنت أعمل جرسونة إن كان لابد أن تعرفى وإحتفظى بهذا لنفسك، لقد حفقت لنفسى سمعة طيبة فى المدينة، لم يكن لي ماض قبل زواجى»
«لكن الماضى حقيقى»

«أنا بارعة فى طرح الماضى خلف ظهرى يا مورجان»
إلتفتت مورجان تمسح دموعها «لا ينكر أحد هذا، جئت لك، يا مارسيا لأنك أمى الوحيدة ييدو أتنى سامر بفترة كثيبة»
ضحكـت مارسيا «أحقا؟ وأنت من أثـرى الفتـيات فـي الـبلاد!».

«في التجارة ييدو كل شيء محـبوب؛ لي عـقل؛ يا مارسـيا، ومـمثلـة بالـحـلـوة وـيمـكـنـى تـحـقـيقـ حـيـاةـ خـاصـةـ بـنـفـسـيـ مـثـلـ مـعـظـمـ النـاسـ، الأـثـرـيـاءـ أـقـلـيـةـ»

ضـحـكـتـ مـارـسـياـ ثـانـيـةـ؛ وـجـلـسـتـ، وـنـظـرـتـ إـلـىـ مـورـجـانـ والـشـفـقـةـ فـيـ عـيـنـيـهاـ «ـماـذـاـ تـعـرـفـيـ عـنـ الـكـفـاحـ؟ـ عـنـ كـونـكـ إـمـرـأـةـ، شـابـةـ، وـتـعـتمـدـيـ عـلـىـ نـفـسـكـ؟ـ أـعـرـفـ بـؤـسـ إـيـ جـيـ لـكـ دـائـماـ كـانـتـ أـمـوـالـهـ تـسـنـدـكـ، كـنـتـ تـعـرـفـيـ أـنـ هـنـاكـ؛ـ حـتـىـ لـوـ كـانـ بـعـيـداـ عـنـ مـتـاـولـكـ، أـنـتـ مـتـعـلـمـةـ تـعـلـيـ رـاقـيـاـ، أـكـثـرـ مـاـ تـعـلـمـتـ أـنـاـ، لـيـ وـجـهـ رـقـيقـ، دـائـماـ الرـجـالـ يـفـضـلـونـ النـسـاءـ الرـقـيـقـاتـ، هـذـهـ هـىـ قـوـىـ الـوـحـيـدةـ لـكـنـكـ تـمـلـكـيـنـ الـمـلـاـيـنـ!!ـ»
«ـمـعـظـمـهـاـ بـعـدـ، أـنـاـ مـقـيـدـةـ بـهـذـاـ الـخـصـوصـ بـإـرـتـبـاطـيـ بـشارـكـةـ

تايسون لي في الميراث»
«كيف حاله الآن؟ سيلينا كانت الوحيدة الطيبة معى، سيلينا الجميلة الذهبية، تزوجت روبرت، كما تعرفين، بينما كان أبوك يحبها أيضاً»

اتسعت عنباها الحضراء من وقع الصدمة «ماذا؟»
«بصراحة يا حبيبتى هناك الكثير الذى لا تعرفينه أبوك كان متعباً، لا استطاع أن أشكرو، تزوجته لنفس السبب، كل شيء فى حياتنا كان خاطئاً، أمنى بما تشعرين به يا مورجان، أنا والقـةـ أـنـ حـيـاتـكـ سـتـخـلـفـ عـنـ حـيـاتـيـ، إـيـ جـيـ أـسـتـمـعـ يـاحـفـاظـهـ بـكـ فـعـلـاـ، وـبـأـعـادـىـ، يـاـ لـلـأـلـمـ!!ـ لـكـ لـكـ لـمـ يـكـنـ هناكـ ضـرـورةـ لـأـنـ تـعـيـشـيـنـ بـلـاـ مـالـ، إـيـ جـيـ أـجـبـرـنـىـ عـلـىـ الرحـيلـ لـذـلـكـ»

«لـكـنـ تـقـولـينـ أـنـكـ كـنـتـ تـمـلـكـيـنـ الـمـالـ كـافـيـةـ لـنـاـ مـعـاـ؟ـ»
«ـوـالـدـكـ غـيرـ وـصـيـتـهـ، لـمـ أـنـفـعـ بـهـاـ كـلـهـاـ وـلـاـ أـنـتـ»
«ـلـكـنـ سـيـلـيـاـ قـالـتـ أـنـكـ إـسـتـفـدـتـ»

«ـسـيـلـيـاـ خـاطـةـ، العـاـلـةـ صـدـقـتـ ماـقـالـهـ لهمـ إـيـ جـيـ، لـنـ أـنـىـ ذـلـكـ، اـسـتـدـعـانـىـ إـيـ جـيـ إـلـىـ مـكـتبـهـ، أـمـرـنـىـ بـالـجـلوـسـ، نـعـ الـوـصـيـةـ وـقـرـأـهـ بـصـوـتـ عـالـ دونـ شـفـقـةـ، لـمـ أـحـصـلـ عـلـىـ أـىـ شـيـءـ»

«ـكـانـ بـعـدـورـكـ رـفـضـهـاـ!ـ الرـوـجـةـ مـنـ حـقـهاـ التـصـيبـ الـأـكـبرـ منـ مـيرـاثـ زـوـجـهـاـ»

«ـبـعـدـ فـتـرـةـ قـصـيـرـةـ، عـنـدـمـاـ دـخـلـتـ مـدـرـسـةـ دـاخـلـيـةـ، غـادـرـتـ جـانـدـراـ، لـمـ يـهـمـنـىـ الـمـيرـاثـ، كـنـتـ أـكـرـهـهـمـ دـائـماـ، وـأـكـرـهـ جـانـدـراـ لـمـلـزـتـهـاـ، وـذـلـكـ الرـجـلـ الـفـظـيعـ، وـكـانـتـ الصـفـقـةـ الشـائـعـةـ الـتـىـ أـشـاعـهـاـ أـنـهـ أـخـذـ الـطـفـلـةـ وـأـنـاـ أـخـذـتـ الـمـالـ»

«مورجان !! ماذا تظنين يا عزيزتي؟ مجرد شيء خطير
بيالى ، لقد بدت لونك وصار شاحبا كالملاعة البيضاء ، وتمهدت
كلوح الليل ساحرا لك البراندى ، هيا إشربى يا حبيبى
ما أهمية هذا لك؟ لقد حافظت على جي على وعده ، أنت ثرية ،
يمكنك فعل ما تخبين إذهبى حيثا شئت ، ماذا تريدين أكثر من
هذا؟»

شعرت بوهن وضعف رهيب ، تبرعت معظم الكأس «إذن
لن تقولى كلمتك»

«طالما أنه ليس منها بالتأكيد؟ هذا جنون يا مورجان ، هل
ملا أحدهم رأسك به»

«سمعت كلاما كثيرا طيلة حياتى»

«سأحاول إيجاد صورة لأمى ، لها نفس عيونك الفزلانية»
«ما جنسيتها؟»

ارتعدت مارسيا غاضبة «أيرلندية ، أصلا ولها أعصابك
دائما مثارة وعنيدة ، معظم الأيرلنديين شعرهم فاحم ، أوقفى كل
هذا المراء ، يا مورجان ، الحمد لك أن فيليب ليس هنا ، الليلة ،
تخيلي لو بدأت هذا أمامه ، لا أتحمل مجرد تخيله»

«لم يعرف أنك كنت عاهرة؟» وانفجرت ضاحكة

«إذن ، لهذا كان أبي موسيقى ، وهذا أعرف جدا؟»

«لن ترضى أبدا يا مورجان ، مالم تشيري مأساة ، هذا
مخجل ، فعلا ، أشك أنك هكذا غفيرة بسبب تلك الفتاة الفظيعة
ما اسمها؟ كاميليا أو حليف كانت تحاول إغضابك ، مؤكدة
افتدرك ، فهي غيورة والغيرة تنهش قلبها بسبب الرابطة التي
تربيطك بتايسون ، يمكنها أن تتحداك حتى في الميراث ، لم
تفكرى في هذا؟»

«تقصددين أنك قت بيبي؟»

«كنت أعرف معنى الفقر ، كان فظيعا على ومعنى طفلة»

«إى لم يكن ينوى مساعدتى؟ حفيدته الوحيدة»

«كان مستعدا لقطع علاقته بنا معا ، طبيعته الفظيعة
القاسية سمحت له للتهديد بذلك ، لكن كان مهمتا بك ،
خصوصاً؛ كنت أشعر أنه يعدك لتايسون منذ تلك اللحظة»

«لتايسون؟ لكن هذا جنون !!»

«أهو جنون؟ أنا واثقة أى إى جي كان يعرف ما ي يريد»
وهي تحدق مستدركة «مارسيا ! لقد عشت طيلة حياتى
اعتبر تايسون عدوا لي ، منافسى !»

«غضبت مارسيا شفتها «أفعالا؟» لقد شجع إى جي المناقسة
ليستمع»

أمسكت يد أنها «أنا إينة هارتلاند ، أليس كذلك؟»
أعلنت غاضبة «طبعا أنت منهم !! حبيبى من فضلك
إتركى يدى؟ تبرحين يدى ، عملك الشاق فى المخطة جعلك
خشنة»

«قولى لي — والله شاهد عليك — أنا من دم هارتلاند»
غطى الرعب والخوف وجهها «دعينى أذهب يا مورجان»
«قوليها !!»

كانت خدود مارسيا الناعمة الحريرية الملمس مشتعلة
«أليس هذا شنوازا؟ كيف تكونين هكذا غير محترمة؟ ماذا
توقعين سماعه؟ فضيحة؟ أبوك كان أحد الموسيقين
المتجولين؟»

لحظة أدركت مورجان أنها على وشك الإغراء «ماذا تقولين
هذا؟»

علت ابتسامة وجه مارسيا «اعطيه الفرصة، يا مورجان، تايسون دائماً يعرف ما يريد دائماً كان يقاتل أى شخص آخر يقترب منهك، حتى إى جي، دائماً كان واقفاً في الركن البعيد يراقبك، ويهمك بك، أنا واقفة من هذا، الأن لقد هجرت عهد الوحش وأصبحت باهرة المظهر، ولد إسلوب وشخصية مؤثرة، وذوق، لو أردت يمكنني تقديم مجموعة من الشباب الذين الأثرياء لاختياري منهم، كان غباء أن نبتعد عن بعض، لماذا لا تبين لتقيمى معى فترة؟ أقدمك للمجتمع، أنت أميرة، جاء الخادم «العشاء جاهز لو أردت يا سيدتي»

وقفت مارسيا، «شكراً هيون، سنائي حالاً، أظنك لم تقابل ابنتي، أليست جميلة؟»
ضحكـت مورجان، الآن، لم يعد بهم وبعد فوات الأولـان، تشتعل غريزة الأمومة في أعماق مارسيا !!

كانت مورجان تردد «لا !!!»

«الأفضل أن تصدقيني !! دائمـاً هناك مكانـد خسيـسة حيثـا يتعلق الأمر بالمال، اتعـلين نفسـك ألعـوبة في يـدهـا، وتسـألي هل أنا من دم هـارتـلانـد؟ طـبعـاً أنتـ منـهمـ، أـكانـ يـريدـكـ إـىـ جـيـ إنـ لمـ تـكونـيـ منـهـمـ، ؟ـ كـانـ يـشـركـ فيـ الشـارـعـ وـيـزـقـكـ مـعـيـ هوـ جـدـكـ، يـاحـبـيـتـيـ، لـاتـخـافـيـ منـ ذـلـكـ»
«ماذا عن تايسون؟»

«حبـيـتـيـ، أـعـرفـ مـتـاعـبـكـ، أـنـتـ وـاقـعـةـ فيـ حـبـهـ، أـلـيـسـ كذلكـ؟»

«الأـمـرـ كـلـهـ جـنـونـ !ـ لـاـ أـرـيدـ انـ أـحـبـهـ، جـنـونـ»
هزـتـ مـارـسـيـاـ كـفـيـهاـ «ـدـائـماـ الـحـبـ يـغـرـبـ نـفـسـهـ أـنـذـكـرـ أـولـ مـرـةـ أـحـبـيـتـ، كـنـتـ أـظـنـ أـنـيـ سـامـوـتـ مـنـ الـحـبـ، لـاـ تـظـنـيـ أـنـ إـىـ جـيـ كـانـ لـاـ يـعـرـفـ مـاـ يـفـعـلـهـ يـاـ مـورـجـانـ؟ـ كـانـ يـرـيدـكـ كـمـ أـنـ تـزـوـجـاـ، أـنـتـ فـتـاةـ مـتـمـيـزـةـ، وـأـثـيـتـيـ ذـلـكـ وـأـصـبـحـتـ مـلـامـةـ تـعـاماـ لـتـاـيـسـونـ»

«بحـقـ السـاءـ !ـ إـىـ جـيـ كـانـ يـحـارـبـ تـاـيـسـونـ دـائـماـ، قـامـ بـأشـيـاءـ خـسـيـسـةـ لـتـحـطـيـمهـ»

«فـقـطـ كـانـ يـخـبـرـهـ، نـسـيـتـ أـنـيـ أـعـرـفـ كـيفـ كـانـ يـفـكـرـ، لـمـ يـكـنـ لـيـترـكـ اـمـبرـاطـورـيـةـ مـرـاعـيـ الـحـيـوانـاتـ لـكـ، كـانـ يـرـيدـ تـقوـيـةـ عـظـامـكـاـ صـهـرـكـاـ بـالـنـارـ، كـمـ كـانـ يـسـمـيـهاـ»
«الـزـوـاجـ لـمـ يـخـطـرـ بـبـالـناـ»
«حتـىـ الآـنـ؟ـ»

«ـهـوـ عـمـلـيـ جـداـ، يـسـيرـ خـلـفـ ماـيـرـيدـ مـباـشـرـةـ الزـوـاجـ يـحـلـ مشـاـكـرـ كـثـيرـةـ، عـلـىـ الـأـقـلـ يـحـفـظـ بـالـثـرـوـةـ، لـأـظـهـ سـيـسـعـدـ لـوـ تـزـوـجـتـ شـخـصـاـ يـهدـدـ الـإـمـبرـاطـورـيـةـ، هـوـ يـرـعـانـيـ، وـهـذـهـ هـىـ

والصون، أنا ملزم بأن أقول لك أنها أسمى مما لو تمكنت من تغير الوصية، وربما تتجهين لكن ستهرين أموالا دون الوصول للحل المطلوب. فيا يتعلق بالمنزل، يمكنك تحقيق تسوية خاصة مع ابن عمك، بهذا الخصوص الوصية ليست مصنوعة بالأسمنت، ربما وجودكما معاً يسبب رأي جدك. وتوقعه لزوجكما، هذا السبب الوحيد المعقول، لم تضفي ذلك في اعتبارك، ربما كان هذا هو هدفه؟»
وافقته مورجان بهدوء «بالتأكيد يبدو كذلك لكن فكرة الزواج لم تخطر بيالي أبداً»

قطب الخامنئي جبينه «أسف لا أستطيع أن أخبرك بما ترغبين سماعه، نصحيتي لك أقبلى رغبات جدك واستمرى في حياتك».

الرضا بالمقسوم هي النغمة الرئيسية للمرأة وجهت الدعوة للفتيات الثلاث لحضور حفلة خيرية عشاء واعتراض لأزياء أوربا وأمريكا، وبعد ذلك كان مقرر الذهاب لنادي ليلى.

بينما يضعن مكياجهن قالت مورجان لساندرا «تعالى معى للخارج، اهتمام جراهام أثقل مما أتحمله»
«يدو وكأنك تشعرين بالملل، أتریدن العودة إلى جاندرا، أليس كذلك؟»

ايتسمت مورجان «لن أمل تكرار أنتي فتاة ريفية واستمتع بذلك ياساندى، تعرفي، لكن يبدو أن ذهني مشحون بالكثير»
«لقد وعد تايسون بالجني للعودة بنا، وصلنى خطابه أمس»

«أه، لم تخبريني؟؟؟»

الفصل السادس

إشاعة زواج



جلست مورجان في مواجهة وكيلها القانوني، وجهها الصغير محابي الملامح، لكن في حقيقتها هي مستعدة لأى شيء يقوله؛ لن يهدأ لها بال حتى تعرف بنفسها هل يمكن تغيير وصية إى جي، ليس المال هو السبب، كما يظن تايسون ولكن التشوّق والرغبة العميقه لإمتلاك شيء وحدها، فعندما تعتقد الأمور تواجه الأزمة، فلقد خبرت رد فعلها ومشاعرها بتايسون، وهذا يجعل المستقبل مليئا بالصعب، الرجال دائما يحصلون على ما يريدون، هي دائما تعتمد على نفسها، بصرف النظر عن علاقتها الوثيقة بالشقيقين في الشهور الماضية، تايسون شقيقهم، هن يقر سنة، يفعلون كل ما يريدون.

تحدث الشريك الأساسي في الموسعة القانونية:
«أفهم مشاعرك طبعا ياًنسة هارتلاند، لكن يجب أن تواجهي حقيقة أن جدك كان رجلا له مكانة رفيعة محترمة، مستقيم في حياته، ممتلكات هارتلاند ملكه هو يتصرف بها كيما شاء، معظم الناس يرونها وصية عادلة؛ رغم أن جدك لم يعطك حق إدارة مصالحك، موقعك ومكانتك في الحفظ

«قلت لك، إنسى» وضعت يدها فوق يديه محاولة إبعادها
«أريدك أن تعرفي أنك أفضل شئ، قابلته في حياتي !!
لم أتوقع أبداً أن أقع في الحب فعلياً؛ كنت مخططاً لحياتي،
لكنك ظهرت»

«مفرد سفن عابرة، كما يقولون، من فضلك إتركني
ياجراهام»

«هناك المكان هادئ، قبليني يا مورجان أنت إمرأة مكتملة
الأوثة وأنا ضحية» لفها في ذراعيه، عيناه تلمع بالرغبة
والتصميم المفاجيء.

قالت بذكاء «أظنني لن أقدم لك القهوة»
«لماذا؟ أنت جذابة وجبلة وذكية، رغم غموضك، لماذا
لاتسمحين لأحد بالاقتراب منك لم أجده مثل تلك الصعوبة مع

أى فتاة، أنا واقع في شباك يا مورجان»
طبعاً قاومته، تراجعت وإنخلع حذانيها تناوله، وقبل يديها
من فضلك يا حلوة لم أقصد تخويفك»

«لم أخف، يا جراهام، لكنني لا استمعن بهذا»

«من فضلك، دعيني أدخل» كان صوته يتولسها.

«مع الأسف، لا»

«إذن سأ Vickك هنا، الرجل يجب أن يثبت من هو
السيد!؟»

إنفتح الباب خلفهم بشدة، وتحلل صوت رجل عبر الماء
«لن أفعلها لو كنت مكانك!!»

خطا تايرون عبر الباب، الغضب والعدوان يعلن عن نفسه
عبر جسده وملعقة عيونه

صاحت مورجان «تايرون، من أين ظهرت؟»

«كنت بالخارج ليلة أمس وهذا الصباح، مع كل هذه
الاستعدادات للسهرة نسيت، ألم تأتى معنا لفترة؟ كلنا نبدو
في حال باهر، غير معقول أن نهدره»
«أعتقد أنت تشبت يا ساندى، شكرًا، يجب أن أنام في
موعدى»
ساخرة منها «في مثل عمرك؟! سيقان مثل هذه يجب أن
تشاهد»

قالت مورجان لنفسها وهي تتطلع في المرأة، ليس هذا
فقط، كان صدرها ناهداً في فستان السهرة الذى تكلف
ما كانت تتفق طيلة عام، ليس لديها مجهرات مثلهن، لكنها
بمظهرها، تشعر وكأن جراهام قد فقد عقله، فعلاً هو رجل
جذاب، لماذا لا تلتفت له.

وصلها جراهام للمنزل، وقال لها «ألن توجهلى الدعوة
للدخول؟» لم تجد مفرأ، وأضاف «لم أراك أبداً بمفردك؟»
«جراهام؟ ساعود لمنزلى خلال يومين، لقد قضينا وقتاً
رائعاً، لكن أسوأ شيء يمكن أن يحدث أن تهتم بي هكذا
ربت على ذراعيها «أه، لكنني وقعت! كم الساعة؟
مازال الوقت مبكراً، ليس لديك عذر، هل سأدخل لتناول
القهوة؟»

«قهوة، يجب أن ترحل بعدها»
«تماماً!»

لكن وجوده معها كان مثيراً، فى المصعد إنحني وقبل
خذها، كانت قبلة حارة، هو جذاب الشقة فى الطابق
العلوى، الديكور وردى وذهبي وهى تبحث عن مفتاحها، فجأة
طوقها بذراعيه، «أه، يا مورجان، ماذا سيحدث لي معك؟»

«هل أنت مغفل؟ كنت معه في أمان عشرات المرات»
«أعملني لى معروفا ، والتختى؛ هاهى الفستان!! الفخ
المثير»
«إبها صغيرة ، لا تخيلنى ثمنه الخيف»
«استديرى يامورجان لا تكوني ساذجة»
«أنا ساذجة؟»
«أعرف كيف كان شعورك؟»
«تعريفه للمرأة، أليس كذلك؟ المرأة للتمنع وإرضاء
الرجال وجذب إنتباهم؟ أبحث عن بدائل أخرى»
«أعرف ذلك ، وأفهم ما تقولين ، لكن يامورجان أنت عذنة
أو مسترجلة ، تربيت مثل الصبية وعلى أهداف الرجل ، ولم
تتركى لنفسك حرية السعادة كامرأة»
«أه ، من فضلك اقترح على الوسائل!»
«لن أشكو حتى الآن ، مانوع ذلك المغفل؟ أنت حتى لم
تسأل عن أحوالى»
«فقط يكفيني النظر إليك»
«إذن لماذا لا تنظر بين ، أنت تتلفتين كقطة صغيرة»
«أه ، يا إلهى ، متى وصلت؟»
«حفل الاستقبال ، عرفت أننى سأفتدرك ، من ذلك
الشيطان الخبيث؟»
«قصد جراهام؟»
«ذلك التلميذ الضخم !!»
«فعليا هو حامى كبير ناجح ؛ أنظر إلى الورود التى تملأ
الشقة؟ لقد أرسلها لى ، كل يوم ، لم ينقطع عن إرسالها منذ
التقينا».

ظل وجهه جامدا ، لم ينظر إليها «وانت...؟»
«جراهام إيليس» أجا به ، بسهولة كما لو كان فى محكمة ،
لكن الحigel والمهانة تظلله «أظنك فى محكمة ، لكن الحigel
والمهانة تظلله» أظنك ابن عم مورجان ، الشقيقان تمدثن عنك
كثيرا»

«قل طاب مساواك يامستير إيليس»
«نعم ، سأفعل» حاول جراهام أن يبدو تلقائيا طاب
مساواك يائسة مورجان ، شكرها على الامسية اللطيفة»
كان مؤلما أن تنظر إليه «طاب مساواك جراهام ، وأنا
إستمتعت بالشهرة» لكنها ستلتقي عقابها الصارم من تايسون ،
يالها من عادة متصلة
وقف خلفها ، واستدار عائد للشقة وهى ورائه «لديك مهارة
فاقتة فى تحريض الرجال»

بيرود ردت «أتوقع أن تقول هذا «دمها كان يغلى» ألم
يكن بقدورك التبيه لوجودك؟»
«أحدرك أنت؟ هذا منزلى»

«أحيانا أشعر بنفس الشعور ، أمن من المهم فعليا أن تلعب
 بهذا الثقل والصراحة مع جراهام»
«شخصيا ، أعتقد أننى تحركت فى اللحظة المناسبة.

«لم تقوتى كلمة ، وقع فى شباكك ، ؟؟؟»
«باللحقاره والدناعه !!»

«ربما أراها خلف كل أفتحتك الصغيرة ، كنت بدأت
تستسلمين ، لكن لن تعرفي أبداً ، أو بحقيقة سعادتك ببرؤيتي»
«مازلت كما أنت ، كان بقدورى جعله يتصرف»
«كان يبدو مصمماً ، دعىنى ألقى نظرة عليك»

«تذكري أنه كان يفخر دائمًا بعقله الواقاد ! !»
 «لست أوفقك»
 «إسالي ماكيون وشاندلر»
 تفشت بعمق «تقصد أن المحامي الذي تحدثت معه،
 أبلغك ؟»
 «لا شيء معي في ذلك ، رغم ذلك سمعت المحامون
 يشرثرون معاً»
 «أنا مصدومة ! !»
 «هذا هو العالم يا مورجان ، ليس هناك الأمان»
 «أخبرني ، هل نحن فقراء»
 «أبيك ؟»
 «نعم ، مدهش كيف تنفق المال بسهولة ، هل هناك
 مشاكل يا تايسون ؟ أريد أن أعرف»
 «مؤكدة ، هناك مشاكل ، في أي عمل»
 «أريد أن أشاركك في تحملها»
 «طبعا ، ليس الليلة ، أشعر بالإسترخاء عندما تستقر
 الأمور ، سأتبعول معك حول جميع أملاكنا ، كنت أظنك غير
 مهتمة بمدى أملاك أي جي ، أنا كنت لا أعرف أنه يملك ثلثين
 بالمائة من نيرونا ، كان رجلا كثوما غامضا ، والآن إكتشفت
 مدى تعقيد الأمور ، حتى هنري محامية لسنوات طويلة كان
 لا يدرى ، ستحتاج وقت طويل حتى تتشكل صورة واضحة ،
 وهناك متطلبات إعادة إصلاح جميع الممتلكات ، أحد شركاته
 وضعها سىء جدا»
 «إذن مسألة تحدي فقط ؟»
 ابتعدت مورجان حتى تتعجب تلك الشاعر الوحشية التي قد

«إذن ، لماذا طوحته كهذا ؟»
 تنهدت «الرب يعلم ، كيف حال سيسليا ؟»
 «بخير ، ترسل قبلاتها ، تريدكم أن تعودوا لشاركتوا في
 إعادة تجميل المنزل»
 ابتسمت للمرة الأولى «عندى أفكار لنفسى ، لا تخيل
 جمال الاشياء التى شاهدنها ، الشقيقتان ذهبن معى فى كل
 مكان ، أصبح لي دولاب ملابس مذهل»
 «هل سأراها ؟»
 «أسفه ، ليس لدى ثقة فيك أوفي نفسى» خلف رعشة
 صوتها كانت هناك إيماءة معينة «هل أكلت شيئا ؟ هل أحضر
 لك شيئا ؟»
 «من فضلك»
 نظر إليها وهي تجلس ، شعرها الفاحم القارع الطويل ،
 العيون الغزلانية التللاة ، لمعة الذهب على بشرتها الزيتونية ،
 ظهرها وقدها المستقيم ، صدرها الناهد ، خلف الإسترخاء
 الظاهري ، كانت تحترق بنار متصارعة ، لاحظ ، رعشتها
 «مورجان ؟»
 «لا ، لا ، يا تايسون ؟؟؟»
 «شهر فترة طويلة ، طويلة جدا !!»
 «كنت أعرف أنك هناك تحاول لملمة الأمور الغير مرتبة»
 قطب جيبته «صدقى أولاً تصدقى ، إى جي ترك كثيرا من
 الأمور في حالة برثى لها ، كان الجميع يشق في قواة الحارقة ،
 تعامينا عن حقيقة أنه صار عجوزا ، كان يجب أن أعيد تقييم
 وفحص كل شيء ، لقد ترك ثروة صغيرة»
 «يدو وكأنه كان أخرج !!»

«أعترف أنك تبدين مثلهن».
 «ممكن لكنني لست محبة مهالكة مثلهن» تلفت حورها
 عجزاً؛ يحب أن تحرك قبل أن تجتاحها العاطفة
 «لاتحركي من هنا» إندهعت يده لتجذب خصرها،
 قالت له «ذهبت لرؤيه مارسيا»
 «وبعد ذلك؟»
 «كان هناك الكثير الذي لابد من معرفته» لم يعد لديها
 القدرة على مساعدة نفسها، تقللت نظراتها على وجهه بشوق
 مشتعل، وسألت نفسها لماذا أسمح له؟
 قال لها «حسناً، هذه أخبار قديمة يامورجان»
 «أعترف أن أبي كان يحب سيسليا؟»
 «قالت لك خبر قديم»
 «لم يخبرني أحد»
 «أسف، بحسب كل التقديرات الجميع كانوا يعشقون
 أمي، معظمهم، بعض النساء هن جاذبية خاصة»
 «والرجال أيضاً» وهي تحدق الرغبة تملأ كيانتها.
 «ماذا قالت لك أيضاً؟ أم ماذا أخفته كعادتها؟»
 «تخفيه؟ أخبرتني أنها إندهعت بزواجهما من أبي كان موقفاً
 مأساوياً لها، أخشى أنني أغضبتها، سألتها عن ملامعي»
 «تلك الملامح الفاتنة»
 «أين الفتنة والغموض؟»
 «كيف فسرتها؟»
 «أنت أشبه جدتى، أم مارسيا»
 «لديها وسائل لتوضيح ذلك طبعاً؟»
 قطبت مورجان جيئها، ولعنت عيونها الخضراء «فجأة كان

تطلق كالوحش الكاسرة وقالت «أتريددين شراباً؟»
 «هل هناك سكوتش؟»
 «كثير أحد معجبها إسمه بريان ويندام، تعرفه، وهو مغمم
 بالبيبرة»
 «هل الشقيقتان بخير؟»
 «طبعاً، قضينا وقتاً رائعاً»
 «أين ها الليلية؟»
 «إنجهاهت بسرعة إلى المطبخ لحضر الثلج «ذهبنا إلى نادي
 ليلي، وليس من الأماكن التي تعجبني»
 «عندما عادت وجدته مستلقياً على الأرضية ناولته
 الكأس، وتناولها بيده، وجدتها باليد الأخرى لتجلس جواره
 «إهدنى يامورجان أيها القطة»
 إنحنى حلقتها بأنفاسها، هزت رأسها ورفع يده داماً سارعاً
 أعظم رعاية يامورجان، أعدك»
 «رعاية؟ أتسميه كذلك؟»
 «ال Herb لن يجعل مشاكلك، منها حدث، لن أخل عن
 الحكم المطلق!»
 «هل إنزعست السلطة؟ أنا رجل ثرى، لا يهمنى كل هذا»
 ضحكت مثل فقاعات الكأس.
 «فستانك هذا، أظنه لا يكفى لغضبه جسدك».
 تجاهمت صدرها العاري «أو كذلك أنه أرقى موضة»
 «إنه فستان من النوع المثير للعواصف أريد رسالك، من
 هو رسام الموضة الشهير؟ روبرت كراتستون؟»
 حدقت فيه «كيف تخيلت أنني أقف أمامه مثل
 ساحرة؟»

«لاأكذب ! لقد تшاجرنا كثيرا»
 «مئات المرات»
 فعلا لا اذكر عددها
 «لاعجب ، لكثرة ماتشجرنا ، وأخيرا قبّلتك»
 «أهذا ، رعاية لكل شيء»
 « تماما ، رعا دراما يوم الجنائز ، أوأنى كنت أنتظر تلك الفرصة متلهفاً»
 «يجب أن أعرف السبب ، وهذا يعيينا مرة أخرى إلى وصية إى جى ، أوائق أنه لم يخبرك أبدا؟»
 «الآن ، إذن ، أما زلت تتشكلين في كلمتى؟»
 «هل أخبرك بشيء؟»
 «طبعاً»
 «أعرف ذلك ، كل هذه المعلومات التي ميرك بها ، وأنا لم أسمع منه كلمة واحدة»
 «مقاله لي أنه تجاهلنى تماما ، حتى هنرى لم يكن يدرى أنه كان يتخفى ، لم أشك أبدا يامورجان أنه سيرتب الأمور كما فعلها»
 «ثم قررت أن تخبني؟»
 «ولم تكوني مستجيبة أو متعاونة معى»
 «أه ، يا شيطان»
 وهو يتهكم «نادينى يا الوسيفر»
 «أنت آخر رجل على وجه الأرض أعطيه نفسى أبدا»
 «أنت ملكى فعلا !!»
 «ولو أننى لم أوجه هذا !!»
 «طبعا ستواجهين ، لا يستطيع أحد الإدعاء أننى لست

هناك غموض ، قضيت حياتى كلها أفك فى شيء واحد ، الأن مضطرا للإقناع بأخر»
 «حدث كل هذا يامورجان ، أيمجب أن ترى الاشياء كما تريدين»
 «من نحن؟»
 «لأحد لاتقلقى ، فقط أمى وأنا»
 «هل ترى أنا على وشك عمل شيء؟»
 «يعتمد تماما على ما تريدين يامورجان ، حسنا ،»
 «لقد تصرفت معك بشكل سىء ، أليس كذلك»
 «قل لي ماذا تقصدين؟»
 «أنت حاولت أن تبرهن لي أننى لست حفيدة إى جى؟»
 «اعتقدت أنك ستحاولين إثبات عكس ذلك»
 «أه ، يا إلهى !»
 «لاتسرعين غاضبة» ضحكت ضحكة مريرة وقالت له «لماذا فجأة بدأ الجميع يتم بالماضى ؟ لم يكونوا يهتمون به من قبل ، لم يسألنى أحد أبدا عن وضعى الصحيح حتى الآن ، كاميليا أوجيلف قالت لي «كم أنت غريبة ! «فجأة إمتلاه مهها تكونين ، هذا جيل لي»
 «مغنم أنت بترجمى الآخرين ، لا تعرف ذلك؟»
 «أوه ، أوه ، لم نكن نعرف إلا القليل حتى كبرنا ، وواجهنا كل تلك المشاكل»
 «لم يكن لنا أيام مشاكل إلا بعد أن قبّلتى»
 «تكذبين !!»

صبوراً

«أظنك تستمع بذلك !»

«ابدا لا أريد إيدائك»

«فيما عدا محاولة تنويع معناطيسيا !!»

« مجرد كلام ، أنت جيلة جدا»

الرغبة نارها لا تبقى ولا تذر ، ولا يطفئها إلا التلاقي ، وهى تدرك هذا فجأة صاحت «من فضلك أوقف هذا يا تاييسون لا أستطيع التحمل ؟ ! ماذا ت يريد مني ؟ أنا أحبك»

«حبك جيم !!»

«لأصدق ما يجري » لكنها لم تبتعد عنه.

«لم أتوى هذا ، لكنه سيحدث ، وقتاً توجد معاً دائماً كنت أريدهك ، الصدمة ترزلزلي كياني بمعرفتي بحقيقة مشاعرى ، الاعتقدين أنها كيان واحد حل جسدين ؟ سأستعيدك يا مورجان ، تعرفين حتمية ذلك»

«الابد أن تحصل على كل شيء؟»

«ليس بقدرتك فعل شيء عندما تشاهدرين نذر الحظر»

«ماذا تقترح ؟؟»

«غاضباً «لأريد سواك ، في العالم كله»

«الشقيقان سيعودان فوراً».

«وهل يعنينا هذا»

«أسفه»

«أنت في منتهى البراعة»

«أعرف أنه فظيع ، لا أعرف شيئاً من هذا»

«ولم أتوقعه منك»

«طبعاً ، طبيعياً ، من خبراتك معنى»

«أنت بحاجة للتجربة ؟»

«من يريدها ؟ أنها تجربة مؤلة»

«أنت شابة وأعرف مشاعرك»

«مررت الأسابيع السابقة على عيد ميلاد الواحد والعشرين بسرعة البرق ، وعندما تسترجعها مورجان ، ترى أنها أسعد أيام عمرها ، فهى لم تعيش أبداً حياة طبيعية ، فى ظل إى جى ، تفهم هذا الان ، كانت ترتدي زيها الرسمى ، وينطلقون الفروسية ، وحذاء ركوب الخيل ، والقبعة .

«فضى الجميع وقتاً ممتعاً فى إصلاح المنزل وعميله ، كان العمل كبيراً ، والوقت محدوداً ، استعانوا بأحد بيوت التصميم والديكور» .

«وجدت مورجان عشرات اللوح ولصور الخيل فى المخزن ، حلتها بسعادة لتزين بها المكتب سألت تاييسون «أريد رأيك»

«لو كان يتعلق بالوان الديكور انسى !!»

«لا ، أنها مفاجأة مذهلة» أعجبته اللوحات لصور الخيول .

«لأنه يعمل كل ليلة فى المكتب ، ترك أمر ديكوره للنهاية ، مع ذلك وضعت مورجان اللوحات على الحائط .

وهي تطوح يدها مثل ساحرة «مارايلك يا ماستر هارتلاند ؟»

«ليس هناك أجل منها ، خصوصاً صورة الحصان العربى

الأصيل ، من أين حصلت عليها ؟»

«فى أحد الغرف بالمخزن ، أليست جيلة ؟ أحب الرسم ،

خصوصاً رسوم الحيوان ، بوجه أخص الخيول ، ماذا عن اللوحة

الكبيرة التى رسمها لك جارى نوكس وانت تلعب البولو ؟ أنا

أحبها ستبدو رائعة هنا ، ستطلب من ستيفن أن يرسلها»

«أنت ممثلة بالمرح أليس كذلك يا عقربة»

شكرتها مورجان على معرفتها، ردت سارا «الخبرة ياعز يزتي، لديك قدرة معقولة، كرا تعرضين، لماذا لا تفكرين في مهنة التصميم الداخلى؟ بأمرالك، يمكنك إقامة شركتك الخاصة، تعاملين مع علية القوم، وبعد سنوات قليلة تحقيقن إسها يستشهد به لاحظت أنك أظهرت مجرد جزء طفيف من موهبتك»

«لم أفكر في ذلك يا سارا»

«عزيزتي، يجب أن تعملى شيئاً، سيكون مثار تساءل أن شابة مثل موهبتك تستمتع بالجلوس هنا»

ايستمت مورجان «هناك الكثير لأقوم به في المخطة»

ايستمعت عيون سارا الجميلة «بحق النساء؛ لماذا تقوم فتاة جليلة بدور الجوكى؟ هناك شباب كثير يتطلع لهذا العمل، لا ينكح التخلى عن ذلك؟ لا أستطيع التفكير في ذلك، إهتمى بعذرك البيانو على سبيل المثال، أنت عازفة ماهرة جداً، لقد أدهشتني عزفك، أظن تايسون قد إنبر فهو مولع بك، أنت عازفة بيانو رائعة. وأنت تفسدين يديك بتلك الأعمال الشاقة، مؤكدة جدك كان رجلاً غير عادياً، حتى اليوم والدى يمسك بيدي عندما نعبر شارعاً مزدحاماً، لكن ماسمعته عن ركوبك الخيل يرعبيني»

«لم يحدث لي شيء يا سارة»

«عائلة غير عادية»

«وهي تلتفت حولها «ياله من مكان رائع مذهل»

«كان كثيماً أعرف، لقد التقط إيان صوراً له، إيان يتفق معنى أن أفضل الغرف هي غرفة الاستقبال وللي نصيحة مهنية، هذا مفتاح النجاح، هذا المكان الذي يستحقه تايسون، ياله من

«أومات برأسها «كان نمتعا معاولة إنهاء الديكور في موعده»

«مؤكدة أنك ترين نفسك الأن بصورة أخرى؟»

«تقصد؟»

«أنت مبدعة، أخبرتني الشقيقتان أنك فعلت كل شيء، وهما كان يهزان رأسهما فقط، مؤكدة أمي إنبرت بك»

«ألا يحب الجميع الديكور؟»

«البعض يفتقر لموهبة، أنا ذاهب إلى المجتمع في جرانتل غداً، تريدين الجيء معى؟»

«طبعاً، لدى رغبة جارفة لأنفاس عيوني»

«في الحقيقة لا يتقابلان إلا نادراً، تغيير وإعادة تجميل المنزل يستغرق كل وقتها، وتايسون كان يقوم بدور كرئيس لعائلات هارتلاند مسئولاً عنها، كان يقوم بزيارات لباقي المطاعم، ولقراءتها بشكل فجائي، وفي الخطوات الأخيرة للإنتهاء من ديكور المنزل، عندما أطربت بإيام باكستون من منصبه في أحد الشركات لتختلفه سارا ستاس التي تحب تايسون بجنون»

بالنسبة لورجان، وللمرة الأولى في حياتها تغرب وتعرف عذابات الغيرة المؤلمة، سارا إمراة لطيفة دائنة، ودودة، عبربة، معبرة إمراة من النوع العطوف الذي يمنع الآخرين، مما عمق عذاب غيرة مورجان، على أيه حال سارا فنانة مبدعة، رغم أنها جاءت بعد بدء عمل إيان، وعليها واجب إكماله، ولقد جلت ورق حائط صيني قديم جداً وقامت بتجميل غرفة نوم مورجان به وأعادت رسوماتها بالورود الحمراء، ولمسات زرقاء وخضراء، أصبحت الغرفة جليلة جداً.

«هذا لا يعنيني؟»
 «بأى معنى؟»
 هرت سارا رأسها «مكان واسع فسيح، أتخيل عدد الذين
 فقدوا هنا»
 «عندما يحترم المرء القواعد يasar ، التقاليد وضعـت
 لحمايتها»
 «واثقة ، حتى عمتـك والبنـات يعشـن حـيـة مـرفـهـة ، جـيـلة ،
 يـعـرـفـونـ الجـمـيعـ ، يـذـهـبـونـ حـيـثـ يـيرـيدـونـ ، يـفـعـلـونـ ماـيـتـمـونـ»
 «تايسـونـ لاـيـعـرـضـ علىـ ماـيـرـدـتهـ ، يـيرـيدـ سـعادـتـهـ»
 «زوجـهـ يـمـكـنـهـ أـدـاءـ ذـلـكـ بـالـتـأـكـيدـ»
 «هل تـقـفـ الزـوـجـةـ بـجـوارـ زـوـجـهـ؟»
 «حسـناـ، إـنـهـ زـوـاجـ تقـليـدـيـ»
 «تايسـونـ رـجـلـ تقـليـدـيـ ، تـقـبـلـ ذـلـكـ ، هو يـيرـيدـ المـرأـةـ التـيـ
 يتـزـوـجـهـ بـجـوارـ دـائـماـ ، يـيرـيدـ زـوـجـةـ تـرـعـيـ أـطـفـالـهـ ، باـسـلـوبـ
 تقـليـدـيـ ، هو لـيـسـ مـتـعـصـبـاـ ، لـكـهـ لـيـسـ مـتـحـرـراـ جـداـ رـأـيـهـ فـيـ
 الـزـوـجـةـ أـنـهـ أـوـتـقـ الرـفـاقـ لـهـ»
 «أـخـاـولـيـنـ تـحـذـيرـيـ يـامـورـجـانـ؟»
 «مـاـذـاـ تـظـنـيـ؟»
 «أـظـنـكـ شـيـطـانـةـ صـغـيرـةـ ، كـيـفـ وـرـثـتـ تـلـكـ العـيـونـ الـواسـعةـ
 الـلامـعـةـ؟»
 «جـدـتـيـ لـأـمـيـ»
 «أـهـ ، نـعـمـ السـيـدةـ لـاتـسـلـيـ ، رـأـيـتـاـ قـلـيلاـ جـذـابـةـ جـداـ ، مـاـذـاـ
 لـاتـعـيـشـيـنـ مـعـهـاـ ، أـوـ بـالـقـرـبـ مـنـهـ؟»
 «جـدـىـ كـانـ يـرـعـانـىـ ، جـانـدـرـاـ هـىـ مـنـزـلـىـ»
 «إـذـنـ لـدـيـكـ الـآنـ مشـكـلـةـ ، يـاعـزـيـزـنـىـ ، سـاحـيـنـىـ ، لـكـنـ

رـجـلـ مـذـهـلـ 11 مـلـىـ ، بـالـفـتـنةـ وـالـقـوـةـ ، يـجـعـلـ كـلـ الرـجـالـ الـذـينـ
 قـابـلـهـمـ عـمـرـ أـشـيـاـجـ «
 «أـنتـ مـطـلـقـةـ يـاـ سـارـةـ؟»
 «نعمـ يـاعـزـيـزـنـىـ ، زـوـجـيـ العـزـيزـ كـانـ مـعـقـدـاـ لـمـ أـتـحـمـلـهـ ، لـمـ
 تـنـجـبـ أـطـفـالـ ، وـأـنـاـ أـحـبـ الـأـطـفـالـ طـبـعاـ ، وـأـنـاـ مـتـعـجـلـةـ سـاـكـيـلـ
 الـرـابـعـةـ وـالـثـلـاثـيـنـ فـيـ عـيـدـ مـيـلـادـيـ الـقـادـمـ .
 «تـبـدـيـنـ رـائـعةـ ، أـتـرـيـدـيـنـ مـوـاـصـلـةـ الـعـمـلـ؟»
 «هـذـاـ سـيـعـتـمـدـ عـلـىـ زـوـجـيـ ، التـىـ سـتـزـوـجـ تـايـسـونـ اـمـرـأـةـ
 مـحـظـوظـةـ سـتـجـدـ كـلـ مـاـتـرـيـدـهـ حـيـةـ مـتـنـوـعـةـ»
 «لـيـسـ تـايـسـونـ ، لـيـسـ بـقـدـورـهـ»
 «هـرـاءـ!ـ»
 «لاـيـسـتـطـعـ يـاسـارـاـ ، هـذـهـ حـيـةـ تـايـسـونـ ، أـحـذـرـكـ»
 «مـهـمـاـ كـانـ قـصـدـكـ يـاعـزـيـزـنـىـ؟ـ أـنـتـ مـنـجـذـبـةـ لـهـ؟ـ»
 «أـهـ ، يـاـإـلـمـيـ أـيـظـهـرـ هـذـاـ عـلـىـ مـلـاحـىـ؟ـ»
 «أـنـهـ اـمـرـأـ غـيـرـ عـادـيـاـ»
 «أـظـنـ الـعـكـسـ يـعـاجـ لـامـةـ عـامـ حـتـىـ أـمـسـكـ بـهـ»
 «بعـضـ النـسـاءـ أـهـدـرـنـ طـاقـتـهـنـ فـيـ مـطـازـدـتـهـ وـلـمـ يـعـسـكـ بـهـ»
 «شـكـرـاـ عـلـىـ إـخـبـارـكـ لـىـ ، أـنـتـ فـتـاةـ طـيـبـةـ ، مـاـذـاـ عـنـكـ؟ـ
 مـاـذـاـ سـتـفـعـلـيـنـ عـنـدـمـاـ يـتـزـوـجـ تـايـسـونـ؟ـ»
 وهـىـ تـهـكـمـ قـالـتـ مـورـجـانـ «أـحـصـلـ عـلـىـ نـصـفـ هـذـاـ
 الـنـزـلـ»
 «نعمـ ، أـعـرـفـ ، يـاعـزـيـزـنـىـ ، جـدـكـ جـعـلـ الـأـمـرـ صـعـبـاـ لـكـ ،
 أـفـهـمـ أـنـكـ تـحـبـنـ الـمـكـانـ»
 «أـحـبـ الـحـمـةـ أـكـثـرـ ، كـلـ إـنـسـانـ يـتـمـنـيـ الـرـاحـةـ وـالـجـمـالـ ،
 لـكـنـ الـأـرـضـ هـىـ نـبـعـ الـحـيـاةـ هـنـاـ»

الفصل السابع

أبي من يكون؟؟



قررت سيسليا إقامة حفلة للإحتفال بقرب إنتهاء تجميل المنزل ، العمل سيستمر شهور ، لكن الغرف الرئيسية إكتملت مع قرب عيد ميلاد يامورجان .

قالت سيسليا «ستدعو ستيفن وسوزان ، وعائلة أوجليف ، والآن تنتهي من كلامهم ، ماذا عن دعوة جيس ستانارد وولديه ؟ سندعو شباب ، كم العدد ؟»
أجبت ساندرا «خمسة عشر ، لتتكلهم عشرين ماذا عن بات أودونوج يامورجان ؟».

«ماذا عنه ؟»

«ندعوه ؟»

«لا»

قالت كلير «لأهتم به ، أنه رغم أنه رجل قوى وسيم ، وسيirth بارك هورست».

«لايهمنى !»

«لن ندعوه إن لم تريدين ذلك يامورجان»

«ليس تماما ، سأمارس إغرائي الإنثوي عليه بينما سارا

يحب التفكير فيها . أظن تاييسون سيتزوج عاجلا جدا ، وزوجته

لن تقبل بمشاركة المنزل معهم »

«ربما لا أريد أن أقيم في مكان آخر»

«لكن لا يحب أن تقيمي هنا»

«يبدو هذا تحذيرا»

«حسنا يا عزيزتي ، لا أريد المجموع ، لكن لا تعتقدين بأن المنزل ليس الإبمارة واحدة .

«المفروض أن أرحل ؟»

«أنت ، لا يهمك العالم ! كما سمعت ، يامورجان ، أنت إمرأة ثرية جدا ، فارسك سيجيء جان ، أنت إمرأة ثرية جدا ، فارسك سيجيء راكضا على حصانة ليخطفك ، عاجلا وستستطيعين إقامة منزل جيل لك»

«لن يحاول أحد طرد تاييسون ؟»

«أتریدين فعل ذلك حقا ؟»

«لم أتعلم التضحية الكاملة بالذات ، الجميع يفترض أنني يجب أن أرحل ، شخصيا لأفهم السبب ، تاييسون وغوروه يمكنه بناء منزل ضخم على الطريق ، فوق كل شيء ، جدي ترك له أموالا أكثر مما ترك لي ، أقول يجب أن يأخذها ويرحل !!»
كانت تتحدث والنيران تنهشها ، تلاشت ملامح سارة المضيفة ، بقية ذلك اليوم .

«أهذا جادا؟»

«نعم، أعدك»

شدد إمساكه بذراعها «تايسون يبدو أجمل من ذي قبل، الشيطان المخلوط، دائماً يجمع قبيلة من الفتيات الحسنوات!!».

«أهذا مايفعله!»

انتظرت كاميليا فرحتها وجدبت مورجان جانيا خلف الستائر، كان الوجوم طاغياً عليها، تبدو أكبر من أنها «من تلك المرأة وماذا تعتقد من تكون هي؟»
«تقصد़ين سارا؟» نظرت مورجان حيث يقف تايسون وسارة، كانت تتحدث بحركة وحيوية، إيان شريكها في العمل، يقف خلفها؛ وقالت كاميليا وكأنها تبكي «تلك المرأة إنتهزية»

«تعجبني»

«طبعاً يجب أن تعجبك، دائماً يعجبك مالا يروق لي، كيف توددت هكذا مع تايسون؟»

«شجعها»

«أه، يا إلهي!»

«واضح أنها يستمتعان بوقتها، لو كنت مكانك يا كاميليا، أنسى تايسون، أنت تقصدِين حياتك»
كان عقد كاميليا قد تطاير في الهواء «لم تتغيرين كيف؟

هل تايسون مع هذه أصبح ابن عم فقط»

هزت مورجان كتفها «تمام، لن تتيحي لي فرصة مساعدتك، إن كنت تشعرين بالتعاسة غادرى الحفلة»

«أنا هنا بدعوة من سيسليا»

تواصل إعجابها ومطارحتها الغرام مع تايسون»

قالت ساندرا «هذا واضح جداً! أقسم بالله أن شعرها كان له رائحة الدخان ليلة أمس»

تدخلت سيسليا «يبدو أنها تفعل ذلك بشكل سيء، مع ذلك هي إمرأة فاتنة، لا تظني ذلك؟»

وقفت مورجان «إحتراف حقيقي، أشعر بضرورة رحيلى، هل يريد أحد ركوب الخيل؟»

واقفتها ساندرا «لكن ليس لمسافة طويلة وجهي الدعوة لبات ياماً عندما يرى مورجان في مظهرها الجديد سيجن»

كان حضور حفلة العشاء عشرون، شعرت الضيوف بالسعادة لمشاهدة النزول بعد التجديد جميعهم في عدا كاميليا، التي أحزنها رؤية سارا تتابُط ذراع تايسون.

إندفع بات «اضفت كاميليا السنين مؤللة في تايسون، ماذا يجري مع مهندسة الديكور؟ هل تلعب مع تايسون؟»

«من يدرى، ربما تتجمع»
«كاميليا المسكينة تبدو على وشك الإنهايار العقلى».

«وكذلك أنها، لم أبلغ الواحدة والعشرين بعد، لكننى تعلمت أشياء هامة في هذه الحياة، أقسم أن أحداً غير تايسون لم يستقر في أعماق كاميليا، يبدو أن أنها بدأت ذلك معها في المهد، أشعر لها بالأسف الليلة، رديات «وانا أيضاً».

نظرت مورجان إلى ساره «مظهرها مذهل!»
قال بات متجمساً «مؤكدة، فهي ليست في تفتح زهرة الشاب الأولى».

«شابة تماماً، في بداية الثلاثينات، حاولت أن أقول لها لكنها تعتقد أن خادمة جاندرا يجب أن ترحل».

سدنى وعادت بهذا الجمال الفنان»
بإيماءة ردت مورجان «جبل أن تقول هذا»
نظر يات إلى تايسون «مارايك؟ كيف ترى إينه عملك
الآن؟»

نظر إليها بعيون لامعة «لم أشك لحظة واحدة أنها ستبدوا كما
هي الآن، في الواقع، لم أشكوا منها أبداً»

تراجعـت رأس سارا للخلف بمجرد سماعه، كان الإعجاب
واضحا في صوته، ووجهه الوسيم، صريحاً واضحاً للعيان.

عند الساعة الثانية صباحاً إنصرف الجميع، وكانت في
غرفتها على وشك صعود سريرها لتنام عندما رأت ضرورة
التتأكد من إضاءة المرء، ربما يريد أحدهم التيقظ ليلاً، ففتحت
باب غرفتها، كانت على وشك الرجوع لغرفتها، عندما ظهرت
سارا من غرفتها مرتدية روبا حريراً يرا فوق ملابسها الداخلية
اللامعة، لاحظت مورجان بريق أحمر الشفاهة، إذن لم تتهيأ بعد
للنوم، لم تلحظها سارا، وأتجهت ناحية النهليلز،

ممت! قررت مورجان أن تتبعها هدف في ذهنا، كانت
واقفة أنها ذاهبة إلى غرفته، وتتأكد صدق إحساسها، الحياة
مليلة بالصدعات الخفيفة، تسللت عبر المرء، وهي تنظر إلى
مدخل الصالة الواسع تحتها، لكنها سمعت صبيحة سارا «أه
تايسون! ظنت الجميع ناماً»

قالت مورجان في سرها يا كذابة!!، تايسون له عيون
صغر؛ سمعته مورجان يقول لها.

«أيمكنني مساعدتك يا سارا؟»

«أمبيرين، أشعر بصداع خفيف»

مجرد بداية، تعرّكوا هبطت مورجان السلم محتفظة بمسافة،

قالت مورجان بتفاذه صبر «أظنك تعتقدين أنتي أحاول
الليل منك، لكنني ليست فاسية، قلت هذا، لأنني لا أتحمل
رؤيه إمرأة جريحة، تايسون لا يحبك يا كاميليا، ولا يمكنك تغيير
الأمر، هناك وقت في الحياة يكفي للنسوان لماذا لا تركزين
على مارك ستانارد؟ يراك جذابة؟»

«أه، يالذكائك؟ أحان يوم سماعي لنصائحك»

«يمكنني ببساطة تجاهلك في حفلة عيد ميلادى»

بدت الصدمة على وجه كاميليا «لن فعلى!!»

«حسناً... أعتقد أن الدعوات أرسلت فعلاً سارا وابان
باقيان؟»

«ماذا هناك؟»

«نظن أن ذلك يسعد تايسون»

«يالك من شيطانة صغيرة»

إنصرفت مورجان عنها فهي لا تريد أن تصدق الحقيقة حتى
لو جاء البابا ليقول لها.

رغم أن حفلة العشاء كانت ناجحة جداً، ولم يعد ضيوفهم
إلا مع نهار يوم جديد.

قالت سوزان «قد يظن المرء أن الحياة تمضي هكذا
دائماً!!»

ردت سارا «كم هو لطيف منك، هذا ما يهدف إليه أى
إنسان، طبعاً، المرأة التي يتزوجها تايسون سترث منزلها مدهشاً»

أضافت مورجان «ستجبرني على البدء من جديد»

ضحكـت سارا «لن أصدقك! أنا مقتنة أنك ستتزوجـين
قبل الثانية والعشرين»

رفع يات ذراعيه «إسمعوا!! إسمعوا! رحلة واحدة إلى

بالغضب .

«أعرف مهارتك في التلصص»

«لم يكن لدى أفضل من ذلك لأقوم به»

«ياصغرتي المسكينة مورجان ، أنت غيورة ! !»

«سأعيش أنها الظرف»

«طائز أمريكي كريه الرائحة الحقيقى ! !»

«تعالى ، الحفلة لم تنتهى بعد ، سارا جذابة جدا ، وإمرأة حقيقة»

«إذن لم لاتلحق بها؟»

«أحيانا لا أفهم نفسي ، فعلا وجهت لي الدعوة»

«أعرف ، كنت خلف الستارة»

«أنظني أنتى لم أرى قدميك ؟ أقدام من تلك النحيلة كأقدام طفلة ؟ من غيرك يختبئ خلف الستارة ليراقب سلوكي ؟»

«أنا مثلك ، لا أثق بأحد»

«إذن لماذا يبسو وكأنك على وشك البكاء ؟»

«ليس أسفًا ياتايسون بل الخداع !»

«إذن أنت مشوشه».

«هل أنتم عشر الرجال تعرفون شيئاً عن التوحيد في الزواج ؟»

«من الذي يتزوج ؟»

«عنديما تتزوج ، إرحل من هنا ، أنا هنا قبلك»

«لاتصرخي هكذا أيتها الجنية الصغيرة» رفعها وحلها إلى غرفة الضيوف ، «أنظني أنك يمكنك كسب جاح خيالك ، أو الحفاظ على إنخفاض صوتك ؟ أنه يقمع كالجرس ! !»

قالت سارا «لم أتوقع وجود أحد في الحمام»

«شكرا على مساهمتك يا سارا»

«في أي وقت تشاء ، هذا فعل نفس المنزل الذى أريده لنفسى» كان صوتها مشبعا بالإثارة .

«سيسعدنا أن ندفع لك أعلى تقدير»

«أنت فظيع ياتايسون ، فاسى ، تعرف كم أنا مولعة بك»

«لا ، ليس لدى فكرة»

رأات مورجان إيماناته الساخرة .

ردت سارا «وهو كذلك ، تعرف أنتى جيئت على أمل رؤياك ! !»

«أنت إمرأة جذبة جدا يا سارا»

قالت مورجان إليها التدلل الحقير ! لكنها لا تستطيع رؤيتها معاً ..

أكدت سارا «أنا مصممة ، يسجب أن تكون مستعدا»

«لن أحسبها ضيقا ! !»

هكذا دون تردد ! ! استغربت مورجان ولم تفهم ماذا فعل معها ، قالت سارا لها بصوت مرتعش «طابت ليلىك ياتايسون»

موكداً كانت قبلته عنيفة ! !

«طاب مساؤك يا سارا ، أحلام سعيدة»

تأملت مورجان وهى توكل لنفسها أن سارا كانت تريد قضاء ليلة من ليالي ألف ليلة العربية .

تراجعت للحانط ، منتظرة مرور سارا ، واضح أن سارا لم تقع من أول مرة ، تنتظر حتى تتوثق .

سألها تايسون «متى قررت الجي ، ؟»

«عنديما تأكيدت من ذهاب فتاتك ؟» كان صوتها مشبعا

«أين ذكائك؟ أنت طويلة جداً هذا هو السبب، هو يعتقد
أنه يمكنه حلّي كعروسة دمية»

ضحك تايسون «هذا ييدو وكأنه مسلسل أمريكي، جئت
هنا لإطفاء النور فقط لتهاجنني ثلاث سيدات حسناوات؛ لو
تعلمت الليلة، أهنّن يحاولن بياصرار».

ردت مورجان «محظوظ!! أنهم هذا يا كاميليا وأكون
شاكرة لوعدت حتى لا تقسى المكان، عندي ميزان لحم
ويسعدني استخدامه!! كلّكم تظنوني ساذجة، بلهاء، يسعدني
تحمل سلوككم الرديء وابتزازكم لي، سبب قبله تايسون لي
هي شراء سكتوني»

«وجدتها أفضل وسيلة»

صاحت كاميليا «الرجل رذل خسيس»
«أنت مخفة تماماً، إحرقى كل رسائله الفرامية» سأله
تايسون متى «أيه رسائل؟ إسمع؟ لا تدرون يابنات كم
الساعة؟»

ردت مورجان «لا أعلم!!»
جلست كاميليا «بحق الله، أستقول لي ياتايسون أنك
صرف النظر عن زواجي!!
«الأفضل أن تصدقني ذلك»

سألتها مورجان بلطف زائد «كيف أوقعت نفسك في هذا
الموقف المأزوم، تدفعين ثمنه الآن»

«إصعدى السلم يا مورجان؟» أمرها تايسون

«يجب أولاً البدء بتقسيم المنزل، تعالى معن يا كاميليا، لن
نجلس طيبة الليلة هنا»

«التکفیر ثانية عن الذنب»

«أظن أن التقليد لا يعبر الرجال؟»

«هذه حفلة، في الحفلات مفترض الحصول على المرح
والملحة»

«ساريك المتعة!»

«لا، ساريك أنت، هذه الطريقة الوحيدة لتهذبك».
«هكذا رأتها كاميليا معاً، تايسون يقبل مورجان قبله
حارة، بينما تطوفه بذراعيها حول عنقه، إنفتحت كاميليا وعيونها
تقدح شرر الكراهة».

«أه، أعرف ذلك! كنت أعرفه دائماً!!»
رفع تايسون رأسه «عرا تتحدىن يا كاميليا؟ وماذا تفعلين
هنا؟ ألسنتم أنتم عشر النساء إما في السرير أم أنك تفضلين
التجول!!»

حدقت كاميليا فيه، والتوتر يجتاحها «والآن عرفت من
التي تفضلها؟»

«أكنت تعتبرين نفسك منافسة؟»
تجاهلت كاميليا «كل هذا العداء!!»
سألتها «ماهذا؟ كيف تجرؤين على التجول في منزلي؟
لأصدق، قلت لك أن حبك العنيف من طرف واحد»
«تايسون وأنا تقاهنا»

«تخريف ولغو وهو تقدح غضباً» تايسون دولابه مليء
بالنساء، إداهن كانت هنا ملابس نومها لو رأيتها لكنت قد
فارقتك الحياة ملابسها كانت شفافة!! قلت لك كنت أرى
الثigh على جلدتها واضحأ»

«لأخاف من مهندسة الديكور، هذه خدعة منك؛ تايسون
لم يختضنى كما يختضنك الآن»

الباب .

قال بات كاظلا غيظة « فاة طفولية تتصرف وكأنها أحد أفراد العائلة »

« ربما تحاول تجسيد ما مستكونه »

« أنت تمزجين !! »

« يعجبني الطموح في المرأة ، أليس كذلك ؟ »

« كاميليا تعرف بشكل غريب »

« بعض الناس لا يتقبلون النصائح الخلصية ، الجو حار ، سندhib للإستحمام » .

باتريك عاش حياته كلها مع الحيوان لهذا فهو أنساب رفيق في سبق طويل ، تحدى بات بأنه سيكون الأول ، ويصل قبلها إلى الواحة الصحراوية العالية التي تميز أراضي المخطة ، وعندما سلطان وكبحت هي بجامه فجأة أوقفها على الأرض ، ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة ، وحسن ، وحسن حظها وقعت فوق سجادة الورود والزهور ، ولكنها فوجئت بشعبان مختبئ ، وصاح بات « مورجان ! »

صاحت « ثعبان ! لا تختركتني » .

« أين لدغك ؟ »

« في ذراعي !! » .

لم ير بات السيارة الجيب ، ولم يلح وصاح ملوحا بذراعه طالبا المساعدة ، كان سلطان واقفا بجوارها وكأنه يحميها ، محنها رأسه وهي ملقاء على الزهور بشرتها الجميلة شاحبة ، عيناها مفترختان وتغمضان وكأن النوم يغالبها .

صاح بات « ها هو تاييسون !! ، إحتفظي بشبابك يا مورجان » .

وهي تندب قالت كاميليا « كنت أعرف بقلبي دائماً أنني سأنتقم منك يا مورجان لو كانت هذه هي آخر شيء أفعله »

لم تكن كاميليا حاضرة في الغداء المقام في الغرفة الجميلة بالحدائق ، كان والديها لا يعرّفان فشل خططهما لزواجها من تاييسون لأنها كانت يشاركان في المحادلات ، ويظهران وداعاً وحرارة !! كانت سارا جالسة بجوار تاييسون ، كانت تبدو في أجل صورة ، بينما كانت مورجان تشعر بالمرارة والألم ، لقد أوقع تاييسون كاميليا تحت قدميه ، ولن تخلص من الغيرة القاتلة السوداء وكراهية مورجان ، عند الساعة الواحدة ظهراً ، كان آخر ضيف قد رحل فيها عدا إيان وسارا ، كان بات يعتبرها فرصه وهبطت عليه من السماء ليقترب ويوثق علاقته بها ، واقتصر عليها ركوب الخيل معاً والسباحة في الخليج « إرتدي المايوه البكيني الأخر »

تصبحه تاييسون « كن رجلاً مهذباً ، أم أنه في مشكلة عميقه »

بعد إنصراف تاييسون ليركب السيارة الحبيب قال بات « إنه شخصية معقدة تاييسون ، ماذا يقصد بأنني ساقع في مأذق ؟ »

قالت مورجان وهي تتابع تاييسون بنظرتها « أه ، أظنك متعرف عا يكفي »

« لم أفهم أبداً فيها يفكّر تاييسون »

« وهو كذلك ، ماذا يجري هنا ؟ هذا هو تاييسون ورفعت سارا يدها « كنت أريد أن أحدهه »

حثّها مورجان « إجرى خلفه »

« سأفعل ، لا أستطيع فعلاً تحمل حياة المخطة »

أسرعت سارا جرياً خلف تاييسون ، وتوقف ليفتح لها

وكانت لم يتم سأها
 «كيف الحال الأن؟»
 «مدهش ، معدنى لم تعد تقىأ ، واستطيع التحرك»
 رفع شعرها عن وجهها «كم من أرواحك تبدلت الأن؟»
 «لست واثقة ، لقد أنقذتني على الأقل أربع مرات ؛ كيف
 حال بات؟»
 «الصيحة أفقدته عقله ، آخر مرة رأيته كان جالسا في
 السرير يبكي»
 «المسكين!»
 «الطبيب سيحضر ليفصلحك ، لكن أظن أنك بخير»
 «أريد أن أقول لك أنت ممتنة وشاكرا جدا ذهبت فقط
 مع بات لأن رحلت مع سارا»
 «لدى شعور أنها سترحل بعد غد»
 «أعرف ، أسفه»
 «لا ، لست أنت الأسفه!!»
 «على أية حال تعلمت الكثير»
 «مالذي تعلمته؟»
 «أن أخذ الحياة سهلة يخلو ومرها»
 يتسم «اليس هذا ما كنت أحاول تعليمه لك دائماً..»
 «ستان الأن»
 «سأظل هنا»
 «شكراً» واغمضت جفونها رغما عنها ، ومدت يدها ليمسكتها
 بيده .

قبل حفلة عيد ميلادها باسبوع ، بدأت تصل المدايا ،
 امتلأت غرفة بأكملها بالصاديق من كل الأحجام

حاول قطع قبصه لعمل رباط ضماده لها ، حضر تايرون
 بالسيارة الجيب بسرعة فاقعة وصاح .
 «مورجان ! ماذا تنتظر يابات؟ تعرف ما يحب عمله ،
 مورجان ، لاتنامى»
 «أشعر بالإغراء؟»
 «أعرف ذلك ، لكن إفتحي عيونك» إلتفت إلى تايرون
 «هناك سكين في العربة ، أحضرهم لي»
 أسرع بات ، وعاد بها ، قطع تايرون قطعا صغيرا في موضع
 اللدغة ، وأحنى رأسه وبدأ يمص الجرح بفمه ، عندما إنتهى ،
 ربط مكانه برباط ، كانت في وعيها لكن شاحبة جدا وهادئة
 جدا .

«ساعدتك إلى المنزل» وهو يحملها بين ذراعيه «إتبعنا
 يابات بالخنبل ، يجب تطهير مكان اللدغة ، مورجان إجعلني
 ذراعك للأسفل ، ستصل المنزل بسرعة»
 رغم أن تحرك تايرون السريع أوقف سريان السم ، إلا أنها
 كانت تشعر بالألم ، في المنزل أسرعت سيليا لاحضار المصل
 الملائم ، فوقفت بجوارها ، والقلق باديا عليها ، بعد ذلك غسلت
 الجرح ، وحمل تايرون مورجان إلى السرير ، حيث غرقت في
 نوم أقرب إلى الإغراء ، طيلة حياتها لم يعنها الحظ لتفقد فوق
 ثعبان !! كان أسوأ مرض في حياتها ، عندما إستيقظت ، كان
 تايرون بجوارها ، بينما سيليا تقف بجوار السرير تأسه عن
 حالمها .

همست مورجان «فظيع ! لم يلدغنى ثعبان أبدا من قبل !»
 في الساعات المبكرة من الصباح ؛ إستيقظت فجأة ، لتحقق
 في عيون تايرون ، كان جالسا على مقعد بجوار السرير ، يبدو

تعرف الأن أن شخصا يكرهها أرسلها.
كان تايسون عائدا من مكتبه «يالهي، ما كل هذا؟ الأن
أعرف كيف يشعرون في حفلات الرفاف الملكي، معظم هذا
سيذهب للمخزن»

كانت مورجان تعاني صدمة عميقة الألم يسرى من قلبا
متدفعا في كل أطرافها، تعرف أن الأمور لن تعود إلى حالها
الصحيح

«مورجان!» اقترب منها، أزعجه صيتها وملامح وجهها
«ما هذا؟» اقترب منها، أزعجه صيتها وملامح وجهها «ما هذا؟
هل أنت مريضة؟» جلس بجوارها، تناول الصورة منها
«جيبل! جيبل!!» قالها في صوت ينفع بالصدمة العميقة
هست له «كيف عرفت»

«عرفت ماذا»

«من فضلك يا تايسون، هذا أبي!!
ـ نكتة سخيفة!!»

ـ لا تذكر، أنت تعرفه، وأنا أعرف الأن، الأن قد فهمنا»
ـ فهمنا ماذا؟»

ـ أنا لاشيء!!

طوقها بذراعه ورفعها على الأرض «نحن لانعرف من هو
يا مورجان»

وهي ترتعد بعنف «أنه أبي، وأنا فتاة سفاح، لست من
العائلة، يا تايسون ولم أكن أبدا»

ـ دعيني أصعد بك السلم»

ـ سأعيد لك كل شيء؛ كل شيء لك»

عادت الشقيقتان للغرفة، ووقفتا في دهشة، وجاءتا في

قررت سيسليا «ستعرضهم في البهو، الناس يحبون رؤية
هذا أيام معروفة
ـ اقترح ساندرا «إذن يجب البدء من الليلة المدهش ان
هناك الكثير جداً»

قالت مورجان وهي اقفة بالباب «في الحقيقة لم أتوقع كل
هذا، أنا غارقة في إهتمام الناس!!»
ـ قالت ساندرا «ياللشفقة ماذا جعل سارا ترحل؟ أنت
تعرفين شيئاً، أليس كذلك؟»

ـ اعتقد أنها لم تجد جدوى من محاولة إصطدام تايسون»
ـ ردت ساندرا «حسناً، يالها من فكرة عظيمة لكن قد
لا تفيد» وهي تجذب ورقة من أحد الصناديق «هيلين وجون
ـ فيليب، أو أنظري... ما هذا؟»
ـ «مثال!!»

ـ «شيء يصلح لائدة القهوة؟»
ـ في تناقض مع المثال الحديث الأبيض كانت سلة الفاكهة
الفضية، والأنية الكريستال وأدوات المائدة، وعلبة بسكويت
ـ على شكل قلب يخترق سهم كيويد، هدية من بايتريك
ـ لم تلحظ أي إشارة لمن أرسل الصندوق الصغير السميك،
ـ شعرت مورجان أنه قد يكون لوحة صغيرة أو إطار للديكور،
ـ فضلت اللفافة الفضية، كانت الورقة غريبة، جذبت انتباها
ـ أمسكت بها في يديها، رأت وجه رجل غريب بغا رأته في
ـ مكان ما، كانت صورة في برواز صورة من الصور المنشورة،
ـ لرجل مرتدية جاكيت أسود ورباط عنق أبيض، ممسكا باللهب
ـ الكمان يعزف عليها، لم تتحرك مورجان، جلست وكأنها
ـ تحملت.

سألتها مورجان «تصديقين يا سيسليا لم ترى الصورة بعد، مع ذلك تعرفين؟»
 أجبت سيسليا بجسم «أعرف يا مورجان، أنت واحدة منا، مارسيا أمك وتربيتك كواحدة من آل هارتلاند»
 «تعرفين الكثير عن مارسيا، الحياة التي كانت تعيشها؟ تعرفين أنها كانت حامل عندما تزوجت.
 «من فضلك كفى كلاما، ياعزيزتي، أنت شاحبة جدا»
 «دعها تتكلم، دعها تخرج السم من جسدها». ردت مورجان «سألتها، انكرت، أقسمت أن إيه جي جدي، صدقها، لأنني أريد الانتهاء، الذي عشته واحد وعشرين عاما، الأن أصدقها»
 تحدث تاييسون «كلام فارغ! لم يحدث شيء كهذا (لنا)، لقد ناقشناه، مرة تلو الأخرى»
 «للعذاب الفظيع؛ كنت تعرف دائما؟»
 أجبت سيسليا بهدوء «تحديدا أحد يعرف يا مورجان، لدينا تصوراتنا الخاصة»
 «إذان كيف سمحت بمحونه؟ لماذا تربيت وسطكم على أشي من العائلة؟»
 «إيه جي كان يحبك بطريقته، كان يريدك أن تكوني وريثته»
 «لأستحقه» وإنهمرت دموعها «تحدث كثيرا، ولم ينطق أحد بكلمة، ولا أنت يا تاييسون»
 «لماذا أتحدث؟ إيه جي كان يريد حفيده حصل عليها، أظنه كان يعرف كل شيء عن مارسيا وربما لا يعرف، ولا كان يهمه»

سرعة «ماذا حدث؟ يا تاييسون؟ هل هي مريضة، أغمى عليها؟ ربما لم تشفى من لدغة الثعبان» سالت ساندرا.
 أجاب تاييسون «محتمل، ساندرا، إذهبى ورتبي السرير؟» كلير أنا بحاجة لأمّي» أجبت الشقيقتان معا «طبعا يا تاييسون»
 « مجرد خروجهما أخفى تاييسون الصورة؛ هزت مورجان رأسها «أبداً، لن تخفي ذلك يا تاييسون، ليس الأن، تغيرت للأبد، لا أرث شيئا» جاءت سيسليا، متدفعة مسرعة «ماذا حدث؟ يا تاييسون؟ هي كانت بخير سألتها مورجان «تعرفين من أكون يا سيسليا؟ أنا لا شيء!» نظرت لا شيء»
 نظرت إلى إينها «عما تتحدث؟»
 «أحدهم أرسل لها صورة، أخفيتها خلف المائدة، لا أريد أن تعرف البنات»
 «صورة؟ أى صورة؟» ردت مورجان بهدوء «صورة أبي»
 إقتنعت الشقيقتان بأن مورجان أغمى عليها وعادتا إلى تنظيم المدابا، وصاحت ساندرا «دائما تقابل كل شيء بشدة، كان يجب أن تبقى بالسرير، بدلا من خروجها»
 قال تاييسون لها «هذا هو الطريق الذي كنت أريده، لم يتغير شيء، كنت من آل هارتلاند طيلة تلك السنين» سألته سيسليا «ماهذا؟ من يمكن أن يكون بتلك القسوة والوحشية؟ وهذه الطريقة؟»

«لكتنى ظله ، ظل رجل»

نظرت مارسيا لابنها «هل هي كذلك؟»

«نفس العيون ، الحواجب ، الفم ، الشبه واضح ،

ضحك مورجان «هو موسيقى كما تعرفين ، عازف

كمان»

«ماذا؟»

«أكيد صورة ذاتية ، رعا شعرت بصدمة حقيقة عندما

الجمال الرومانسي أظن مارسيا كانت لطيفة جداً»

نهدت سيليا «جيبل ! نحن بحاجة لوقت يا مورجان ،

لندرس هذا الأمر ، نريد أن نعرف من أرسل الصورة»

قال تايسون بإختصار «ليست مارسيا ؟ أظنني أعرف تلك

اليد المجنونة»

سألته أمه «من ياعز يزى ؟ يجب أن نخبرهم على

الأعتراف ، يجب الحفاظ على الأمر طي الكتمان مورجان هنا ،

وستبقى»

«سأحاول البحث عن أبي»

اقربت سيليا منها «طبعاً ، نحن لانعرف لدينا إفتراسات

كثيرة ، كلها قائمة على الشبه الجسماني ، لكتنى واقفة في

الغالب من الرجل الذي تتحدثين عنه ، عازف الكمان ، قتل في

حادث سقوط طائرة في طريقة إلى أمريكا كانت كارنة

وقتها ، أظنه كان مواطناً أمريكياً لكن من أصل روسي ،

لا ذكر باسمه»

وهي في شبه إعفاء «إستمرى يا سيليا».

«زخاروف ، مخائيل زخاروف ، السبب الوحيد لتذكرى

لأننى مهتمة بالموسيقى الكمان آلى المفضلة ، هذا الرجل كان

عازفاً بارعاً فى بداياته ، كيف يقضى وقته فى الجزر ؟ من قال لك هذا؟»

«لأن مارسيا تنسى نفسها ، قدمت لي المفتاح قالت لي «ماذا تتوقعين سماعه ؟ أن أباك كان موسيقياً زائراً «قابلته فى الجزر ليس الرجل الذى تزوجته فيما بعد ، رعا قابلتهم معاً هناك واختاروا أكثرهم جاذبية وولعاً ، لم تتوقع أن ت العمل ، هذه هى مارسيا ، تفعل أولاً ثم تفكّر ، رعا شعرت بصدمة حقيقة عندما عرفت بالحمل»

سألتها سيليا «أنتين فعلاً ان من الحكمة التحدث ، هى بيضاء صريحة مثل الورقة البيضاء»

«ليس ، رعا شعرت بصدمة حقيقة عندما عرفت كل يوم يكشف المرء أنه إينا غير شرعاً !!»

تحدث تايسون «من بهم اذن طالما لا تشعرين بفارق ؟ أنت من آل هارتلاند

«ساعدك كل شيء ، بأسرع مما تتصور انكر فى شيء واحد لأن»

جلست سيليا «عشية عيد ميلادها ، هذا أمر غير طبيعي !!»

«يجب أن تكتشف بنفسها»

«أنا الأنسنة زخاروف» ضحك مورجان «أنت مثل أمى» قالت مارسيا لى هذا يجب أن أجعلها تعرف

«جيبل ، مارسيا ستقدم الحقيقة لكن مجرد معرفتك لها يامورجان ، يجب نسيانها ، لن يرضينا أن تنشر الصحافة هذه

الفضائح ، ووائق أنك لن تخرجى مارسيا»

«ماذا ؟ لقد جرحتنى !!»

«العالم ينظر إليك يا عتارك وريثة هارتلاند هكذا عشت طيلة حياتك، لو كان زخاروف هو أبيك فعلاً، وتورط في تلك العلاقة المأساوية، لن يفينا نكا جراح قديمة لتنزف مجدداً»
«من الخطأ حصولي على ما هو ليس ملكي لم يعد لي هذا الحق

الفصل الثامن



لا شيء أغلى من الحب

إندھشت مارسيا برويتها ، إرتبت مشاعرها عندما نجحت العداء في عيون مورجان .

«لماذا ياحبيبي ، من أين جئت؟ سدنى آخر مكان أتوقع رؤيتك به الأن ، هل حدث مكروه؟»

«أحاول أن أخون بمجرد أن أدار تايسون ظهره ، ركبت الطائرة ، كانت رحلة رهيبة ، داتماً كان يجب أن تكوني من أفضل المثلات!!»

كانت مارسيا ترتدي فستاناً أخضر «هيا إلى غرفه الجلوس ، يامورجان ، لا تجعليني أقف هكذا» سألتها مورجان «هل تخشين سماع أحد لحديسي؟».

«هكذا ، أنت غاضبة من شيء!!»

«غاضبة!! غاضبة!! يالمى!»

«فعلاً يامورجان ، أدخلني ، إجلسي»

«تظنين أنك سيمتلعبين كما تللعبت من قبل؟ لا يامى و يوم الواجهة حان»

بشكل دارمى «حالة! ما هذا يامورجان يمكننا المناقشة

بصراحة .

«لنرى الساعة الآن الرابعة ، متى سيعضر فيليب المنزل ؟ »

«من فضلك أتركك خارج الموضوع .

«مؤكد لن تصبح الأمور مريحة لك لو لم أفعل ، يجب أن انبه بطريقتك يامارسيا مجرد ممارسة ، معنى شيء في حقيتي أريده أن تلقى نظرة»

أشارت مارسيا بيدها «إلى غرفة الجلوس من فضلك يامورجان ، لاتلقي قنابلك هنا»

ضحك مورجان «قنايل ، سنتحدث عن مغامراتك ياأمى»
«لماذا كل هذا وعن أي شيء؟»

«خطأ تفكيرك أنك ظننت أنني لن أكتشفها»

بمجرد جلوسها أخرجت مورجان الصورة ، «هل تعرفين هذا الرجل ياأمى؟ لا تعرفين أي شيء عنه؟»

«تراجعت مارسيا ، سألتها «أجب أن أعرف؟»

«أنظرى مرة أخرى ، إرتدى نظاراتك»

«لا أليس نظارة؟!»

«لست بحاجة لنظارة حتى لو كنت مضطربة لها ، من هو ياأمى؟ أظن أنك مدينة لي بقول الحقيقة»

شملت الصدمة مارسيا «لا أعرف عما تتحدثين أنت فتاة غريبة ، عصبية ، تكرهيني وتحقرني لأنني تركت فترة طويلة ، رغم أنني كنت مجيرة!!».

«لا أكرهك ياأمى ، أدعوا الله لا أكره أحد ، مانتحدث عنه هو عدم التضليل والخداع لاستطيع أن أتحدث عنه»

«أعرف أفضل من ذلك ، تكرهيني ، إيه جي حضرتك كثيراً ضدى؟ من أين حصلت على تلك الصورة؟ هل تتركها

لى»

هزمت مورجان رأسها «أرسلها شخص لى كهدية عيد ميلاد ، ياللكراهية؟ لست من هذه الطبقة»

نظرت مارسيا مندهشة «تعصدين أنها أرسلت بالبريد؟»
«لاسييل آخر»

«لكن لأى غرض؟ هذا الرجل غريب على تماماً»
«أنا صورة منه»

«لابيدولى ذلك»

«لم تحتملي النظرة إلى الصورة».

أمسكت مارسيا ببعدها خائفة من الأغماء «ماذا تحاولين فعله ، تدميري؟»

«من هو يامى؟»

من تقطنين هو؟»

«أبي»

«كيف يكون أبيك؟ أنت من آل هارتلاند ، ورثت ثروة طائلة ، هل ستتخلي عنها؟»

«نعم سأتخلى عنها»

«لن أسمح لك ، أيتها الحمقاء الصغيرة! أتفطنى بعد كل تلك السنين سأسمح لك.....»

«لقد فات الاوان ياأمى ، تايسون يعرف وأيضا سيليا ، كانوا يعرفون دافما ، أفترض ذلك»

غام لون مارسيا وشجبت وجنتها «تعصدين أنهم رأوا الصورة»

«واجهى الحقيقة ياأمى ، أنا لست منهم ولم أكن أبداً»
«أه ، نعم ، لقد إكتسبت إعتمائك لهم ، إيه جي كان

يريد حفيدة؛ وحصل عليها «
أكان يعرف؟»

«بخلافك، لم أقل له شيئاً؛ كان شفافاً وله حدس ثاقب
للنساء، لكنه لاحظ غرابة ملمحك؛ ورأى العلاقة بينك وبين
تايسون أظنه كان ينقطط لإرتباطكم، كان يريد الحفاظ على
إمبراطوريته، والرجل الذي يديرها يجب أن يتزوج إمرأة ملائفة،
مدربة لمهنتها تدريباً ملκياً، المسؤوليات تتطلب طريقة معينة
للحياة، الفهم والتغيل، أعتقد أنه قام بتشتيت لتراثي
الإمبراطورية، بإعتبارك زوجة تايسون لم أتوقع شيئاً كهذا،
لكن هذه هي خطته كل ما يعنيه خلود الإمبراطورية، بإعتبارك
الورثة، أنت وتايسون»

«إذن تعتقدين أني استحق الميراث، حتى رغم أنني لست
من العائلة؟»

«إنهم يابنتي، أنت من العائلة ماذا يمكن أن يقول
تايسون وسيسليا؟»

«هل تصدقين أنه في جانبك»

«لأنهم حكام عقلاً»

«هل أحببته يامي؟»

«طبعاً أحببته؛ كنت مجذونة به، كان جبه يمتلكنى، كان
يتتمى لعالم آخر، مثير، لامع موسيقى، وأنا لا أملك شيئاً، ليس
لي عائلة، لا أمتلك ثروة، كل ماتملكته مظهرى الجميل، كان
يجب أن أستفيد منه أتعلق بالحياة وأصعدها حينما إستطعت، لن
أنساه أبداً»

«كيف مكنك؟ وأنا صورة منه»

«هكذا أنت» إنهرت الدموع لتغطي وجه مارسيا الجميل

«أنا كنت شابة وحيدة، لن تتصورى كيف كانت حياتي،
يجب أن تقعن فى الحب لتعرفى كيف يتملك المرء، ويصبح
عاجزاً عن مقاومته، هكذا كانت قصتى»
«وقتل!!»

«قضينا وقتاً قصيراً معاً، كنت أتمنى الموت أيضاً، لكن
بالشجاعة واصلت حياتى كان مقرراً أن يرسل لأسفار له»

«ربما، كان يجب الاتخبريني؟ ألم تجدى الوقت الملائم
لخبريني عن أبي؟»

«مورجان لقد فسرت كل شيء، أنت من آل هارتلاند»

«سأخلص عن كل شيء يامي»

«لا تعرفين ماتحدثين عنه» كانت مارسيا تبكي وتتحبب
الآن.

«أه، نعم، بخلافك يامي، لن أستطيع معايشة الكذب»
بعد يوم لحق بها تايسون، عندما عادت مورجان إلى غرفتها
في الفندق بعد الظهر، هب من مقعده لي迎接ها، قابلته،
كالعادة «ماذا أقول لك يا تايسون هل نسيت التقليد؟»

كانت ضحكته خاطفة «أليس من السهل أن تقولي ماذا
توبين؟»

«ليس كما أراها أنا، أخبرنى، ما الفارق بينك وبين أي
إنسان آخر؟»

صدق فيها «مدبرو الفندق عادة يحتروننى»

«واثقة أن ذلك لا يعطيم السلطة ليسمحوا لأى شخص
بدخول غرفتى»

«لم أكن لانتظر في اليو، بعد كل تلك السنين، ماذا
حدث؟»

رفعت رأسها «أختي مودعا مع السلامة»
«يجب أن تنظرى للأمر بعيون شخص آخر، بالنسبة لبقية
العالم أنت من عائلتنا»
«سأتخلى عن الميراث»

«يا لك من حقاء! لا تفكري في فحص وصية إبى جى
مرة أخرى؟ ماهي أفكاره الخاصة، وهو لم يكن أحق، اعتبرك
حفيدته أنت الإنسان الوحيد على الذى يمتدحه وأحبه، لم
يفعلها أمامكك، بل وراء ظهرك لم يريد أفسادك، كان فخورا
بك»

«أكان يريد حفيده، لا، كان يريد حفيدا رجالا؟»
«أنت خاطئة، كان يريد زوجين، قام بتدربيها بشكل
خاص، غرس فيك حب الأرض»
«حسنا، أنت الأن الشخص الملائم والوريث الوحيد،
يا تاييسون العظيم !!»

«الذى يتحدث الأن قلبك الجريح، ليس عقلك، جاندرا
كانت منزلك وحياتك ولا ينير لها مادرتها، هناك خيوط تربطك
بها وبميراثك، كما تعرفين، يجب أن تتزوج.

«يالغوروك، أدافع للرجل اليد العليا؟ نحن على مشارف
القرن العشرين ولم يتغير سوى القليل»

«زواج المصلحة مقبول دافعا»
«فيما عدا، أنت لا أقبل هذا الوضع، حياتى كانت
بائسة، لي عقل وقدرة على الإستمرار وحدى»
«أكان يمكن أن أريدهك وانت لا تريدينى يامورجان، أنا
أريدهك، ستكونين شريكه طيبة، لست فى سوق الرقيق
والجوارى،»

«كان يجب أن أتحدث بمفردى مع أمى».
«إذن أخبريني»
«لماذا لا؟ لقد تربيت على الأوامر، فى البداية أنكرت،
ثم أجبت على السؤال العويض»

«حسنا فعلت، لم يعد هناك ما يمنعها من المصارحة»
«صحيح، ثم إنفجرت غاضبة، المشكلة أنها عقدت صفقة،
هي أصعب وأقسى مما كنت تخيلها، الحقيقة أنتى لست أبنة
هارتالند ولا تستحق الميراث على ما يبذلو»
«بالتأكيد إبى جى كان يعتبر الأمر هكذا».

«أعتقد فعلا أنه كان يعرف؟»
«ربما لا؛ في البداية، لكن في النهاية عرف كل شيء
كان حقيقا»
«نعم؛ أنت سعيدا أمى وإبى جى جعلوني أعيش حياتى
على كذبة»

«لن يفديك المبالغة في المأساة، يجب لا تلتقطى هذا، إبى
جي تقبلك كحفيدته، لو لم يكن يريدك، كان تركك لأمك،
بالتأكيد تدركين هذا؟ لأى غرض تبناك؟»
«أمي سمحت له».

«كانت مارسيما تعتقد أنها تقوم بعمل إيجابى لصالحك»
«باللقطاعة! رغم حلم الشروة شى، هامش حلب الأمومة»
«ألم تقرر لك الأمر هكذا؟ الحياة كانت صعبة عليها،
فقدت حبيبها، زوجها، ولم تكن مستعدة للضياع مرة أخرى،
قررت شق طريقها، وألا يحدث لك ماجرى عليها»
«دعنا نقل أنها إنهازية»
«ماذا ستفعلين الأن؟ يجب أن أعرف»

«أنت قلت أن هذا الزواج عمل بيرنس؟»
«بالعارى من نفس؛ أعرف، أنا مندهش»
«أنت لاغببى»
إعترف لها «أنت تخبرين فى عروقى»
«لأحبك»

«هند كذبة صريحة !!»
«لاتقتل عنى كذابة !!»
«سأقول عنك مستغفلة»
وطقوها بذراعيه
«ترى دلوقت فضيحة؟»
«هناك الكثير منها فى العالم، سأعيدهك يامورجان، تحدين عن معايشة الكذب؟ تكذبين الان !! قلت أنت لاتحيبينى لنفتر الان» بعد صمت قطعه بقوله:
«لاستطيع أن أغفر مافعلته أملك لكن يجب أن نؤمن بأنها فعلته لصالحك، عموماً، الناس قد تفعل أى شيء من أجل المال»

«لن أخذ شيئاً ليس ملكي»
«وأنا لن أخذ ما أعتقد أنت إجهدت لتكسيبه، أمى توافقني تماماً»

«لكن فقط لوتزوجتك؟»
«أقول أن أمى كانت تعرف دائماً شعورى تاجيت يامورجان، مع ذلك لم أسمعك تقولين أنا أحبك.
«ولا أنت قلتها لي»

أعلنت خطوبه مورجان وتايسون رسمياً في عيد ميلادها الواحد والعشرين، والأصدقاء العائلة، الضيوف بالثلاث،

انفجروا في تصفيق حاد، وأظهر تايسون سعادته وافتخاره الرجولي.

همس هنرى في اذن سيسليا «إذن لقد أنهى بي جى مابداه، في رأى هذا يعطى حياته معنى حقيقي رحمه الله»
الحب هو أغلى ما يملكون الماء !!